

جو امع الہیں مر

فمسیرہ مولانا النبی انور

صلی اللہ علیہ وسلم



د. جابر بغدادی



صلى الله عليه وسلم



الدين النبوي الشريف

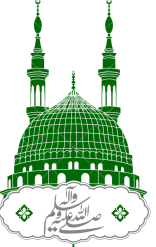
رِسَالَةٌ لِّأَحْيَاءِ الضَّمَايِرِ
فَجَبَدُّوا عَهْدَ الْفَرَحِ بِهِ
حَتَّى لَا يَشِيرَ رِدًّا
مَنْ مَاتَ ضَمِيرُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محمد

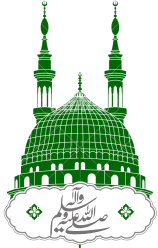
يَا مَوْلِدَ الْهَادِي تَذَكَّرُ عَاشِقًا
يَشْدُو بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَيُغَرِّدُ
تَاللَّهِ تَذَكَّرُنِي إِذَا لَمْ تَلْقُنِي
إِنْ جَاءَ مَنْ بَعْدِي بِمَدْحِي يُنْشِدُ
أَشْهَدُ بِأَنِّي قَدْ عَشِقتُ مُحَمَّدًا
وَقَضَيْتُ عُمْرِي بِالْمَدِيحِ أُرَدِّدُ

د. جابر بغدادی



التعريف بالمؤلف

- عَبْدُ فَقِيرٌ وَاسْمِي الْبَغْدَادِي
وَاللَّهُ قَصْدِي وَالْمَحَبَّةُ زَادِي ١
عَبْدُ الْعَلِيمِ الشَّيْخِ سَنَدِي سُنْسَلًا
عَنْ جَوْدَةِ عَهْدًا أَتَتْ أُرَادِي ٢
إِسْنَادُ دَرْدِيرِي وَحِفْنِي أَتَى
عَنْ مُصْطَفَى الْبَكْرِي فِي إِرْشَادِي ٣
وَمُسْأَلٌ فِيهِ الرَّجَالُ تَوَاتَرَتْ
حَتَّى انْتَهَتْ بِالْهَاشِمِيِّ الْهَادِي ٤
فَشَرِبْتُ مِنْ رِيَانِهِمْ شَهْدَ الرِّضَا
نَادَيْتُ حَيَّ عَلَى الْوِدَادِ الْبَادِي ٥
أَمَّا الْعَقِيدَةُ أَشْعَرِيٌّ خَالِصٌ
وَالسُّنَّةُ الْعَصْمَاءُ مَثْنُ مِدَادِي ٦
دَرْسِي وَمَدْرَسَتِي كَمَالُ الْمُصْطَفَى
هُوَ مَنْهَجِي هُوَ مَنْهَلِي وَمِدَادِي ٧
بِلِسَانِ إِسْنَادِ الرَّجَالِ تَلَوْتُهُ
قَوْلًا وَحَالًا أَرْتَجِي إِشْهَادِي ٨
مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ التَّنَا
سَتَرَ الْقَبِيحَ وَلَا يُضَامُ وِدَادِي ٩
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ تَبَتُّلًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي ١٠



المقامة



الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ يَتَّبِعُهُ

حَمْدًا عَلَى الْحَمْدِ ثُمَّ الشُّكْرُ لِلَّهِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

عَدَّ الْمَكَارِمِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ

إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ أُمُّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَهِيَ مَنبَعُ الْخَيْرَاتِ فِي
الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ مَا هُوَ إِلَّا
إِحْيَاءٌ لِلْإِنْسَانِيَّةِ،

وَالْمُخْتَفِلُ بِهِ إِنَّمَا يَخْتَفِلُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ
وَالنُّورِ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ الْوُجُودَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ،



وَالْوَصْلَةَ الَّتِي جَمَعَتْ بَيْنَ الْحُدُوثِ وَالْقَدَمِ فَلَيْسَ لِمَوْجُودٍ
فِي الْوُجُودِ قَدَمٌ إِلَّا عَلَى قَدْرِ اتِّصَالِهِ بِالْمُصْطَفَى فِي الْقَدَمِ.
وَالْمُحْتَفَلُ بِهِ يُجَدِّدُ عَهْدَهُ مَعَ الْإِيمَانِ بِالْوَحْيِ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا
بِلِسَانِكَ...﴾ [مريم: ٩٧] [الدخان: ٥٨]

فَمَا هُوَ إِلَّا تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِلْحَيَاةِ وَإِحْيَاءُ لِلْبُطُونِ وَالظُّهُورِ
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]

فَالْمُحِبُّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ وَالْمَحْرُومُ بِالْجُحُودِ عَلِيلٌ،
فَالْحُبُّ قِسْمَةٌ وَهُوَ جَنَّةُ الْقَبُولِ وَالْجُحُودُ عُقُوبَةٌ مَنْ خَالَفَ
الْأُصُولَ.

﴿... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا طَابَتْ شَمَائِلُهُ

يَرَى الْمَحَاسِنَ أَشْكَالًا وَالْوَانَ

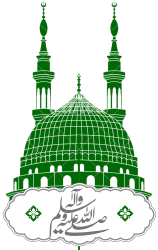
لَا يُبْصِرُ الْعَيْبَ فِي مَحْبُوبِهِ أَبَدًا

وَإِنْ تَوَهَّمْ نَقْصًا جَادَ كِتْمَانَا

وَجَاءَ فِي " نَفْحُ الطَّيِّبِ "

فَإِنْ تَغَنَّيْتُ بِالْمِيلَادِ فَهُوَ كَمَا

أَرَاهُ عِنْدِي مِنْ أَرْكَى الْعِبَادَاتِ



وَإِنْ شَدَّوتُ بِفَضْلِ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ

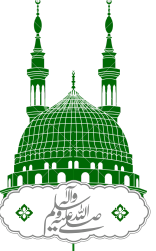
أَضَاءَ نُورِكَ فِي مَصْبَاحِ مَشْكَاتِي

وَإِنَّا وَنَحْنُ نَحْتَفِلُ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ تَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ أَنَّنَا لَا
نَتَكَلَّمُ عَنْ عَظِيمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ بَلْ عَنِ الْعِظَمَةِ الْمَحْضِ وَلَا
نَسْرِدُ قِصَّةَ مَا جِدَّ أَوْ قَائِدٍ أَوْ مُصْلِحٍ طَرَأَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَثَرَ
فِيهِ وَارْتَحَلَ وَنُسِخَتْ آثَارُهُ، بَلْ إِنَّا نَعِيشُ الْمَجْدَ عَيْنَهُ
وَالصَّلَاحَ ذَاتَهُ فِي صُورَةِ قُرْآنٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
وَمُعْجِزَةَ خَالِدَةٍ لَهَا الْإِنْتِصَارُ عَلَى كُلِّ وَصْفٍ وَدَيْمُومِيَّةُ
الْإِعْجَازِ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ الرُّوحُ الَّتِي تَحْيَا بِهَا كُلُّ حَضَارَةٍ
وَالرَّحْمُ الَّذِي يَكْمُلُ فِيهِ الْإِنْسَانُ لِيَعْمَرَ الْأَكْوَانَ وَالْمِعْرَاجُ
الَّذِي يَصِلُ الْوُجُودَ إِلَى الْوُدُودِ،

فَكُلُّ مَوَاسِمِ الْوَصْلِ مِنْ قَدْرِ وَأَضْحَى وَفَطِرٍ أَنْهَارٍ جَرَتْ
مِنْ مَنَبَعِ الْمِيلَادِ.

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢]

إِنَّ مَوْلِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَكَزُ تَحَوُّلٍ
لِلْوُجُودِ مِنَ الْوُثْنِيَّةِ إِلَى الرَّبَّانِيَّةِ وَمِنْ هَمَجِيَّةِ الْحُرُوبِ إِلَى
رَحْمَةِ الْحُبِّ وَمِنْ حَيَاةِ الْأَنْعَامِ إِلَى نُورِ السَّلَامِ وَمِنْ جُورِ
الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى عِزِّ الْإِسْلَامِ فَقَدْ بُعِثَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وَسَلَّمَ وَالْإِنْسَانَ يَسْتَعْبُدُ الْإِنْسَانَ وَالْإِنْسَانُ يَعْبُدُ مَا يَأْكُلُ
وَيَعْبُدُ مَا يَصْنَعُ وَالْإِنْسَانُ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي الْإِنْسَانَ فَتَحَوَّلَتْ
الْإِنْسَانِيَّةُ مِنْ ذُلِّ الدُّنْيَا إِلَى عِزِّ الدِّينِ وَخِلَافَةِ الْأَكْوَانِ،
فَالْفَرَحُ بِهِ فَرَحٌ بِالْوَحْيِ وَرِسَالَاتِ السَّمَاءِ وَالسُّرُورُ بِهِ
سُرُورٌ بِالسَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَإِحْيَاؤُهُ حَيَاةٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ
وَمَا دَامَتِ الْمَحَبَّةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
مِنْ وَاجِبَاتِ الْإِيمَانِ فَالْفَرَحُ بِمَوْلِدِهِ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ
الْمَحَبَّةِ لِأَنَّهُ مَا لَا يَسْتَقِيمُ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ، فَهُوَ وَاجِبٌ.

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]

كَيْفَ لَا أَفْرَحُ بِالْمَوْلِدِ وَالْإِيمَانِ مَوْقُوفٌ عَلَى مَحَبَّتِهِ!
وَكَيْفَ لَا أَحِبُّهُ وَعَوَالِمُ الْوُجُودِ غَرْقَى فِي مُحِيطِ رَحْمَتِهِ!
وَكَيْفَ لَا أُعْظِمُهُ وَآدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَاءِ حَضْرَتِهِ!
وَكَيْفَ لَا أَشْتَاقُهُ وَهُوَ نُورُ اللَّهِ وَأَمَلِي فِي شَفَاعَتِهِ!
وَكَيْفَ لَا أَمْدَحُهُ وَقَدْ تَنَاعَمَتِ الْآيَاتُ فِي شَمَائِلِ طَلْعَتِهِ!



أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٨١٩/٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ » . وَهَذَا نَصٌّ فِي الْأَخْتِفَالِ بِيَوْمِ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ . وَلَمْ أَجِدْ لِلْمُخَالِفِ جَوَاباً عَنْهُ إِلَّا طَلَبُ الْأَقْتِصَارِ عَلَى الصِّيَامِ فَقَطْ ، وَهَذِهِ ظَاهِرِيَّةٌ مَحْضَةٌ ، وَتَخْصِيسٌ بِدُونِ مُخْصِصٍ ، لَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ مُوَافِقَةٌ لَنَا فِي مَشْرُوعِيَّةِ الْأَخْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ .

وَلِلَّهِ دَرُّ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ حَيْثُ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِهِ "لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ فِيمَا لِمَوَاسِمِ الْعَامِ مِنَ الْوُضَائِفِ" (ص ٩٨) : فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِحْبَابِ صِيَامِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَجَدَّدُ فِيهَا نِعْمُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، فَإِنَّ أَعْظَمَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ إِظْهَارُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثْتُهُ وَإِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ ،

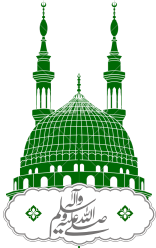
كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

فَصِيَامُ يَوْمِ تَجَدَّدَتْ فِيهِ هَذِهِ النِّعْمَةُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ حَسَنٌ جَمِيلٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ مُقَابَلَةِ النِّعَمِ فِي أَوْقَاتِ تَجَدُّدِهَا بِالشُّكْرِ ، انْتَهَى .

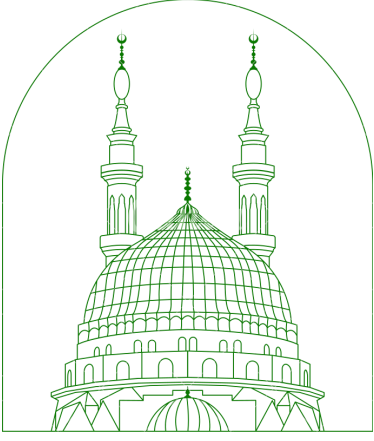


وَالْمَقْصُودُ هُوَ الْوُصُولُ بِهَذِهِ الطَّاعَةِ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَتَحَقَّقُ هَذَا
الْمَقْصُودُ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ مَشْرُوعَةٍ، فَالْوَسَائِلُ لَهَا حُكْمُ
الْمَقَاصِدِ إِذَا كَانَ الْمَقْصَدُ شَرَعِيًّا.

أَتَى الْهَادِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَضَحَتْ
لِيَالِيهَا نَهَاراً لَا حِجَاباً ١
وَنَشَرَ الْحُبَّ وَ الْأَكْوَانَ أَضَحَتْ
سَلَاماً بَعْدَمَا كَانَتْ خَرَاباً ٢
أَلَا فَلْتَفْرَحُوا قَدْ جَاءَ نَصّاً
فَرَاغِ تَهْتِدِي وَ تَرِي الْعُجَاباً ٣
فَحُبُّ الْمُصْطَفَى ذَوْقٌ شَرِيفٌ
لِمَنْ رَامَ الْوِصَالَ مَعَ الصَّوَابِ ٤
فَهَيَّا فَاغْرَحُوا هَيْمُوا بِطَه
لِيُغْتَاطَ الْمُعَانِدُ لَنْ يُعَابَاه
كَفَاكُمُ يَا غُلَاةَ الْحِقْدِ جَهْلًا
وَ عُودُوا وَ اقْرَأُوا فَصَلًّا خِطَاباً ٥
فَرِيحُ الْوَرْدِ لِلْمَرْكُومِ عَدَمٌ
وَ نُورُ الشَّمْسِ لِلْأَعْمَى حِجَاباً ٦
فَإِنْ صَحَّ الْفُؤَادُ فَلَا دَلِيلٌ
وَ إِنْ نَطَحَ الْعَبْيُ فَلَا جَوَاباً ٧
أَلَا فَلْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَهْلًا
عَسَاكُمُ تَهْتَدُوا تَجِدُوا جَوَاباً ٩



أَمَا قَالَ السَّلَامُ يُرِيدُ يَوْمًا
بِهِ وُلِدَ الْمَسِيحُ وَ يَوْمَ آبَا ١٠
وَ يَوْمَ يَمُوتُ ثُمَّ بِيَوْمٍ بَعَثَ
بِأَيِّ نَصْطِهَا ذَكَرَ الْكِتَابَا ١١
أَمَا تَجِدُونَ بِالْقُرْءَانِ مَزِيمَ
وَ قِصَّةَ حَمَلِهَا وَ لَهَا اخْتِسَابَا ١٢
مَخَاضٌ ثُمَّ وَضَعُ ثُمَّ قَرَّتْ
بِهِ عَيْنَا أَشَارَتْ لِخِطَابَا ١٣
فَهَذَا مَوْلِدُ الْمَبْعُوثِ عِيسَى
وَ مَوْلِدُ مَزِيمٍ فِيهِ اللَّبَابَا ١٤
سَلَامٌ لِلْمُبَشِّرِ لَسْتَ تُنْكَرُ
وَ أَفْرَحُ بِالْبَشِيرِ أَرَى الْعَذَابَا ١٥
هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ هُوَ الرَّحِيمُ
وَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَ هُوَ الْمُجَابَا ١٦
وَ إِنْ قَالُوا جَاهَلْتِ فَقُلْ سَلَامًا
وَ لَا تَفْتَحِ لِأَهْلِ الْغِلِّ بَابَا ١٧
فَإِنْ صَفَّتِ الْقُلُوبُ رَأَتْ جَمَالًا
وَ رَاقَ شَرَابُهَا وَ الْوَقْتُ طَابَا ١٨
فَكُنْ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فَرِحًا
بِلا شَطْحٍ وَ لَا نَطْحٍ يُعَابَا ١٩
فَمَوْلِدُهُ هُوَ التَّوْحِيدُ حَتْمًا
وَ مَوْلِدُ كُلِّ هَدْيٍ يُسْتَبَابَا ٢٠
فَمَوْلِدُهُ أَتَى نُورًا كِتَابَا
أَزَالَ غِشَاوَةَ كَشَفَ الْمُصَابَا ٢١



الفصل الأول :

{ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا }

❖ التركُّ ليس بحجةٍ في التحريم

❖ اجتماعُ الصحابةِ لإحياءِ ذكرياتِ الأنبياء

وَالسَّلَامُ
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محمد



الفصل الأول

فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

التَّزْكُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي التَّحْرِيمِ

هَلْ مَعْنَى عَدَمِ اخْتِفَالِ الصَّحَابَةِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَنْ
نَخْتَلِفُ عَلَى فَضِيلَةِ الْأَهْتِمَامِ بِأَحْيَاءِ ذِكْرَاهُ؟

❖ "التَّزْكُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ"، وَهَذَا هُوَ الْفَهْمُ الصَّحِيحُ الَّذِي
فَهَمَهُ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْمُسْتَقَرُّ عِنْدَ
عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ سَلْفًا وَخَلْفًا.

لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ: « ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَاكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
بِكثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ
فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ ».

وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
« ذُرُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ » أَي: اتْرُكُوا السُّؤَالَ عَمَّا لَمْ أَمُرْكُمْ
بِهِ أَوْ أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ، لِأَنَّهُ لَوْ أَقْتَضَى الْأَمْرُ أَنْ يَأْمَرَ أَمْرًا، أَوْ



أَنْ يَنْهَى نَهْيَ، لِكُونِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ مُبَلِّغًا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ وَهَذَا يُقَرِّرُ الْحَافِظُ الْعُمَارِيُّ عَيْنَ مَا قَرَّرَهُ أَرْبَابُ
الْأُصُولِ أَنَّ التَّحْرِيمَ لَهُ مُوجِبَاتٌ ثَلَاثَةٌ :

الْأَوَّلُ: النَّهْيُ فِي قَوْلِ اللهِ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى... ﴾ [الإسراء: ٣٢]
الثَّانِي: لَفْظُ التَّحْرِيمِ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ... ﴾ [المائدة: ٣]

الثَّلَاثُ: ذِمُّ الْفِعْلِ أَوْ التَّوَعُّدُ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ نَمَامٌ. »

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : ١٠٥ | خلاصة حكم
المحدث : [صحيح]

التَّرْكُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي شَرْعِنَا
لَا يَفْتَضِي مَنَعًا وَلَا إِجَابَا
فَمَنْ ابْتَغَى حَظْرًا بِتَرْكِ نَبِيَّنَا
وَرَأَهُ حُكْمًا صَادِقًا وَصَوَابَا
قَدْ ضَلَّ عَنِ نَهْجِ الْأَدِلَّةِ كُلِّهَا
بَلْ أَخْطَأَ الْحُكْمَ الصَّحِيحَ وَخَابَا
لَا حَظْرَ إِنْ لَمْ يَأْتِ نَهْيٌ زَاجِرٌ
مُتَوَعِّدًا لِمُخَالَفِهِ عَذَابَا
أَوْ ذِمُّ فِعْلٍ مُؤَدِّنٌ بِعُقُوبَةٍ
أَوْ لَفْظٌ تَحْرِيمٍ لَهُ قَدْ عَابَا



❖ مَا دَامَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ عَمَّا عَدَاهُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَبَّرُ عَنْهُ الْأُصُولِيُّونَ بِقَوْلِهِمْ: "التَّرْكُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ"؛ أَي: أَنَّ تَرَكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَمْرٍ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ فِعْلِهِ، وَهُوَ أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ سَلَفًا وَخَلَفًا؛

❖ حَتَّى إِنَّ الشَّيْخَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ الْحَنْبَلِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ تَوْسُّعِهِ فِي مَفْهُومِ الْبِدْعَةِ الْمَذْمُومَةِ، فَذَ فَهَمَ هَذَا الْمَعْنَى فِي تَعْبُدِهِ؛ فَكَانَ يَجْعَلُ الْفَاتِحَةَ وَرَدًّا لَهُ، فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ تَلْمِيذُهُ أَبُو حَفْصِ الْبَزَّارُ فِي كِتَابِهِ "الْأَعْلَامُ الْعَلِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ"

(ص: ٣٨، المكتب الإسلامي)

أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَيُكْرِرُهَا مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَى ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ؛ وَلَوْ كَانَ التَّرْكُ حُجَّةً لَعُدَّ بِفِعْلِهِ هَذَا مُبْتَدِعًا مُخَالِفًا لِلِسُنَّةِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ أَمْرُ الذِّكْرِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى السَّعَةِ، وَكَانَتِ الْعِبْرَةُ فِيهِ حَيْثُ يَجِدُ الْمُسْلِمُ قَلْبَهُ، كَانَ هَذَا الْفِعْلُ جَائِزًا شَرْعًا.

وَهَذَا مَا وَضَّحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ:

❖ أَوَّلًا: "أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟"

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ خَالَدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ عَلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا. فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُودًا - مَشْوِيًّا



- قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ، فَقَدَّمَتْ
الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمِّيَ
لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ:
أَخْبِرْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
بِمَا قَدَّمْتَنَ لَهُ، قُلْنَ: هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
يَدَهُ. فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: « لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ »،
قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ، فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَنْهَيْهِ.

فهل تركه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أكل
الضَّبِّ جَعَلَهُ حَرَامًا؟

❖ ثانياً: « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ »:

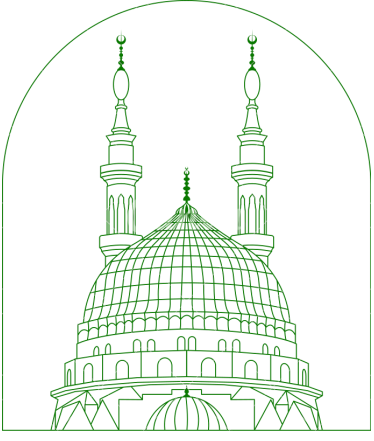
روى الإمام البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ. فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «
هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً؟» قَالُوا:
لَا. فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: « هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟» قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ:
« فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً؟» قَالُوا: ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرَ. فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ
أُتِيَ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: « هَلْ تَرَكَ شَيْئاً؟»



قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟» قَالُوا: ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرَ. قَالَ:
«صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلَّى عَلَيْهِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَى دَيْنِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.
فهل يتزكك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الصلاة
على المدين الذي لم يتزكك وفاءً، صارت الصلاة على
المدين حراماً؟

اجتماع الصحابة لإحياء ذكريات الأنبياء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَلَسَ نَاسٌ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ حَتَّى
إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَقَالَ آخَرُ : مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا ، وَقَالَ
آخَرُ : فَعِيسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ وَرُوحَهُ ، وَقَالَ آخَرُ : آدَمُ اصْطَفَاهُ
اللَّهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ : « قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ
اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَعِيسَى
رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ،
أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لِيَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ
وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ
حِلْقَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلْنِيهَا ، وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ .



الفصل الثاني :

❖ مَوَالِدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الْقُرْءَانِ

❖ الْمَدَائِحِ الْعَيْسَوِيَّةِ لِلذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

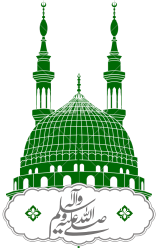
❖ كَيْفَ عَظَّمَ الْقُرْءَانُ مَوَالِدَ الْأَنْبِيَاءِ

❖ اتَّحْتَفِلُونَ فِي يَوْمِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

❖ كَيْفَ مَجَّدَ الْقُرْءَانُ مِيلَادَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

وَاللَّهُ
سَلَامٌ

محمد



الفصل الثاني

مَوَالِدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

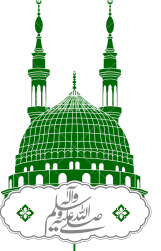
الباب الأول

المدائحُ العيسويَّةُ للذاتِ المحمديَّةِ

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف: ٦]

من فقه سيدنا عيسى عليه السلام بالمصطفى ﷺ ومعرفته بأحواله مع الله، أنه اختصر كلَّ الشرائع المحمدية، والصلواتِ عليه، باختياره لاسم أحمد ﷺ، ليقول: "ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد ﷺ". فاستعمالُ أفعالِ التفضيلِ قمةُ البلاغةِ العيسويةِ في وصفِ الحقيقةِ المحمديةِ.

لأنك إذا ذكرتَ الصبرَ، فهو أحمدُ، وفي مقامِ الشكرِ، فهو أحمدُ، وفي مقامِ الحسنِ، فهو الأحسنُ، وفي مقامِ التقوى

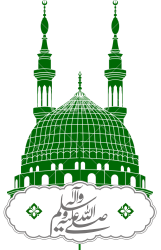


هو الأتقى، في مقام المعرفة هو الأعلم، في مقام القرب فهو الأقرب، في مقام الزهد فهو الأزهد وهو الأنور، وهو أحمدُ العالمين صلى الله عليه وآله وسلم لرب العالمين.

إذاً هل كان سيدنا عيسى يعرف النبي ﷺ أم لا ؟ كان يُطالعُ بروج أنوار مقاماته في دوائر الأزل في مقام ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، إذاً فالذي يُريدُ أن يعرف النبي ﷺ في حاله مع الله فليعرف معنى اسمه أحمد.



« وأحمدُ اسمه أهدى به بعد الضلالة، وأعلمُ به بعد الجهالة، وأرفعُ به بعد الخمالة، وأسمى به بعد النكرة، وأكثرُ به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمعُ به بعد الفرقة، وأولفُ به بين قلوبِ وأهواءِ مشتتة، وأممٍ مختلفة، وأجعلُ أمته خيرَ أمةٍ أُخرجت للناسِ أمراً بالمعروفِ، ونهياً عن المنكرِ، وتوحيداً بي، وإيماناً بي، وإخلاصاً لي، وتصديقاً لما جاءت به رسلي، وهم رعاةُ الشمسِ، طوبى لتلك القلوبِ والوجوهِ والأرواحِ التي أخلصت لي، ألهمتهم التسبيحَ والتكبيرَ والتحميدَ والتوحيدَ في مساجدِهِمْ ومجالسِهِمْ، ومضاجعِهِمْ ومنقلبِهِمْ، ومثواهُم، ويصفون في مساجدِهِمْ كما تُصَفُّ الملائكةُ حولَ عرشي، هم أوليائي،

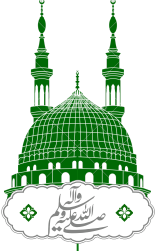


وأنصاري أنتقمُ بهم من أعدائي عبدة الأوثان، يُصلون لي قياماً، وقعوداً وركوعاً وسجوداً، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً، ويُقاتلون في سبيلي صفوفاً وزُحوفاً، أختِمُ بكتابهم الكتب، وبشريعتهم الشرائع، وبدينهم الأديان، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعته فليس مني، وهو مني بريء، وأجعلهم أفضل الأمم، وأجعلهم أمةً وسطاً ليكونوا شهداء على الناس، إذا غضبوا هللوني، وإذا قُبضوا كبروني، وإذا تنازعوا سبّحوني، يُطهّرون الوجوه والأطراف، ويشدّون الثياب إلى الأنصاف، ويكبرون ويهلّلون على التلال، والأشراف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم صدورهم رهباناً بالليل ليوثاً بالنهار، يُنادي مُناديهم في جوّ السماء، لهم دويٌّ كدويّ النحل، طوبى لمن كان منهم، وعلى دينهم، ومناهجهم، وشريعته، ذلك فضلي أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم.»

رواه أبو نُعيم في الدلائل ص (٧٢)، حديث (٣٣)

- وروى البيهقي عن عليّ - رضي الله عنه قال:

« كان رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أجود الناس كفاً، وأصدقهم لهجةً، وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهةً هابهُ ومن خالطه معرفةً أحبهُ



يقولُ ناعتهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ. «

- وعن عبد الله بن عباس قال:

« كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أجودَ الناسِ
بالخيرِ » رواه البخاريُّ

- وعن أنسٍ رضي الله عنه قال « كان رسولُ الله صلى
الله عليه وآله وسلم أحسنَ الناسِ خُلُقاً. « "مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ"
- وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وآله وسلم « كان
أحسنَ الناسِ وكان أجودَ الناسِ وكان أشجعَ الناسِ. »

- وكما قال حسّانُ رضي الله عنه

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

ولعلَّ هذا الجمعَ المبارك من الصحابة كانوا يرون تلك
الحقيقة المحمدية بهذه العين العيسوية ويتشرّفون بكمال
الثناء عليها في مقام الأكمليّة.
فإنّ الشهودَ نعمةً والجحودَ نقمةً ويا سعادةً مَنْ رُفِعَتْ لَهُ
براقعُ الحقيقةِ المحمدية عن وجهها ستاراً.



﴿ .. وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .. ﴾
[الصف : ٦]

ولمّا وقف عيسى عليه السلام يُلوّحُ برايةِ الإشارةِ ويُنبئُهُ
على قدومِ النورِ الأحمديّ الذي سيُعَمِّرُ الإنسانَ ويُعَمِّرُ
الأكوانَ ويُحَقِّقُ أسمى معاني الخِلافةِ الإنسانيّةِ وينشرُ
السلامَ والإسلامَ بروابطِ التوحيدِ ويُزيلُ الغُمَّةَ ويُنقِذُ الأمةَ،
رَفَعَ اللهُ عيسى عليه السلامُ إليه رِفْعَةً جَلَّتْ عنِ الحُلولِ
والإتحادِ لأنّ الذي بَشَّرَ بأحمدَ تستحي الأرضُ أن تَأْكُلَهُ
ولا ينالُ منه جاهلٌ فيقتلُهُ.





❖ كَيْفَ عَظَّمَ الْقُرْءَانَ مَوَالِدَ الْأَنْبِيَاءِ؟

أَوَّلُ مَنْ مَجَّدَ أَيَّامَ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ اللَّهُ ،
اللَّهُ سبحانهُ تعالى كما أنه أقسمَ في القرآنِ بالشمسِ و
بالقمرِ و بالنجمِ أقسمَ كذلك بحياةِ النبي ﷺ فقال:
(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) [الحجر: ٧٢]
أقسمَ اللهُ بعمره ﷺ ، و منذُ متى يبدأ عمرُ النبي ﷺ ؟
"من ليلةِ الميلادِ" و العظيمُ لا يُقسمُ إلا بعظيمٍ.

(وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [مريم: ٣٣]

وَالسَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَضَمَّنَ الْمَوَاطِنَ الزَّمَانِيَّةَ الثَّلَاثَةَ
يَوْمَ الْمَوْلِدِ ، يَوْمَ الْإِنْتِقَالِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ.



❖ أَتَحْتَفِلُونَ فِي يَوْمِ وِفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ؟

١- ﴿ وَ يَوْمَ أَمُوتُ ﴾ سَيِّدُنَا عِيسَى أَنْبَتَ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ الْفَرَحَ بِهِ لَيْسَ فِي يَوْمِ الْمِيلَادِ فَحَسَبٌ وَلَكِنْ فِي يَوْمِ الْمِيلَادِ وَ يَوْمِ الْأَنْتِقَالِ وَ يَوْمِ الْبَعْثِ .

٢- هُنَاكَ مَنْ سَيَقْرُضُ أَنْامِلَهُ غِيظًا وَيَتَفَلَسَفُ قَائِلًا: كَيْفَ تَحْتَفِلُونَ بِيَوْمِ وِفَاةِهِ؟ أَقُولُ: هَذَا تَارِيخٌ وَثَقَّهُ كَثِيرٌ وَخَالَفَهُمْ كَثِيرٌ وَعَلَى فَرَضِ صِحَّةِ مَذْهَبِكَ فَأَنْتَ تَحْتَاجُ قَبْلَ الْإِجَابَةِ أَنْ تَقْرَأَ بِحُبِّ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ خَيْرَ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ خَرَجَ مِنْهَا » وَفِي رِوَايَاتٍ أُخْرَى وَفِيهِ « أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ » مَوْتُ آدَمَ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُنْكَرْ أَحَدٌ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدٌ فِي الْأَرْضِ، وَعِيدٌ فِي السَّمَاءِ، فَيَا سَعَادَةَ مَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنَ الْعِلْمِ الْفَهْمُ!.





❖ كَيْفَ مَجَّدَ الْقُرْءَانُ مِيلَادَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِيلَادُهَا، حَمْلُهَا، كِرَامَاتُهَا

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا. قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [سورة مريم، آية: ١٦-٢١]

سَيِّدَتُنَا مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ الصَّدِيقَاتِ وَ اللَّهُ جَعَلَ سُورَةً كَامِلَةً تَتَحَدَّثُ عَنْ رِضَاعَتِهَا ، عَنْ حَمْلِهَا ، مَخَاضِهَا ، وَوِلَادَتِهَا وَ إِرْضَاعِهَا لِسَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَنِ الْمَعْجِزَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا اللَّهُ إِيَّاهَا.

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ

قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢]

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ

وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦]



في هذه الآيات تكلم الله عن مولد السيدة مريم ومجد ذكرياتها، حملها، وضعها، خلوتها، عبادتها وأخلاقها فما الحكمة من ذكر كل هذا لو لم يكن لذكريات الصالحين سرٌّ و بركة؟

﴿ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾

[مريم: ٢٧]

﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ

بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨]

وهذه عادة موروثه في الاعتراض على الأولياء و الصالحين ولكن كيف للسيدة مريم أن تكفهم عن الحديث والخوض في الاتهام وهذه أمور لا يعرفها إلا ذوو البصائر فإتيان الولد من غير أب من خوارق العادات و هو كرامة للسيدة مريم و معجزة لابنها.

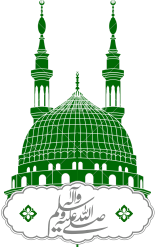
﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾

[مريم: ٢٩]

اجتمعت في هذه الآية الكرامة مع المعجزة فحين يقول الله "أشارت إليه" ؛ هذه الكرامة.

والإشارة لم تختصر بحركة الأصابع واليد بل كلمته بلغة الإشارة بين الصالحين ، بلغة الروح ، لغة التي تعرف أنها كان يأتيها رزقها من غير أعوان، فكان يرزقها أشياء في غير مواقيتها لأنها قد علمت أنها عند الله و تُرزق من عند الله ولا تُعاندُ الله لأنها صديقة فلما أشارت إليه نطق بقدره الله، وحين يتكلم رضيع في المهد فهذه معجزة.

قال إني عبدُ اللهِ آتاني الكتابَ وجعلني نبيًّا ﴿ [مريم: ٣٠]



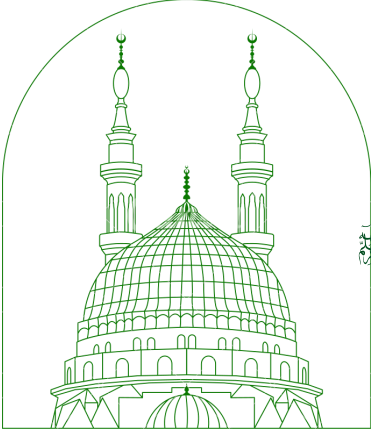
﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١]
و آتاه الكتابَ و اتَّخَذَهُ نَبِيًّا و أوصاهُ بالصلاةِ و الزكاةِ و
هو ما زالَ رضيعاً في مهده،
﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٣٢]

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا،
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧]

فتكلمَ اللهُ عزَّوجلَّ عن حياةِ السيدةِ مريمَ،
منذُ حملتُ أمَّها في سورتيَّ آلِ عمرانَ و مريمَ،
﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥]

كما نحتفلُ نحنُ برسولِ اللهِ ﷺ ونقرأُ قصةَ مولدهِ
الشريفِ و سيرتهُ ﷺ.

الفصل الثالث:



- ❖ لِمَاذَا يَكْرَهُونَ الْأَحْتِفَالَ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ
- ❖ حِوَارٌ هَادِيٌّ
- ❖ تَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِالْحَضْرَةِ وَالْحَضَارَةِ
- ❖ لِنَجْمَعَ الْخَلْقَ لِلْحَقِّ بِالْحُبِّ
- ❖ لِمَاذَا لَا نَفْرَحُ بِهِ ﷺ
- ❖ الْقِيَامَةُ أَكْبَرُ فَرَحٍ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

وَاللَّهُ
سَلَامٌ

محمد

الفصل الثالث

الباب الأول

لماذا يكرهون الاحتفال بمولد النبي ﷺ؟

❖ روى أبو الشيخ في "العظمة" (٥ / ١٦٧٩)، وأبو نُعَيْم الأصبهاني في "الحلية" (٣ / ٢٩٩) عن أبي الرَّبِيع، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: «رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعًا حِينَ لُعِنَ، وَحِينَ أَهْبَطَ، وَحِينَ بُعِثَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَحِينَ أَنْزَلَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يُقَالُ الرَّنَّةُ وَالنَّخْرَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ رَنَّ أَوْ نَخَرَ».

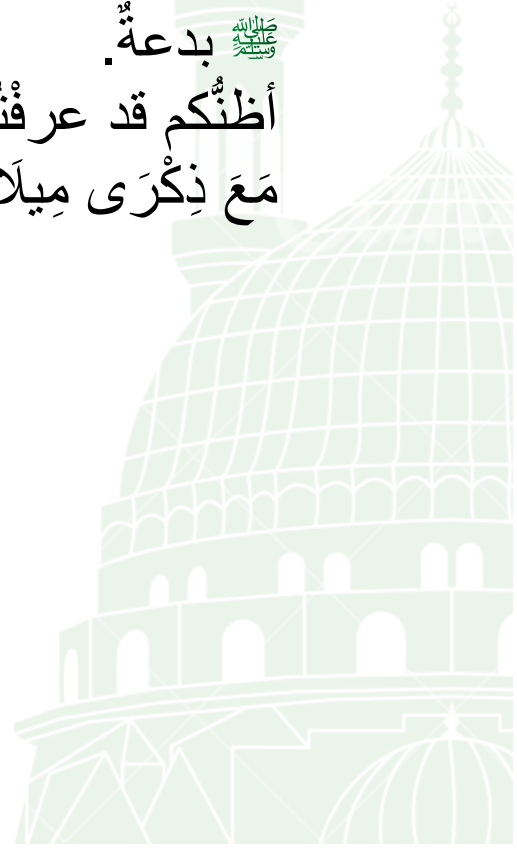
وهذا إسنادٌ رجاله ثقاتٌ إلى مجاهد بن جبرٍ رحمه الله تعالى.



الأول: رَنَّ حينما لُعِنَ و طُرِدَ من رَحْمَةِ اللَّهِ.
والثاني: رَنَّ حين أهبَطَ على الأرضِ.
وآخرُ رنَّتينِ نعرفُ بهما سببَ اعْتِراضِ المعتَرِضينَ،
وهما:

الثالث: رَنَّ عندما وُلِدَ سيدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ،
فكلَّمَا احتفلنا بسيدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ يرنُّ ويصرُخُ،
فيوحي إلى أوليائه وَيُسَلِّطُ منافقاً عليماً اللسانِ على
المحتفلينَ برسولِ اللَّهِ ﷺ.
والرابع: رَنَّ لَمَّا أنزلتْ سورةُ الفاتحةِ.
وبعدَ هذا لا يُستغَرَبُ مَنْ يقولُ إنَّ الاحتفالَ بميلادِ النبي
بدعةٌ ﷺ.

أظنُّكم قد عرفتُمُ السَّبَبَ وَرَاءَ التَّصَدِّي لِمَنْ يُجَدِّدُ العَهْدَ
مَعَ ذِكْرِي ميلادِ النَّبِيِّ ﷺ.





حوار هادئ

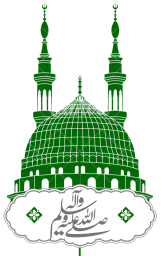
❖ هُنَاكَ مَنْ يَسْأَلُ: مَاذَا تَقُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ... وَكُلَّ مُخَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ... »

الراوي : جابر بن عبدالله ، المصدر : صحيح الجامع

أَقُولُ لَهُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، لَكِنْ فَهْمُكَ عَلِيلٌ، يَخْتَاجُ إِلَى فَهْمِ سَيِّدِنَا عُمَرَ حِينَمَا سَأَلُوهُ عَنِ اجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ، قَالَ: "نَعَمْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ".

❖ لَا عِيدَ إِلَّا عِيدَيْنِ، عِيدُ الْفِطْرِ وَعِيدُ الْأَضْحَى، أَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَنْطِقٌ صَحِيحٌ، وَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَنْتَبِهَ فَتَقْرَأَ، حِينَمَا سَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اخْتِفَالِ الْيَهُودِ بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ، هَلْ أَنْكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ يَخْتَفِلُونَ بِهِ ؟ لَا، بَلْ قَالَ: « نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ »، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَتَّزَنَ بَيْنَ جَلَالِ النَّصِّ النَّبَوِيِّ، وَجَمَالِ مَقَاصِدِهِ وَكَمَالِ الْفَهْمِ عَنْهُ ، بِمِيزَانِ وَدَادِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَكْثُرُ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ، « ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ».

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربعي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم



❖ مَاذَا تَقُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَ ، أَقُولُ هَذَا صَحِيحٌ، وَلَكِنْ مَاذَا إِنْ وَزَنَاهُ بِمِيزَانِ فِقْهِ » أْنَا لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنَّمَا أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي» ،

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن عبد البر | المصدر : التمهيد | الصفحة أو الرقم : ٢٩٥/١٨ | خلاصة حكم المحدث : متصل صحيح

❖ وَبَعْدَ أَنْ تَرَاجَعَ كَمَالَ فِقْهِ « لَا يَعْرِفُ قَدْرِي غَيْرَ رَبِّي » سَيَلُوحُ عَلَى مَشْهَدِ الْفَهْمِ اسْتِفْهَامٌ ، لِمَاذَا جَاءَتْ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي نَذَرْتُ لِنِ رَدِّكَ اللَّهُ إِلَيْنَا سَالِمًا لِأَضْرِبَنَّ أَمَامَكَ بِالذُّفِّ فَقَالَ لَهَا: « إِنْ كُنْتِ قَدْ نَذَرْتِ فَأَفْعَلِي وَإِلَّا فَلَا » .

"خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أُضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالذُّفِّ وَآتَعَنِي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا » .

فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الذُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ

الذُّفَّ. » الراوي : بريدة بن الحصيبي الأسلمي | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم : ٣٦٩٠



❖ وَمَا بَيْنَ جَمَالِ فَرَحِ الْأَحْبَاشِ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ،
وَكَمَالِ دَلَالِ مَوْقِفِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ
تَقِفُ خَلْفَهُ، وَتَسْتَنْدُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيَقُولُ لَهَا: « **أَيَعْجَبُكَ أَنْ
تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ يَا حُمَيْرَاءُ؟** » ، فَتَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَامَ بِالْبَابِ
وَجِئْتُهُ فَوَضَعْتُ دَفْنِي عَلَى عَاتِقِهِ وَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ
قَالَتْ: وَمِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ: **أَبَا الْقَاسِمِ طَيِّبًا** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **حَسْبُكَ** قُلْتُ لَا تَعْجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ **حَسْبُكَ** قُلْتُ لَا تَعْجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَتْ : وَمَالِي حُبُّ النَّظْرِ إِلَيْهِمْ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ
النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي وَمَكَانِي مِنْهُ .
"أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ"

الراوي : عائشة أم المؤمنين | صحيح

فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ: « **دَعَهُمْ يَا عُمَرُ** » .

"بَيْنَمَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ إِذْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى
الْحَصَا فَحَصَبَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
دَعَهُمْ يَا عُمَرُ »

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم : ٥٨٦٧ | خلاصة
حكم المحدث : أخرجه في صحيحه



عَجَبًا لِقَوْمٍ يَزْعُمُونَ ضَلَالَةً

فَرِحِي بِمَوْلِدِكَ الْعَظِيمِ مُحَرَّمًا
وَيَرُونَ جَهْلًا أَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ
فَتَتَوَرَّوْا ثَوْرَتَهُمْ إِذَا مَا أَقْدَمَا
سَعِيًّا إِلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ شَمَّرُوا
لِتَنْظِلَّ مَنْسِيًّا وَذِكْرِكَ مُبْهَمًا
جَاءُوا لِهَدْمِ الدِّينِ لَكِنْ بِاسْمِهِ
كَذَّبُوا عَلَيْكَ وَكَابَرُوا وَحَيَّ السَّمَا
إِنْ كَانَ تَعْظِيمُ النَّبِيِّ جَرِيمَةً
وَمُعْظَمُ الْهَادِي لَدَيْكُمْ مُجْرِمًا
وَدُحُولُكُمْ سَبَّتَ الْيَهُودَ عِبَادَةً
فَلِمَنْ إِذَنْ خَلَقَ الْإِلَهَ جَهَنَّمَا
لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
نُورًا وَشَرَفْنَا بِهِ وَتَكْرَمًا
مَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَوْ أَفْتَى بِهِ
مَنْ كَانَ فِي حُبِّ النَّبِيِّ مُتَيَّمًا
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَفَرِحْتَ فِي
وَجْهِ الْحَبِيبِ وَجِئْتَهُ مُتَبَسِّمًا
سُخْقًا لَوْجِهِ بِالشَّقَاءِ مُشَوِّهٍ
فِي وَجْهِ مِيلَادِ النَّبِيِّ تَجَهَّمًا
رَغِمَتْ أَنْوْفٌ لَا تَشُمُّ عَيْبِرَهُ
وَعَمَتْ عِيُونَ لَا تَرَاهُ مُعْظَمًا
إِنْ لَمْ نُعْظِمِ سَيِّدَ الدُّنْيَا فَمَنْ
أَتَرُونَ شَخْصًا فِي الْمَكَانَةِ أَعْظَمًا



❖ تَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِالْحَضْرَةِ وَ الْحَضَارَةِ

كَانَ سَيِّدُنَا الْمُصْطَفَى ﷺ مُخَبَّأً فِي سُرَادِقَاتِ الْجَلَالَةِ،
يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ إِزَارَ الْأَسْرَارِ
عَنْ رِذَاءِ الْأَنْوَارِ فَسَمَحَ لِلدُّنْيَا أَنْ تَرَى طَلْعَتَهُ ﷺ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَأْتِ إِلَى الدُّنْيَا لِيَحْيَا بَلْ لِيُحْيِيَ الدُّنْيَا
بِهِ، فَلَاحَ لِلوُجُودِ نَوْرِ التَّوْحِيدِ وَ أَشَعَّ عَلَى كَوْكَبِ الْأَرْضِ.

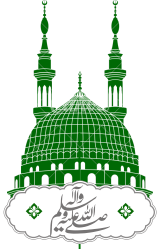
فَاجَى اللَّهُ هَذَا الْعَالَمَ بِخَيْرِ مَنْةٍ طَلَعَتْ عَلَى هَذَا الْوُجُودِ وَ
هِيَ نَوْرٌ مَمْدُودٌ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا بِنَبِيٍّ زَفَّهُ
فِي بُشْرَى آيَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، فَفَتَقَ مَوَاهِبَ
الْفِيوضَاتِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَتَفَرَّعَتْ مِنْهَا أَصُولٌ وَفَوَاضِلٌ
فَقَالَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾.

[آل عمران: ١١٠]

وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَذُ طَلَعَ بِجَبِينِهِ إِلَى هَذَا
الْعَالَمِ سَقَطَتْ كُلُّ حَضَارَاتِ الْعَالَمِ لِتَنْطَوِي حَضَارَاتُ
الدُّنْيَا فِي حَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

إِنَّ مَوْلَدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

هُوَ مَرْكَزُ تَحَوُّلٍ لِلوُجُودِ مِنَ الْوُثْنِيَّةِ إِلَى الرَّبَانِيَّةِ ، تَحَوُّلٍ
الْعَالَمِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الدِّيَانِ ، انْتِقَالَ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى مَعَارِجِ
سَمَتْ فِيهَا الْإِنْسَانِيَّةُ إِلَى مَعَارِجِ لَمْ تَسْمُ وَلَمْ تَرَقَّ إِلَيْهَا

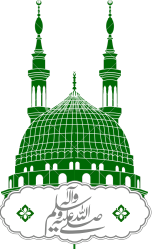


الملائكةُ ، من همجية الحروبِ إلى رحمةِ الحبِّ ومن حياةِ الأنعامِ إلى نورِ السلامِ ومن جورِ الجاهليةِ إلى عزِّ الإسلامِ فتحوّلتِ الإنسانيةُ من ذلِّ الدنيا إلى عزِّ الدينِ وخلافةِ الأكوانِ.

فالاحتفالُ بالمولدِ النبويِّ هو تجديدُ عهدِ الإنسانيةِ وتجديدُ العهدِ معَ رسولِ الله ﷺ ، تجديدُ العهدِ معَ الصلاةِ ، معَ الإصلاحِ ، تجديدُ العهدِ معَ حبِّ الأوطانِ ، تجديدُ العهدِ معَ السلامِ والإسلامِ و السلامةِ والاطمئنانِ ، تجديدُ العهدِ في العبوديةِ ، تجديدُ العهدِ بالتواضعِ ، بالرحمةِ ، بالرفقةِ ، باللينِ ، بالكرمِ ، بالصدقِ ، ببناءِ الحضاراتِ ، تجديدُ العهدِ بالوفاءِ وقتما وقفَ يقول:

« إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ . » الراوي : جابر بن سمرة | المصدر : صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : ٢٤٨٧

كان يسلمُ عليَّ ، إنِّي لأعرفُهُ الآنَ .
تجديدُ العهدِ بالجارِ والجوارِ ، وتجديدُ العهدِ بالأنوارِ .
تجديدُ العهدِ بالعمرةِ ، وتجديدُ العهدِ بالعمارةِ .
تجديدُ العهدِ بالحضرةِ ، وتجديدُ العهدِ بالحضارةِ .
تجديدُ العهدِ بسُمُوِّ سَمَى فيه الإنسانُ فسجدَ للديانِ .
تجديدُ العهدِ بموقفٍ لم يقفَ فيه جبريلُ عليه السلامُ .
فالاحتفالُ به ﷺ احتفالٌ بالحضارةِ ، احتفالٌ بالنورِ ،
احتفالٌ بالهدى و احتفالٌ بالقرءانِ .



❖ لِنَجْمَعَ الْخَلْقَ لِلْحَقِّ بِالْحَبِّ

حين ردَّ اللهُ على سيدنا محمدٍ صلى اللهُ عليه و آله وسلم التحيةَ في حضرته بقوله "السلامُ عليك أيها النبي"، أراد أن يكون نبيَّ السلامِ والإسلامِ، فقال: رسالةُ السلامِ عليك يا رسولَ اللهِ.

فأولُ ما دخلَ المدينةَ صلى اللهُ عليه وآله وسلم قال:

"يا أيها الناسُ"، ليعلمَ الناسُ أننا نُخاطِبُ الإنسانيةَ، لنجمعَ الخلقَ للحقِّ بالحبِّ، فالمدينةُ كانتَ بلدًا يسكنُها مختلفُ الفئاتِ، علَّما منظومةَ التعايشِ في وطنٍ واحدٍ.

فأخذَ السلامَ وأعطاكم إياه فقال: "أفشوا السَّلامَ، وأطعموا الطَّعامَ، وصلوا الأرحامَ."

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، انجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ، وَقِيلَ: قَدِ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَدِ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ثَلَاثًا، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ، لِأَنْظُرَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

الراوي: عبدالله بن سلام | المصدر: صحيح ابن ماجه



❖ لِمَاذَا لَا نَفْرَحُ بِهِ ﷺ؟

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]

هذه الآية موجبة للفرح بسيدنا رسول الله ﷺ.
وَمَنْ فَهَمَّهَا عَلَى حَقِيقَةٍ قَائِلًا وَ مَقْدَارِ الْمُرْسَلِ وَالْمُرْسَلِ
لَأَيَقْنَ بِوَجُوبِ الْفَرَحِ بِهِ.

لِنَأْصِلَ الْكَلَامَ أَوْلَى مَنْ فَضَلَ اللَّهُ؟ وَ مَنْ رَحِمْتَهُ؟
أَيَجِدُ مَنْ عَنَوَانَهُ رَحْمَةً فِي الْوُجُودِ إِلَّا سَيِّدَنَا النَّبِيَّ ﷺ؟
فَضَلَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ،
وَ الْقُرَّاءُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَ الْإِسْلَامَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ،
وَ لَوْلَا سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مَا عَرَفْنَا سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَ مَا
عَرَفْنَا رَبَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ .

لِمَاذَا لَا نَفْرَحُ بِهِ ﷺ؟

وَ الْإِيمَانَ مَوْقُوفًا عَلَى مَحَبَّتِهِ.

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ ، وَ وَاوَالِدِهِ
، وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ »

الراوي : أنس بن مالك | المصدر : صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : ٧٥٨٢ | خلاصة
حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه مسلم (٤٤) واللفظ له، وأخرجه البخاري (١٥) باختلاف يسير



لماذا لا نفرحُ به ﷺ ؟

وحبُّ الله موقوفٌ على طاعته.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

لماذا لا نفرحُ به ﷺ ؟

ولمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَجَلَّى عَلَى الْإِنْسَانِيَةِ بِالرَّحْمَةِ تَجَلَّى بِحَضْرَتِهِ.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

لماذا لا نفرحُ به؟

والدخولُ في الإسلامِ موقوفٌ على شهادته.

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

وكيف لا أفرحُ به ﷺ ؟

والكلُّ يومَ القيامةِ يَأْمَلُ في شفاعته.

أنت شفيعٌ لنا في يومِ شدتنا

تقوم وحدك كل الرسل لم تقم

وكيف لا أفرحُ به ﷺ ؟

والعرشُ غداً مزدانٌ بمحامدِ سجدته والجليلُ يُناديه ارفعْ رأسك وسلْ تُعطى واشفعْ تُشفعْ وهو يقولُ دلالاً: يا ربِّ أمتي.

❖ القِيَامَةُ أَكْبَرُ فَرْحِ بَسِيدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

والقيامة ما هي إلا فرح أعدّه الله سبحانه تعالى ليكرم أتباع سيدنا محمد ﷺ، وسينجلي يوم القيامة الفرح بسيدنا محمد ﷺ، والله سبحانه تعالى زين له العرش وجعل له مسجداً في باطن العرش ليسجد لله فيه يقول يارب أمي أمي فيقال له: ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تُشفع فيقول أنا لا أسألك فاطمة ابنتي ولا عباس عمي ولكن أقول يارب أمي أمي، إذا كان في مشهد القيامة سيقف مدافعاً عنا بكل ما أوتي من محامد الحق للحق.

انطلقنا إلى أنس بن مالك، وتشفعنا بثابت فانتبهينا إليه وهو يصلي الضحى، فاستأذن لنا ثابت، فدخنا عليه وأجلس ثابتاً معه على سريره، فقال له: يا أبا حمزة، إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة، قال: حدثنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال:

« إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض، فيأتون آدم فيقولون له: اشفع لذرّيتك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام، فإنه خليل الله، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها ولكن عليكم بموسى عليه السلام، فإنه خليل الله، فيؤتى موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام، فإنه روح الله وكلمته، فيؤتى عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فأؤتى، فأقول: أنا لها، فأنطلق فاستأذن على ربي، فيؤذن لي، فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن،

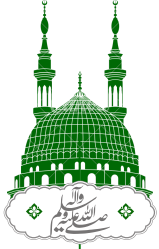


يُلْهِمُنِيهِ اللَّهُ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ: يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ، أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ. »

هذا حديث أنس الذي أنبأنا به، فخرجنا من عنده، فلما كنا بظهر الجبان، قلنا: لو ملنا إلى الحسن فسألنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفَةَ، قال: فدخَلنا عليه، فسألنا عليه، قلنا: يا أبا سعيد، جئنا من عند أخيك أبي حمزة، فلم نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة، قال: هيه، فحدثناه الحديث، فقال: هيه، قلنا: ما زاننا، قال: قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع، ولقد ترك شيئاً ما أدري أنسى الشئح، أو كره أن يحدثكم، فنتكلموا، قلنا له: حدثنا، فضحك وقال: (خلق الإنسان من عجل) [الأنبياء: ٣٧]، ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه،

ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، انْطَلِقْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، أَوْ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَايَ وَعِظْمَتِي وَجِبْرِيَايَ، لِأَخْرَجَنِّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. »

قال: فاشهد على الحسن أنه حدثنا به، أنه سمع أنس بن مالك أراه قال: قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع. الراوي: أنس بن مالك | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: ١٩٣ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]



يقولون طه لا يُجِيرُ وَ يَنْفَعُ

فَمَنْ بِالْقِيَامَةِ يَا لَبِيبُ يُشَفِّعُ

وَ مَنْ يَأْتِي يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ بَعْزَةً

لِوَاءِ الْمَحَامِدِ فِي الْقِيَامَةِ يَرْفَعُ

تَرَى الرِّسْلَ إِجْلَالًا تَخَلَّوْا مَهَابَةً

وَلَيْسَ لِمَحْمُودِ الْمَقَامِ مُنَازِعُ

إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْمُحِبِّينَ يَا فَتَى

تَلْقَاهُ غِيَاثًا، يُجِيرُ وَيَشَفِّعُ

مَنْ الرِّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

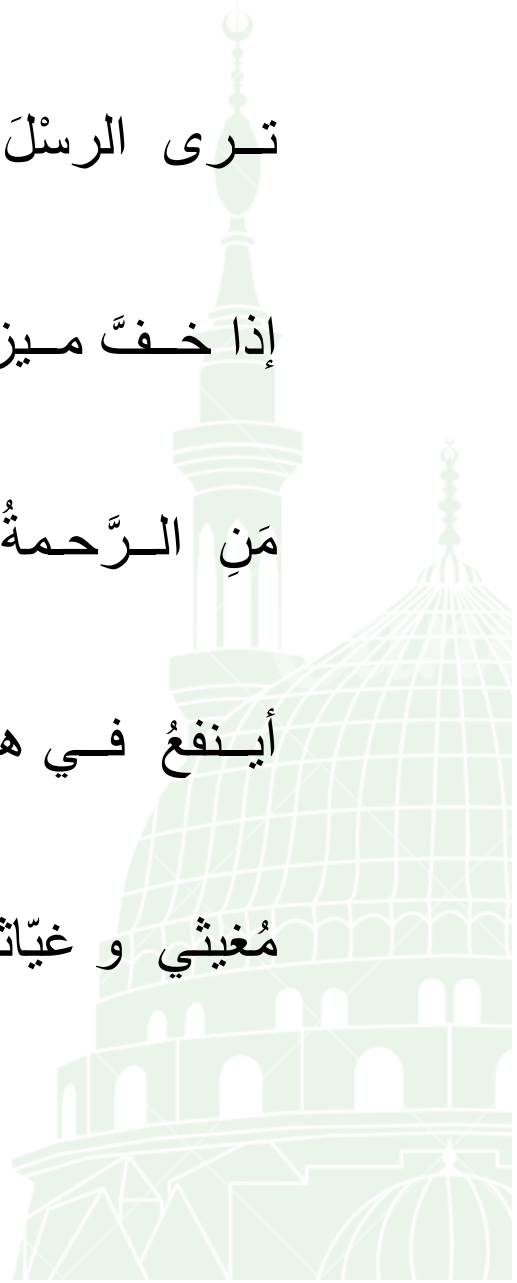
مَنْ يَنْقِذُ الْهَلْكَى وَ عَنَّا يُدَافِعُ

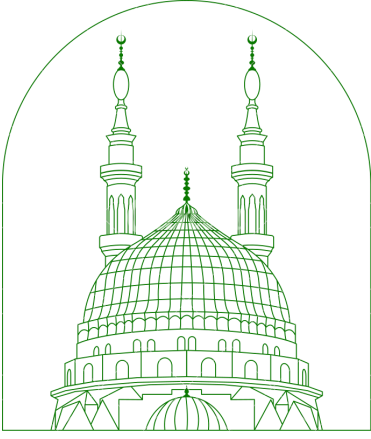
أَيَنْفَعُ فِي هَوْلِ الْقِيَامَةِ شَافِعًا

وَ لَيْسَ لَدَى دَارِ الْفَنَاءَاتِ يَدْفَعُ

مُغِيثِي وَ غِيَاثِي وَ لَا غَوْثَ غَيْرُهُ

إِذَا اللهُ أَوْلَاهُ الشِّفَاعَةَ يَشْفَعُ





الفصل الرابع:

- ❖ نَحْنُ أُمَّةٌ نُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا نَبْتَدِعُ
- ❖ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْغُلُوفَ وَالشِّرْكَ
- ❖ أَتَخَافُ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
- ❖ وَإِنْ قَالُوا جَهَلْتُمْ فَقُلْ سَلَامًا

وَاللَّهُ
سَلَامًا

محمد



الفصل الرابع

نحن أمةٌ نحبُّ الصالحينَ ولا نبتدعُ

الباب الأول

❖ قَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صِيَامِ عَاشُورَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَنَحْنُ نَصُومُ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى » وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ .

أخرجه البخاري (٢١٥/٧) ومسلم (رقم ١١٣٠) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَأْصِيلٌ لِمُلاحَظَةِ الزَّمَانِ وَالْعِنَايَةِ بِهِ .

❖ وَقَدْ اسْتَدَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْأَحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ، كَمَا فِي فِتْوَى لَهُ نَقَلَهَا الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ



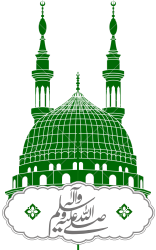
فِي "حُسْنِ الْمَقْصِدِ فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ" انْظُرُ الْحَاوِي لِفَتَاوَى
(١٩٦/١) . فَقَالَ مَا نَصَّهُ : " فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَا
مَنْ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ ، وَيُعَادُ
ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَخْصُلُ
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتَّلَاوَةِ ، وَآيُّ
نِعْمَةٍ أَكْبَرُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ " انْتَهَى .

وأقول بأنَّ المحبَّ لا يحتاجُ دليلاً .
والمبغضُ بعدَ ألفِ دليلٍ يظنُّ قلبه عليلاً .

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْغُلُوبَ وَالشِّرْكَ

❖ أَقُولُ: يَا هَذَا لَيْتَكَ تُعِيرُنِي أُذُنَكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ
مَسَامِعَ قَلْبِكَ لِكَمَالِ الْفَهْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حِينَمَا قَالَ: « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ
عَلَيْكُمْ ؛ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى
حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ،
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا »

الراوي : عقبة بن عامر | المصدر : صحيح الجامع



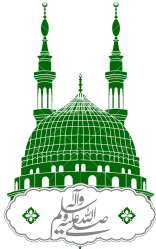
الباب الثاني

❖ أَخَافُ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟

هَذِهِ الْأُمَّةُ حُبَّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ أَصِيلٌ لَمَّا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ » فَكَانَ اِحْتِفَالُهُ بِيَوْمِ مَوْلِدِهِ بِالْعِبَادَةِ، وَكَانَهُ تَعَبَّدَ إِلَى اللَّهِ بِتَشْرِيعِ سُنَّةِ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَةِ اِيجَادِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَكَانَهُ يَشْكُرُ اللَّهَ نِيَابَةً عَنِ الْعَالَمِينَ لِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ تَجَلَّى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾. [الأنبياء: ١٠٧]

بَلْ إِنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَيْنَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ وَلَيْسَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ.

❖ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْنَا بِرَجُلٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَمْ يُفْطِرْ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: « لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ » فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يُسَكِّنُهُ فَقَالَ عُمَرُ: صَوْمٌ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارٌ يَوْمٍ؟ فَقَالَ: « أَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟ » قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَوْمٌ يَوْمٍ وَإِفْطَارٌ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: « وَوَدِدْتُ أَنْ طِفْتُ ذَلِكَ » قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَوْمٌ يَوْمٍ وَإِفْطَارٌ يَوْمٍ فَقَالَ: « ذَلِكَ صَوْمٌ أَخِي دَاوُدَ » قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَوْمٌ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قَالَ: « ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ



فِيهِ النَّبُوءَةُ « قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ
كَذَا عَلِمْتُ قَالَ: « أَحَدُهُمَا يَعْدِلُ السَّنَةَ وَالْآخِرُ يُكْفِرُ الْبَاقِي
أَوْ قَالَ أَحَدُهُمَا يُكْفِرُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ. »

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : ابن جرير الطبري | المصدر : مسند عمر | الصفحة أو الرقم : ٢٨٩/١
| خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

فَالْقُلُوبُ الْمَرِيضَةُ لَا تَقْوَى عَلَى سَمَاعِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ.

❖ هَذَا كَغَبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَذَكَّرُ مَعَ أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَضَائِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ كَغَبُّ : مَا مِنْ
فَجْرٍ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفُونَ بِالْقَبْرِ
يَضْرِبُونَ أَجْنِحَتَهُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفًا حَتَّى
يَحْفُوا بِالْقَبْرِ فَيَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ فَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
سَبْعُونَ أَلْفًا بِاللَّيْلِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا بِالنَّهَارِ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ
عَنْهُ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزْفُونَهُ –
وَفِي لَفْظٍ يُوقَرُونَهُ.

رواه إسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي وابن المبارك في الرقائق وهو حديث صحيح.

انظر جزء فضل الصلاة على النبي (ص ٨٣-٨٤) رقم (١٠٢) من طريق ابن المبارك ، وفيه ابن لهيعة قد
صرح بالتحديث ، وأخرجه الدارمي في سننه (٤٢٠/١) بطريق آخر ورجاله ثقات ، وإقرار عائشة له حكم
الموقوف ، انظر القول البديع (ص ٥٢)



❖ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ فِي كِتَابِهِ :
"مَوْرِدُ الصَّادِي فِي مَوْلِدِ الْهَادِي": قَدْ صَحَّ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ
يُخَفَّفُ عَنْهُ الْعَذَابُ فِي مِثْلِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِإِعْتَاقِهِ تَوْبِيَّةَ
سُرُوراً بِمِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَنْشَدَ :

إِذَا كَانَ هَذَا كَافِرًا جَاءَ ذَمُّهُ

وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدًا

أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ دَائِمًا

يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلْسُرُورِ بِأَحْمَدًا

فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْدِ الَّذِي كَانَ عُمَرَهُ

بِأَحْمَدَ مَسْرُورًا وَمَاتَ مُوَجَّدًا

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْكَافِرُ الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنُ بِذَمِّهِ يُخَفَّفُ عَنْهُ
الْعَذَابُ لِفَرَحِهِ بِمَوْلِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فَمَا بَالُ الَّذِي يَحْتَفِلُ بِذَلِكَ .

❖ وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ وَقَرَّرَهُ أَيْضًا شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْجَزْرِيِّ فِي "عَرَفُ التَّعْرِيفِ"
بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ"



وَأِنْ قَالُوا جَاهِلْتُمْ فَقُلْ سَلَامًا وَلَا تَفْتَحْ لِأَهْلِ الْغَلِّ بَابًا

❖ يا عبادَ الله ليسَ للسائرِ وقتٌ للتلفتِ، لا لمن يُجادلُ، ولا لمن يُقاتلُ، ولا لمن يمدحُ، ولا لمن يَقْدحُ، إلا عن عالمٍ يستمعُ إليه أو متعلمٍ يطلبُ العلمَ وإلا فقد ضيَّعنا العمرَ والأوقاتِ.

نريدُ أن نُغلقَ أبوابَ الجدَلِ المُعطلِّ عن العملِ، فالأمةُ في حاجةٍ إلى أن نجمعَ الصَّفَّ.

❖ عن أبي أمانة الباهليِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو الْجَمَاهِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي أَمَانَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم- « **أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.** » حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح

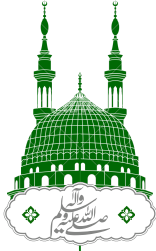


شهودُ الأدبِ، ومقامُ الحياءِ، لنحيا حياةً بالحياءِ، يا عبادَ اللهِ دينُنَا هو الحياةُ في سبيلِ اللهِ، ولم يقفْ دينُنَا عندَ مقامِ الحياةِ في سبيلِ اللهِ، بل إنه دعانا إلى الإحياءِ في سبيلِ اللهِ.

لقد غيّرنا المولدَ النبويَّ الشريفَ الذي أصلُ دعائمه اجتماعُ الأمةِ على رسولِ اللهِ، إلى فريقينِ منَ المسلمينَ كلٌّ منهم يتغنّى بأراءِ العلماءِ وأقوالِ الفقهاءِ حتى يستصدرَ إلى الناسِ لافتةً تُشيرُ إلى أنه عالمٌ أو فقيهٌ، فاتقوا الله في هذه الأمةِ، فإنَّ الفقهَ يا عبادَ الله للإفهامِ وليس للإفحامِ.

❖ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾، حتى إنفاقك من وقتك لم تُسرف فيه بالجدلِ، الإنفاق ليس كله من المالِ، لأنك عندما حصرت الأرزاقَ في المالِ فقط أصبحَ العمرُ والوقتُ والساعاتُ التي تقضيها على هاتيكِ ليسوا بثروةٍ، لكنَّ أهلَ الله عرفوا قيمةَ الوقتِ، وحذروا من المقتِ، وعرفوا كيف يستثمرونَ العمرَ والأنفاسَ، وعرفوا كيف يدخلونَ مدارسَ العبوديةِ لتسموا أرواحهم إلى حضرةِ الرضا الربانيِّ ومنازلِ الربوبيةِ.

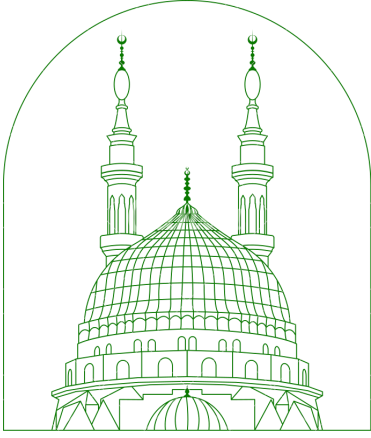
❖ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾، هل تعرفُ الحقَّ؟ قل الحقَّ وإلا ستُحرمُ الحقيقةَ، فكلُّ واحدٍ من هؤلاء يريدُ أن يستنصرَ لطريقتهِ ولجماعتهِ.



إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَتَّحِدَ صَفُوفُهَا وَكَلِمَاتُهَا،
كفانا تفرُّقاً، وكفانا تكفيراً، وتبديعاً، وتطرفاً، فكُنَّا من
العوامِّ ، نأكلُ كثيراً، ونشربُ كثيراً، ونامُ كثيراً، ونتكلَّمُ
كثيراً، ولا حقيقةَ لكوننا ممَّن عرفوا الله، غيرَ أنَّا نُحبُّ
اللهَ ورسولَهُ، فأمسِكوا في عُرْوَةِ المَحَبَةِ، وإلَّا ساقنا الجهلُ
إلى القتلِ، وأهدرنا قيمةَ الوقتِ والعمرِ، وقيمةَ الإسلامِ
في كمالِ مشهده في الغربِ والشرقِ.

هذه عصورٌ تحتاجُ فيها الشبابُ إلى وحدةِ الصَّفِّ، يكفي
أن يعلمَ الناسُ أننا على الحقِّ، وأنَّ الناسَ إذا اجتمعوا بنا
رأوا من أقوالنا وأحوالنا وأفعالنا ما يُثبِتُ أننا قومٌ أحبوا
رسولَ الله، فالحبُّ ليس بالتغني، حبُّ الرسولِ توحيدٌ
لصفوفِ الأمةِ، وإن كان غيرنا لا يفهمُ هذا الفقهَ ولا يعي
ذلكَ المنطقَ، فلنبداً بأنفسنا، ولنتغافلُ عن أولئك الذين
يشطِّحون بالتكفيرِ، ويتهورون بالتبديعِ لسوادِ الأمةِ، من
علمائها، وخواصِّ فُقهاءِها، متجاهلينَ كلَّ علومِ أهلِ الله
وكلَّ ما وصلَ إليه الفقهاءُ في كلِّ زمانٍ من المتأخرينَ
والمقدمينَ، فنقولُ لهم نحن قومٌ أمرنا بأن نكونَ من الذين
قال الله فيهم:

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
قَالُوا سَلَامًا ﴾، فلن نقولَ إلا سلاماً.

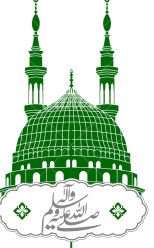


الفصل الخامس:

- ❖ لرسولِ اللهِ قلوبٌ مخصوصةٌ
- ❖ مَنْ فرِحَ بنا فرِحنا به
- ❖ أأبي في الجنة فأفرح به
- ❖ نورٌ و كتاب
- ❖ فمولده هو التوحيد حتما

والله أعلم
صلى الله عليه وسلم

محمد

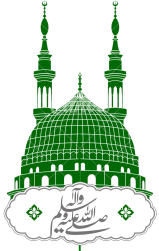


لرسولِ الله ﷺ قلوبٌ مخصصةة²⁸

الباب الأول

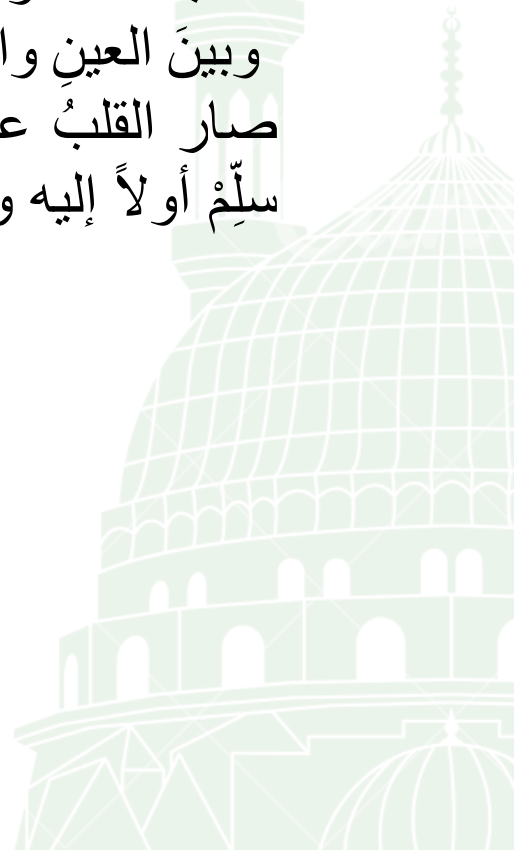
حين يتجلّى رسولُ الله لا يسعُ القلوبَ إلاّ الوُدُّ.
واعلموا أنّ لرسولِ الله قلوباً مخصصةاً.
وأنّ لرسولِ الله أرواحاً مخصصةةً.
وأنّ رسولَ الله هو رحمةُ الله المكتوبة لصفوةِ خلقِ الله،
{... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ...} [الأعراف: ١٥٦]
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ لَكِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ لَصَفْوَةِ الْخَلْقِ حِظًّا.

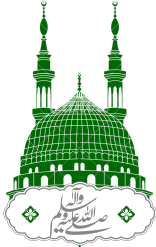
يا رحمةً وَسِعَ الوجودَ مَداها
يا حضرةً جادتْ بِبِسطِ يداها
يا بحرَ رَحْمَتٍ تلاطَمَ موجُه
شَمِلَ العوالمَ رَحْمَةً وَرَعَاها
قد جنّتُ يا طه أبنتُك ما ترى
مِدرارُ عِبرَاتٍ يَسيلُ نَداها
فارحمْ قلوباً بالغرامِ تمزقتْ
وانظرْ بعينك طَبَّها و دواها



جارَ الأنامِ عليَّ يا خيرَ الورى
و الروحُ في أعتابكم مأواها
فبحقِّ مَنْ أسراك ليلةً قدسه
رفعَ الحجابَ بحضرةٍ لتراها
اقبلْ جوارى يا نبىُّ و وقنى
وائذنْ لروحي من لدنك عطاها

وليسَ مواجيدُ قلوبنا إلا من صرفِ المحبةِ لرسولِ الله
والحبُّ ليس بالتغني وليس بالقصائدِ فحسبُ
الحبُّ قسمةً والجحودُ عقوبةً.
وبينَ العينِ والغينِ نقطةٌ إن رفعَ الله تلكَ النقطةَ عن الغينِ
صارَ القلبُ عيناً تُبصرُ وإذا أردتَ أن تراه وتسلمَ عليه
سلمَ أولاً إليه وإلا فالغرامُ له أهلٌ.





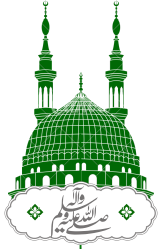
الباب الثاني

مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِهِ

❖ أوردَ السيوطيُّ في "الدُرِّ المنثورِ" عند تفسيرِ سورةِ
الجُمُعَةِ من طريقِ عبدِ بنِ حُمَيدٍ وابنِ سيرينَ بسندٍ صحيحٍ
: نُبِّئْتُ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَبْلَ قَدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : لَوْ نَظَرْنَا يَوْمًا فَاجْتَمَعْنَا فَذَكَرْنَا هَذَا الْأَمْرَ
الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا ، فَقَالُوا : يَوْمَ السَّبْتِ ، ثُمَّ قَالُوا : لَا
نُجَامِعُ الْيَهُودَ فِي يَوْمِهِمْ ، قَالُوا : الْأَحَدُ ، قَالُوا : لَا نُجَامِعُ
النَّصَارَى فِي يَوْمِهِمْ ، قَالُوا : فَيَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ أَبِي أَمَامَةَ أَسْعَدَ
بِ بْنِ زُرَّارَةَ فَذُبِحَتْ لَهُمْ شَاةٌ فَكَفَّتْهُمْ أَنْتَهَى .

تأملْ أيها القارئُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يُسْتَفَادُ مِنْهُ أُمُورٌ مِنْهَا :

- فيما يتعلَّقُ بِالْأُمُورِ الْمُسْتَجِدَّةِ ، يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْرَّ مَا يَحْدُثُ مِنَ
الْأَعْمَالِ مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الشَّرِيعَةِ ، فَقَدْ
أَقْرَّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ فِي هَذَا
الْيَوْمِ ، دُونَ أَنْ يَأْخُذُوا إِذْنًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .



فمن الذي حرّم الفرَحَ بالمناسباتِ الدينيةِ
١- وفي مشهدٍ رسميٍّ مهيبٍ بعد الرجوع من الحرب
"ومَن أكثرُ رسميةً منَ حضرةِ النبي ﷺ"

رغمَ كمالِ الجلالِ المحمديِّ سمَحَ لامرأةٍ أنْ تُعَبِّرَ عن
فرحتِها بحضرةِ النبي ﷺ بطريقَتها بالدُّفِّ والغِناءِ.
فقد رُوِيَ « أنَّ امرأةً ، أتتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالَتْ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّي نذرتُ أنْ أضربَ على
رأسِكَ بالدُّفِّ ، قالَ : أوفى بنذركِ قالتَ : إنِّي نذرتُ أنْ
أذبحَ بمكانٍ كذا وكذا ، مَكَانٌ كانَ يذبحُ فيه أهلُ الجاهليَّةِ
، قالَ لَصَنَمٍ : قالتَ : لا ، قالَ : لوئنِ ، قالتَ : لا ، قالَ :
أوفى بنذركِ » .

الراوي : عبدالله بن عمرو | المصدر : صحيح أبي داود

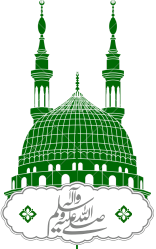
« إن كنتِ نذرتِ فوقِي نذركِ » لأن هذه عبادةٌ « و إلا
فلا » لأنَّ جلالَ المشهدِ الذي نحن فيه يقتضي ذلك .
سيدنا النبي ﷺ يُأصِلُ لمبدأ الاحتوى ، ولأصالة الرحمة
لأن ديننا دينُ السماحةِ والمحبةِ والفرحِ وليس الموتِ .

٢- الموتُ عندنا فرحةٌ كالحياةِ .
والموتُ عند الصالحينَ هو غرامُ اللقاءِ في حضرةِ
البقاءِ .

للصَّائمِ فرحتانِ :

« للصَّائمِ فرحتانِ : فرحةٌ حينَ يفطرُ ، وفرحةٌ حينَ
يَلْقَى رَبَّهُ »

(الراوي : أبو هريرة أخرجه البخاري (٧٤٩٢) واللفظ له، ومسلم (١١٥١)



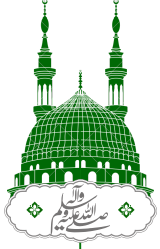
أبي في الجنة فأفرح؟

يُروى أنه لما استشهد سيدنا عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سيدنا جابر بن عبد الله قال يا رسول الله ﷺ أبي في الجنة فأفرح أم أبكي.

الليلة التي قبلها دعا سيدنا عبد الله الانصاري فقال: اللهم اني أسألك غداً أن ألقاك فأموت شهيداً فتبقر بطني وتجدع أنفي و تقطع أذني فألقاك فتسألني يا عبد الله أقتلت في؟ فأقول: نعم.

إن لله عبادةً فطنا
نظروا فيها فلما علموا
تركوها لجةً واتخذوا
صلح الأعمال فيها سُنفاً
طلّقوا الدنيا و خافوا الفتنأ
أنها ليست لحي و طنا
الإمام الشافعي

- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيِّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ لِي « يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا. قَالَ « أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ». قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا فَقَالَ يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ يَا رَبِّ نُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ ». قَالَ وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:

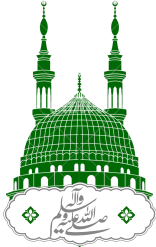


﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠]

سنن الترمذی ٣٢٨١

و قد رأى رجلٌ من الصالحين رسولَ الله صلى الله عليه وآله و سلم فسأله يارسولَ الله ماذا تقولُ في مَنْ يَفْرَحُونَ بمولدك قال: « مَنْ فَرِحَ بنا فَرِحنا به. »





الباب الثالث

نورٌ وكتابٌ

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥]
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبِينَ لَنَا الْكِتَابَ فِي ضَوْءِ نُورِ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ
نُورُ اللَّهِ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ.
فَالنُّورُ بِالْإِجْمَاعِ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ.

لِكِي نَضْبُطَ الْأَحْكَامَ بِالْأَنْوَارِ، وَنَعِيشَ فِي وَسْطِيَةِ الْإِعْتِدَالِ
بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، اعْتِدَالَ الْمَزْجِ بَيْنَ الرُّوحِ
وَالْحُكْمِ.



وَجَاءَ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ،

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ
أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى
الله عليه وسلم- أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عِرْقَهُ اللَّوْلُؤُ وَكَانَ إِذَا
مَشَى تَكْفَأَ وَمَا مَسِسْتُ دِيْبَاجاً قَطُّ وَلَا حَرِيراً وَلَا شَيْئاً قَطُّ
أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلَا شَمَمْتُ
رَائِحَةً قَطُّ مِسْكَةً وَلَا عُنْبَرَةً أَطِيبَ مِنْ رِيحِهِ. »



الباب الرابع

فمولده هو التوحيد حتماً و مولد كل هدي يستطابا

بمولده لاح للوجود نور التوحيد وولدت رحمة غرق فيها
الوجود ونصب للوجود معراج لمنازل الشهود.

طريقتنا هي التوحيد

وذكر الله والتفريد

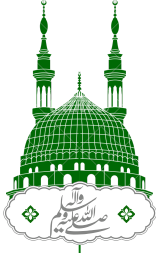
واعداد ليوم وعيد

وحب في رسول الله

ولا أقصد بالطريقة طريقة بعينها، ولكن أقصد طريقة
"اخلع نعليك".

طريقة التجرد من الوصف والحرف، مقصودها لا إله إلا
الله توحيداً لا يراد به إلا وجه الله.

وليلة ميلاد النبي هي أم الليالي والأيام وبركة الأزمان
والدهور والأعوام، ولد النبي الهاشمي الهادي محمد
وانهارت كل الحضارات الوثنية لما أهلت حضرته وأطلت
بجبين طلعتة، فانطفأت نار فارس وخذت، وجفت بحيرة



ساوةً وغازتْ بُحيرةً سماوةً ، وتهاوتْ شُرْفَاتُ كِسرى
ومالتْ عروشُ ملوكِ الدنيا، وجاءتِ الأملأُكُ تهْتَفُ
بالبُشرى، فأنهاتْ كلُّ حضاراتِ العوالمِ لَمَّا انهالتْ أنوارُ
المكارمِ.

{ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ... } [المائدة: ١٥]

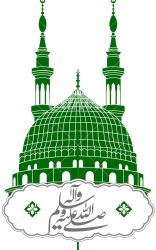
لَمَّا جاءَ هذا النورُ حوَّلَ الإنسانَ من عبادةِ الإنسانِ إلى
عبادةِ الديانِ.

ونقلَ الدنيا من جهالةِ الوثنيةِ إلى حضرةِ التوحيدِ.
واستنقذَ المجتمعاتِ من الحروبِ إلى سلامِ الإسلامِ.

الفرخُ به ﷺ وبليلةِ مولدهِ وتمجيدهِ في هذه المناسبةِ
مظهرٌ من مظاهرِ الإيمانِ و داعٍ من دواعي
التوحيدِ جاءَ إلى هذا العالمِ فأهلتْ طلعتُه إليه
فتغيرتْ خصائصُ الإنسانيةِ من البُعدِ إلى
القربِ وطلعَ علينا بطلعتِه الورديةِ وأنوارهِ الربانيةِ
فأشرقَتْ فينا من بعدِ الوثنيةِ أنوارُ التوحيدِ.

فقد أشرقَ نورُه وبزغَ نورُ جبينهِ وجاءَ إلى هذا العالمِ
والإنسانِ يعبدُ الإنسانَ ، ويعبدُ ما يأكلُ ويعبدُ ما يصنعُ و
يعبدُ ما لم يكن له وجودٌ ، فوُلدَ الحبيبُ وسقطتْ كلُّ أصنامِ
الشركِ في الوجودِ ببركةِ ذلكِ النورِ الممدودِ.

فلا بدَّ أن نحتفلَ به لنجددَ عهدنا مع القرآنِ، ونجددَ عهدنا
مع الإيمانِ، ونجددَ عهدنا مع الآياتِ والسُّورِ، ونجددَ



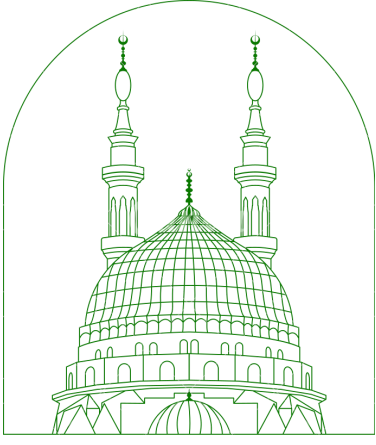
إيماننا بكلام الله ووعد الله وأمر الله، ونجدد بعدنا عما نهى
عنه الله.

يا درةً قبلَ الوجودِ تَلَأَتْ
و الكونُ في عَمَى العَمَى الروحاني
يا أحمدَ الأزلِ القديمِ و لم تزلْ
مِرآةَ حُسنِ المشهدِ النوراني
يا كنزَ رَحْموتِ الجمالِ مطرّزاً
بلسانِ فرقانِ الثنا الرحماني
صلى عليك الله جلّ جلاله
يا فجرَ أنوارِ الضياءِ الرباني
موسى و عيسى و الخليلُ و آدمُ
فرعٌ لأصلِ العالمِ الإنساني
يا نقطةَ الباءِ التي قد أشرقتْ
بخطابِ أنسِ المنطقِ الفرقاني
من دارِ أمانةٍ تَلَأَ للورى
قمرٌ يضيئُ بمشهدِ فرقاني
بدرٌ أطلَّ بطلعةٍ قدسيةٍ
يهدى الأنامَ لعالمِ رحماني
مولودٌ حُسنٍ من معارجِ حضرةٍ
أمنٌ من الأهوالِ و هو أمانى
نورٌ تقدّسَ بالكمالِ مُجملاً
بجلالِ عرفانِ الصفا الرباني
نجمٌ تَلَأَ لأبينَ صفحاتِ السما
من كنزِ غيبِ العالمِ الروحاني



الكلُّ فرعٌ و الأصولُ محمدٌ
حاولتُ وصفَ جماله أعياني
دعني أغني في هواه و خلني
دعني فقد ملكَ الحبيبُ كياني
أهلاً و سهلاً يا حبيبٌ و مرحباً
أهلاً ببدرِ المشهدِ النوراني
أهلاً بتاجِ المرسلين و سرهم
و لسانِ صدقِ المنطقِ القرآني
يا رب صل على النبي العدنانِ
قمرِ الوجودِ و رحمةِ الرحمنِ

(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ... ﴿المائدة: ١٥﴾
كَانَ اللَّهُ بِهذه الآيةِ وبهذا الوصفِ تحديداً أرادَ أن يقولَ أنَّ
محمدًا حياةً ، والحياةُ قد بدأتِ .
لقد أرسله الله إلى هذا العالمِ ليُحييَ دوائرَ العبوديةِ وتسجدَ
العوالمَ عندما يلوحُ هذا الجمالُ، لأنَّ الذي صاغه هو
اللهُ .
أرادَ اللهُ للعُلياءِ أن تتجسّدا فقال لها كوني فكانتَ محمدًا .
فالمولدُ النبويُّ ما هو إلا ميلادٌ للإنسانيةِ .
والمحتفلُ به يحتفلُ بالرحمةِ ويحتفلُ بالقرءانِ، ويحتفلُ
بأفضلِ موسمٍ من مواسمِ الدنيا لأنَّ هذه الليلةَ التي ولدَ فيها
النبيُّ ﷺ هي أمُّ الليالي والأيامِ وأصلُ أصولِ الخيراتِ
على وجهِ الأرضِ إلى يومِ القيامةِ .



الفصلُ السادسُ:

- ❖ ليلةُ طلوعِ البدرِ خيرٌ من ألفِ ليلةٍ قدرَ
- ❖ ليلةُ الإسراءِ و المعراجِ أعظمُ من ليلةِ القدرِ
- ❖ التخصيصُ بالفضلِ لا يقتضي الأفضلية
- ❖ هل كان قبل النبي ليلة القدر وجود
- ❖ القراءان كتاب مسطور والنبي كتاب منشور

والسلام
صلى الله عليه وسلم

محمد

الفصل السادس

إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي
وُلِدَ فِيهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةِ قَدْرٍ.

الباب الأول

(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ يونس : ٥٨ :

❖ قال ابنُ مرزوقٍ: " قال الشيخُ محيي الدينِ النوويُّ
الشافعيُّ، إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ وَذَلِكَ إِقْرَارٌ
مِنَ الشَّيْخِ بِوُجُودِ مَا يُسَمَّى بِلَيْلَةِ الْمَوْلِدِ وَالْإِمَامُ النَّوَوِيُّ
عَالِمٌ وَمُحَدِّثٌ مِنْ أَعْظَمِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ لِذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَهُ لَيْلَةُ
الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ حَقٌّ وَصَحِيحٌ فَلَوْ لَمْ يُولَدْ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَا كَانَ هُنَاكَ إِسْلَامٌ، وَ
لَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ.



الباب الثاني

❖ ليلة الإسراء والمعراج أعظم من ليلة القدر

أوردَ ابنُ القيمِ في كتابه "البدائع" الجزء الثالث ص. ١٦٢ ما يلي:

❖ وسئلَ شيخُ الإسلامِ عن ليلةِ القدرِ وليلةِ الإسراءِ أيُّهما أفضلُ؟ فأجابَ بأنَّ ليلةَ الإسراءِ أفضلُ في حقِّ النبيِّ وليلةُ القدرِ أفضلُ للأمةِ ...

❖ ونحن نتساءلُ: إذا كان ابنُ تيميةَ قد سلّمَ بأنَّ ليلةَ الإسراءِ يُمكنُ اعتبارُها أفضلَ من ليلةِ القدرِ لماذا لا تقبلونَ مِنّا قولنا أنَّ ليلةَ المولدِ أفضلُ من ليلةِ الإسراءِ لأنّها الليلةُ التي وُلدَ فيها مَنْ قامَ بالإسراءِ والمعراجِ؟ ولذلك نقولُ كما قال الإمامُ النوويُّ: "ليلةُ المولدِ أفضلُ من ليلةِ القدرِ".



التخصيصُ بالفضل لا يقتضي الأفضلية
(ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ) [القدر: ٣] صدق الله العظيم

❖ ليلةُ القدرِ بنصِّ القرءانِ أفضلُ من مجموعِ ألفِ شهرٍ .

لكن لا يمنع كونها فاضلةً أن هناك ما هو أفضل .
فعيسى روحُ الله وموسى كليمُ الله وإبراهيمُ خليلُ الله
ولكلِّ واحدٍ منهم فضلٌ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم
حبيبُ الله وهو الأفضل . ولا نفرِّقُ بينَ أحدٍ منهم .
فالتخصيصُ بالفضلِ لا يقتضي الأفضلية .

يا ليلةُ الإثنينِ ماذا صادفتُ
يُمناكِ من شرفٍ أشمَّ و من غنى
كلُّ الليالي البيضِ في الدنيا لها
نسبٌ إليك فأنت مفتاحُ السنِّا
القدرُ و العيدانِ و الإسراءُ من
حَسَناتِكَ اللَّاتِي بَهْرَنَ الْأُسُنَّ

فإذا كان احتفالنا بليلةِ نزولِ القرءانِ أمرٌ لا يرفُضُهُ الدينُ
فإنَّ احتفالنا بليلةِ ميلادِ العدنانِ أمرٌ يرضي الديانَ لأنَّ الله
جمَعَ بينهما في الذكرِ فقال:



﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ﴾
تأملْ معي كيف عَطَفَ اللهُ النورَ على الكتابِ، ثم تكلمَ عن
الأثرِ في الهدايةِ بمؤثِّرٍ واحدٍ، فقال "يَهْدِي بِهِ اللهُ" ففي
الحقيقةِ هما نورٌ وكتابٌ . وفي الهدايةِ هادٍ واحدٍ .
والنبيُّ صلى اللهُ عليه وآله وسلم هو النورُ من حيثُ
جوهرُهُ والقراءانُ من حيثُ مظهرُهُ .

البابُ الرابعُ

❖ هل كان قبلَ النبيِّ ﷺ ليلةُ القدرِ وجودٌ؟

هل كانت ليلةُ القدرِ تَعْدِلُ ألفَ شهرٍ قبلَ ميلادِ النبيِّ ﷺ؟
كَمْ ليلةُ قدرٍ مرتْ على الإنسانيةِ قبلَ ميلادِهِ صلى اللهُ
عليه وسلم وقبلَ بَعَثِهِ صلى اللهُ عليه وسلم؟
إذاً ليلةُ القدرِ كانتْ إكراماً له صلى اللهُ عليه وسلم.
فالقدرُ والأعيادُ ورمضانُ من قدرٍ انتسابهم إلى النبي
صلى اللهُ عليه وآله وسلم.
فسيدنا محمدٌ من أجلِهِ بوركَ الزمانُ وأُعطيَتْ هذه الأمةُ
نفحاتٍ سبقتْ بها سائرَ الأممِ فلولاهُ ما كانتْ ليلةُ قدرٍ ولا
رمضانُ.

فليلةُ القدرِ جزءٌ بسيطٌ من نورِ حضرةِ النبيِّ ﷺ وبركةِ
واحدةٍ من بركاتِ حضرةِ النبيِّ ﷺ.



❖ القرآن كتاب مسطورٌ والنبىُّ كتابٌ منشورٌ

{... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} [المائدة: ١٥]

١- العلماءُ بالإجماع قالوا: إنَّ النورَ هو سيدنا المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم والكتاب هو القرآن. وإذا قرأنا بقلوبنا حقيقة قول السيدة عائشة رضي الله عنها « كان قرءاناً يمشي على الأرضِ »، لصارَ الكتابُ هو سيدنا محمدٌ ﷺ والنورُ سيدنا محمدٌ ﷺ.

ويُثبتُ ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ:

{يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [المائدة: ١٦]

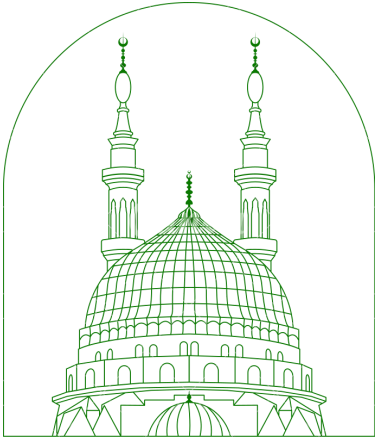
{يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ...}

جاءنا بكتابٍ ونورٍ في الآيةِ واتَّحداً غايةً في الهدايةِ.

لم يقلِ الحقُّ: يهدي "بهما" الله وإنما قال:

{يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ...}

فهذا كتابٌ مسطورٌ والنبىُّ كتابٌ منشورٌ.

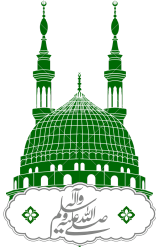


الفصل السابع:

- ❖ أمُّ المصطفى ﷺ
- ❖ وقفة إجلال وتحية
- ❖ أنا رؤيا أمي
- ❖ التماس مع الجسد المحمدي

والسلام
صلى الله عليه وسلم

محمد



الفصل السابع

أُمُّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الباب الأول

وَقْفَةٌ إِجْلَالٍ وَ تَحِيَّةٍ

أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى السَّاجِدَةِ، زَوْجَةِ السَّاجِدِ، أُمِّ إِمَامِ
السَّاجِدِينَ، الَّتِي مِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِهَا خَرَجَ النُّورُ يَحْتَوِي
الْعَالَمِينَ رَحْمَةً،

تِلْكَ الْأَمْنَةُ الْمُؤْمَنَةُ الْأَمِينَةُ أُمُّ الرَّسُولِ.

لِتَكُونَ ذِكْرًا مَعَارِجًا تَسْمُو بِهَا الْأُمُومَةُ وَ تُبْنَى بِهَا
الْحَضَارَاتُ.

عِنْدَمَا نَتَكَلَّمُ عَنِ السَّيِّدَةِ أَمْنَةَ تَزُولُ آثَارُ الظُّلْمِ لِلنِّسَاءِ
وَيَرَى الْعَالَمُ أَنَّ دِينَنَا عَظَمَ الْمَرْأَةُ وَ أَحْيَا حَضَارَةَ الدُّنْيَا
بِتَعْظِيمِهِ لِلْمَرْأَةِ.

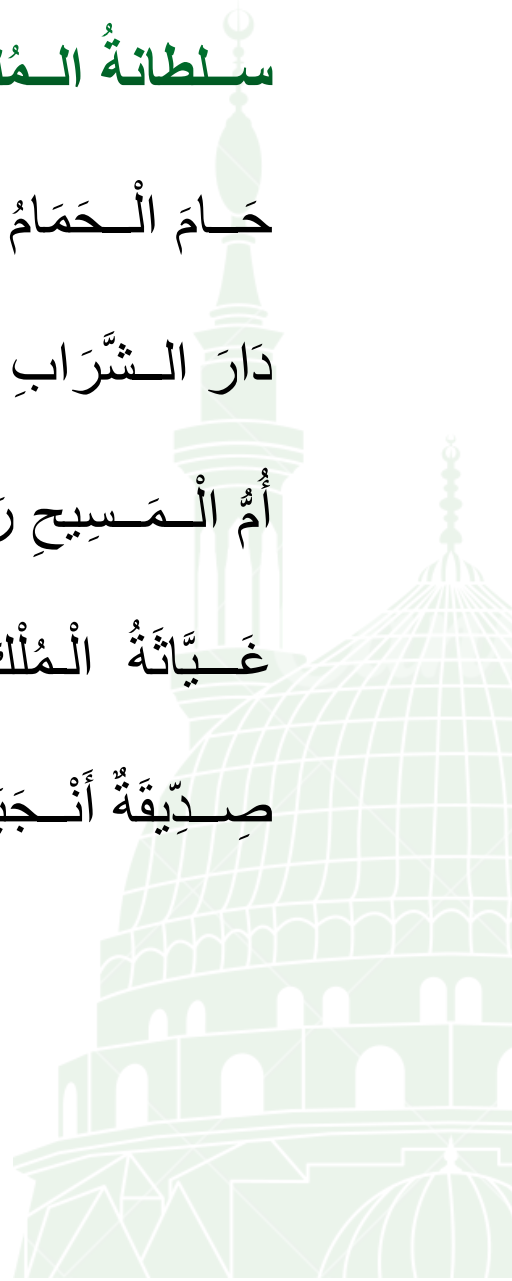
وَمِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ سُورَةَ كَامِلَةً مِنْ طُوالِ
السُّورِ وَهِيَ سُورَةُ النِّسَاءِ.

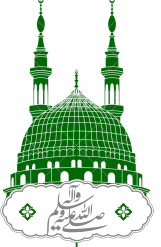
السَّيِّدَةُ أَمْنَةُ، أُمُّ النَّبِيِّ، أُمُّ الْوُجُودِ، وَأَنْ شِئْتَ فَقُلْ هِيَ أُمُّ
التَّوْحِيدِ، فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِهَا خَرَجَ التَّوْحِيدُ عَيْنُهُ.



فقلتُ في ذكراها

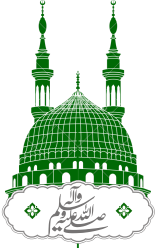
سَلْطَانَةُ الْمُلْكِ بِالْأَبْوَاءِ قَدْ سَكَنْتُ
وَ خِيَامَ عِزَّتِهَا أَنْوَارُهَا سَطَعَتْ
حَامَ الْحَمَامِ يُدْنِدِنُ عِنْدَ رَوْضَتِهَا
وَالْبَدْرُ يَشْدُوا وَ أَمْلَاكُ السَّمَاغَتِ
دَارَ الشَّرَابِ وَدَادًا عِنْدَ حَضْرَتِهَا
لَمَّا الْحَبَابَةُ مِنْ رِيَانِهَا عَطَفَتْ
أُمُّ الْمَسِيحِ رَقَتْ رُتْبًا بِمَا حَمَلَتْ
وَ بِنْتُ وَهْبٍ تَرَاهَا كَغَبَّةٍ نُصِبَتْ
غِيَاثَةُ الْمُلْكِ إِنْ جَادَتْ بِنَظْرَتِهَا
بَرَاقِعُ الْحُجُبِ عَنْ أَحْبَابِهَا رُفِعَتْ
صِدِّيقَةٌ أَنْجَبَتْ صِدْقًا وَ مَرْحَمَةٌ
مِنْهَا الْمَعَارِجُ لِلْحَضْرَاتِ قَدْ نُصِبَتْ





دعونا نسمعها وهي تنظرُ إلى سيِّدِ الخلقِ بعيني الأُمومةِ
لنُعطيَ دَرَساً لكلِّ أمٍّ كيفَ تُجَهِّزُ لِهَذَا العَالَمِ ولِذَا يَبْنِي
أَمْجَاداً وحضاراتٍ.

بَارَكَ اللهُ فِيكَ مِنْ غُلَامٍ
يَا ابْنَ الَّذِي فِي حَوْمَةِ الحَمَامِ
نَجَا بِعَوْنِ المَلِكِ العَلَامِ
فودي غداةَ الضربِ بالسهمِ
بِمِئَةٍ مِنْ إِبِلٍ سَوَامِ
إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ فِي المَنَامِ
فَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى الأَنَامِ
تُبْعَثُ فِي الحِلِّ وَفِي الحَرَامِ
تُبْعَثُ بِالتَّوْحِيدِ وَالإِسْلَامِ
دِينِ أبِيكَ البِرِّ إِبْرَاهِيمِ
فَاللَّهُ يَنْهَاكَ عَنِ الأَصْنَامِ
أَنْ لَا تُوَالِيَهَا مَعَ الأَقْوَامِ



الباب الثاني

❖ أنا رؤيا أمي

حينَ أرادَ المصطفى أن يعرّفنا بحقيقة نبوته ورسالته وحقيقة ذاته الشريفة المحمدية لما قيل له حدّثنا عن نفسك يا رسول الله ، وإذا كان المتحدّث هو النبيّ فعلينا أن نتلذّد بالسمع لأنّه وحيّ يوحى.

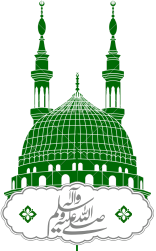
فعرّف الرسولُ نفسه للأكوانِ من ثلاثة زوايا فقال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ أَدَمَ لَمُنْجِدٌ فِي طَيْبَتِهِ، وَسَأُنْبِئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ، دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ »

وأخرج الإمام أحمد في مسنده حديث رقم ١٧١٥٠

١- إن تأملت تعريفه نفسه بأمه ، ستدرك أنّ الرسول جمع في ذلك بين دعوة إبراهيم وبشارة عيسى وأمه، إذا فقد ذكرها في مقام بعد اثنين من أولى العزم.

إبراهيم الخليل "مقام الحب" وعيسى المبشّر "مقام الروح"



فهي جليلةُ القدرِ بجلالِ قدرِهما، فكيف يُقَرْنُ بينَ
رؤياها و بشاراتِ الأنبياءِ ودعواتِهِم إذا لم تكن مؤمنةً
وصديقةً.

{ **وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ** } الشعراء: ٢١٩

دعوةُ أبي إبراهيمَ ورؤيا أمي ، لماذا لم يقلْ أبي عبدِ
الله؟

أولاً : لأنَّ من أبوةِ إبراهيمَ إلى أمومةِ أمنةَ لم يكنْ في نسبه
سفايحُ أبدأً.

ثانياً : لأنَّ إبراهيمَ أعظمُ آبائه وأمنةَ هي أعظمُ أمهاته.

خلقتُ من نكاحٍ من نكاحٍ فأنا خيارٌ من خيارٍ.

{ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ**
عَلَى الْعَالَمِينَ } آل عمران ٣٣

أجدادُ النبيِّ وآبائُهُ من سيدنا عبدِ الله بنِ عبدِ المطَّلبِ
إلى آدمَ عليه السلامُ كانوا صالحينَ ومصلحينَ وكانت
سائرُ أمهاته من حواءَ إلى أمنةَ كلهنَّ صديقاتٍ كاملاتٍ
وثبتَ ذلك اللهُ بقوله: { **وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ** } الشعراء: ٢١٩

وهلْ تعشقُ العلياءُ إلا شبيهاها.

٢- وقوله « وَكَذَلِكَ أُمّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ »

دليلٌ قاطعٌ أنّ رؤياها حقٌّ ولم يثبت إطلاقاً الكفرُ في حقِّ أحدٍ من أمّهاتِ الأنبياءِ فكيف يتجرأ الجُهلاءُ للتعريضِ والتَّهكُّمِ على أمِّ سيّدِ الخلقِ ﷺ.

٣- أيعقلُ أن يكونَ كافرًا من رأى بعينه نورَ النبيِّ ﷺ عياناً؟!.

لقد شاهدتُ بعيني رأسها حقيقةً النورانية كما هو عند الله فقالتُ أنها: رأّت نوراً خرجَ منها أضواءٌ منها قصورُ الشامِ.

(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) المائدة ١٥ :

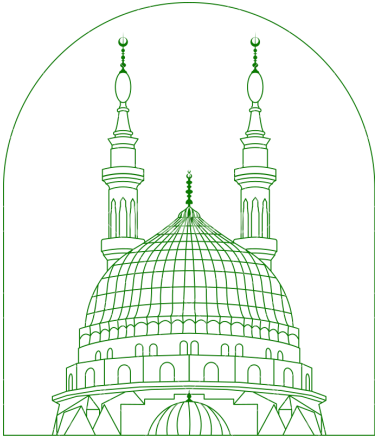
رسولُ اللهِ نورٌ وسيدتنا السيدة أمنةٌ قد رأّت ذلكَ النورَ قبلَ الكتابِ فكيف بمن قرأ الكتابَ من غيرِ نورِ النبيِّ أن يتهمَّ من رأّت بعيني رأسها ذلكَ النورَ.



❖ إذا كان حاملُ بَشارةِ ابنِها نبياً منْ أُولى العزمِ " سيدُنَا عيسى عليه السلام فكيف بمنْ حملتْ نورَه الذي غرق في رحمته العالمُ في بطنِها تسعةَ أشهرٍ وخرَجَ منْ بينِ أحشائها رضي اللهُ عنها.

❖ التَّماسُّ معَ الجسدِ المحمديِّ

أ يُعقلُ أنَّ التَّماسَّ معَ الجسدِ المحمديِّ بمجردِ لحظاتٍ كما رُوي ذلك في مواقفٍ متعدِّدةٍ وكان شفاءً و هدايةً فكيف بمنْ عاشَ في بطنِها تسعةَ أشهرٍ.

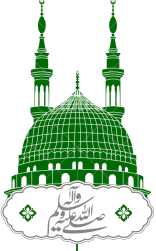


الفصل الثامن:

- ❖ وشهد شاهد من أهلها
- ❖ العظماء رجال والعظمة محمد ﷺ

والله أعلم
صلى الله عليه وسلم

محمد



الفصل الثامن

الباب الأول

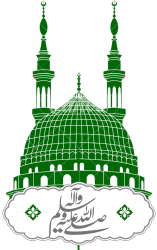
وشهدَ شاهدٌ من أهلها

هرقل ملك الروم

١

"ولو كنتُ عنده لَغَسَلْتُ عن قدميه"

عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - أنّ أبا سفيان بن حرب أخبره أنّ هرقلَ عظيمَ الرومِ أرسلَ إليه في ركبٍ من قريشٍ، وكانوا تجّاراً بالشامِ في المدة التي كان رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مادّاً فيها أبا سفيانَ وكفارَ قريشٍ - أي: في مُدَّةِ صلحِ الحديبيةِ - فاتَّوهُ وهم بإيلياءَ، فدعاهم في مجلسه وحوَّلَهُ عِظَماءُ الرُّومِ ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً بهذا الرجلِ الذي يزعمُ أنّه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيانَ: أنا أقربُهم نسباً.



فقال هِرْقُلُ: أَدْنُوهُ مِنِّي وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانَهُ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا - أَي: أبا سفيان - عن هذا الرجل - أَي: النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكذِّبُوهُ.

قال أبو سفيان - رضي الله عنه -: فوالله لولا الحياءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا، لكَذَّبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فَيْكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ.

قال هِرْقُلُ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟

قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قال: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعْفَاؤُهُمْ؟

فَقُلْتُ: بَلْ ضُعْفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟

قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سُخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟

قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا.

"قال أبو سفيان: وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ". قَالَ هِرْقُلُ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ

كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ؛ يَنَالُ مِنَّا

وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ

وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ.

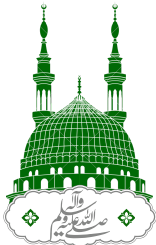
فقال هِرْقُلُ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّ

فَيْكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

وسألتك: هل قال أحدٌ منكم هذا القولَ؟ فذكرتَ أن لا،

فقلتُ: لو كان أحدٌ قال هذا القولَ قبله، لقلتُ: رجلٌ يأتسي

بقولٍ قيلَ قبله.



وسألتك: هل كان من آباءه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آباءه من ملك، قلت: رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله.

وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل.

وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم.

وسألتك: أيرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب.

وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر.

وسألتك: بم يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف.

فإن كان ما تقول حقا، فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أنني أعلم أنني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

رواه البخاري، كتاب بدء الوحي.



النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ

٢

لَمَّا قَرَأَ جَعْفَرُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ
مِنْ سُورَةِ **(كَهيعص)**. فَبَكَى - وَاللَّهِ - النَّجَاشِيُّ، حَتَّى أَخْضَلَ
لِحِيَّتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ، ثُمَّ قَالَ:
إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِيَخْرُجُ مِنَ الْمَشْكَاةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى،
انْطَلِقُوا رَاشِدِينَ، لَا وَاللَّهِ، لَا أَرُدُّهُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَنْعَمُكُمْ
عَيْنًا. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ عَمْرُو: لَأَتِيَنَّهُ غَدًا بِمَا
أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ، فَذَكَرَ لَهُ مَا يَقُولُونَ فِي عَيْسَى.

مسند أحمد "مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين. حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وهو حديث
الهجرة".

حديث (١٧٤٠) ج ٣ ص ٢٦٣

كَلَامُ أَبِي جَهْلٍ

٣

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ عَنِ السُّدِيِّ فِي قَوْلِهِ
**(قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)** [الأنعام: ٣٣]

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ لِبَنِي زُهْرَةَ: يَا
بَنِي زُهْرَةَ إِنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ أَخْتِكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ ذَبَّ عَنْ
ابْنِ أَخْتِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ تُقَاتِلُوهُ الْيَوْمَ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
كُنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ كَفَّ عَنْ ابْنِ أَخْتِهِ، قَفُوا حَتَّى أَلْقَى أَبَا الْحَكَمِ،
فَإِنْ غَلَبَ مُحَمَّدٌ رَجَعْتُمْ سَالِمِينَ، وَإِنْ غَلَبَ مُحَمَّدٌ، فَإِنَّ
قَوْمَكُمْ لَمْ يَصْنَعُوا بِكُمْ شَيْئًا - فَيَوْمَئِذٍ سَمِّيَ الْأَخْنَسَ وَكَانَ



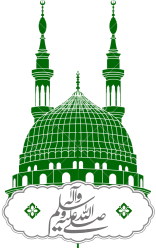
اسمُه أَبِي-فالتقى الأخنسُ وأبو جهلٍ، فخَلا الأخنسُ بِأبي جهلٍ فقال: يا أبا الحَكَمِ أخبرني عن محمدٍ أصادقٌ هو أم كاذبٌ، فإنَّه ليس هاهنا من قريشٍ غيري وغيرك يستمعُ كلامنا؟ فقال أبو جهلٍ:

ويحك والله إنَّ محمداً لصادقٌ، وما كذبَ محمدٌ قطُّ، ولكن إذا ذهبَت بنو قصيِّ باللواءِ والسقايةِ والحجابهِ والنبوةِ، فماذا يكونُ لسائرِ قريشٍ؟ فذلك قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] .
فآياتُ الله محمدٌ ﷺ .

٤ رأيُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ

روى البخاريُّ في الصحيحِ في قصةِ الحديبيةِ أنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ قال لقريشٍ: أي قوم: والله لقد وفدتُ على الملوكِ ووفدتُ على قيصرٍ وكِسرَى والنجاشيِّ والله ما رأيتُ ملكاً قطُّ يُعظِّمُه أصحابُه ما يُعظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمداً، والله إنَّ تَنَحَّمَ نُخامةً إلا وقعَت في كفِّ رجلٍ منهم فذلَّك بها وجهه وجلده.

صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد
حديث رقم (٢٧٣١) ج ٣ ص ١٩٣



الباب الثاني

العظماء رجالٌ والعظمةُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم

الكمالاتُ المحمديةُ في عيونِ المستشرقين

١ العلامةُ بارتلمي هيلر

لَمَّا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ بِالْحَفِظِ بِقَوْلِهِ

{ ... وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ... } [المائدة: ٦٧]

صَرَفَ النَّبِيُّ حُرَّاسَهُ ، وَالْمَرْءُ لَا يَكْذِبُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَوْ
كَانَ لِهَذَا الْقُرْآنِ مَصْدَرٌ غَيْرَ السَّمَاءِ لِأَبْقَى مُحَمَّدٌ عَلَى
حِرَاسَتِهِ .

٢ الدكتورُ شبركُ النمساوي

إِنَّ الْبَشَرِيَّةَ لَتَفْتَخِرُ بِانْتِسَابِ رَجُلٍ كَمُحَمَّدٍ إِلَيْهَا ، إِذْ إِنَّهُ رَغَمَ
أُمَّيَّتِهِ اسْتِطَاعَ قَبْلَ بَضْعَةِ عَشْرٍ قَرْنًا أَنْ يَأْتِيَ بِتَشْرِيعٍ ،
سَنَكُونُ نَحْنُ الْأُورُوبِيِّينَ أَسْعَدًا مَا نَكُونُ ، إِذَا تَوَصَّلْنَا إِلَى
قَمَّتِهِ .



أفونس دي لامارتين

٣

وقال عنه أفونس دي لامارتين - الشاعرُ والسياسيُّ الفرنسيُّ الذي يُعدُّ أحدَ أكبرِ شعراءِ المدرسةِ الرومانسيةِ الفرنسيةِ -: "مَنْ ذا الذي يَجْرُؤُ من الناحيةِ البشريةِ على تشبيهِ رجلٍ مِنْ رجالِ التاريخِ بمحمدٍ؟ وَمَنْ هو الرجلُ الذي ظهرَ أعظمَ منه؟ عندَ النظرِ إلى جميعِ المقاييسِ التي تُقاسُ بها عظمةُ الإنسانِ. أعظمُ حبِّ في حياتي هو أنني درَسْتُ حياةَ رسولِ اللهِ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم".

(لامارتين من كتاب "تاريخ تركيا"، باريس، ١٨٥٤، الجزء الثاني، صفحة ٢٧٦-٢٧٧.)

بوسورث سميث

٤

إذا كان لأحدٍ أن يقولَ إِنَّه حَكَمَ بالقُدرةِ الإلهيةِ فإنَّه محمدٌ، لأنه استطاعَ الإمساكَ بزمامِ السلطةِ دونَ أنْ يملكَ أدواتها ودونَ أنْ يُساندهُ أهلها.

(بوسورث سميث، من كتاب "محمد والمحمدية"، لندن، ١٨٧٤، صفحة ٩٢.)



٥ * تولستوي

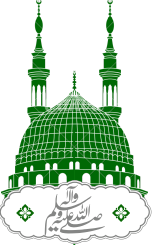
ليف تولستوي "١٨٢٨ - ١٩١٠" الأديبُ العالميُّ الذي يُعدُّ أدبه من أمتع ما كُتِبَ في التراثِ الإنسانيِّ قاطبةً عن النفسِ البشريَّةِ:

"يكفي محمداً فخراً أنه خلَّصَ أمةً ذليلةً دَمَوِيَّةً من مَخالبِ شياطينِ العاداتِ الذميمةِ، وفتَحَ على وجوههم طريقَ الرُّقيِّ والتقدمِ، وأنَّ شريعةَ محمدٍ، ستسودُّ العالمَ لانسجامِها مع العقلِ والحكمة".

٦ * الشاعرُ غوتة

❖ عندما بلغَ غوتة السبعينَ من عمره ، أعلنَ على الملأ أنه يعتزُّمُ أن يحتفلَ في خشوعٍ بتلكِ الليلةِ المقدسةِ التي أنزلَ فيها القرآنَ الكريمَ على النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

❖ وفي قصيدةٍ "حيواناتٌ محظوظةٌ" يرى غوته أنَّ بعضَ الحيواناتِ ستَدْخُلُ الجنةَ، ومنها حمارُ المسيحِ عليه السلامِ، وكلبُ أهلِ الكهفِ، وناقَةُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وقطةُ أبي هريرةَ، لا لشيءٍ إلا لأنَّ النبيَّ الكريمَ قد مسحَ بلطفٍ على رأسِها كما يُروى:



وها هي ذي هرةٌ أبي هريرةً تموءُ حولَ سيدها وتُلاطفه
إذُ سيبقى حيواناً مقدساً على الدوامِ ذلك الذي مسحَ عليه
النبيُّ عليه السلامُ.

❖ بحثُ في التاريخِ عن مَثَلٍ أعلى لهذا الإنسانِ ،
فوجدتهُ في النبيِّ العربيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

❖ كلما قرأتُ القرآنَ شعرتُ أنّ روعي تهتّرُ داخلَ
جسمي.

❖ ونقلاً عن " شمسُ الدينِ تَسْطَعُ على الغربِ " للكاتبِ
سيغريد هونكه ، يقول غوته :
"إننا أهلُ أوربا بجميعِ مفاهيمنا لم نصلْ بعدُ إلى ما وصلَ
إليه محمدٌ ، وسوفَ لا يتقدمُ عليه أحدٌ ، ... "

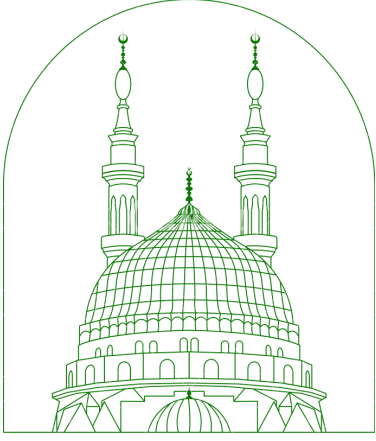
❖ ٧ ❖ السير موير

السير موير الإنجليزي في كتابه "تاريخُ محمدٍ":
"إنَّ محمداً نبيَّ المسلمينَ لُقِّبَ بالأمينِ منذ الصِّغَرِ بإجماعِ
أهلِ بلده لشرفِ أخلاقه وحُسنِ سلوكه، ومهما يكن هناك
من أمرٍ فإنَّ محمداً أُسمى من أن ينتهي إليه الواصفُ،
ولا يعرفُه من جهله، وخبيرٌ به من أمعن النظرَ في تاريخه
المجيدِ، ذلك التاريخُ الذي تركَ محمداً في طليعةِ الرسلِ
ومفكري العالمِ".



الفيلسوفُ الإنجليزي توماس كارليل ١٧٩٥/ - ١٨٨١/ :
"إني لأحبُّ محمداً لبراءةِ طبعه منَ الرأي والتصنع، ولقد
كان ابنُ القفارِ هذا رجلاً مستقلَ الرأي لا يعوّلُ إلا على
نفسه ولا يدّعي ما ليس فيه، ولم يكن متكبراً ولكنه لم يكن
ذليلاً، فهو قائمٌ في ثوبه المُرقع كما أوجده اللهُ وكما أَراده،
يُخاطبُ بقوله الحرِّ المبينِ قياصرةَ الرومِ وأكاسرةَ العجمِ،
يُرشدُهم الى ما يَجِبُ عليهم لهذه الحياةِ وللحياةِ الآخرةِ،
وكان يعرف لنفسه قدرَها، وكان رجلاً ماضيَ العزمِ لا
يؤخّرُ عملَ اليومِ الى غدٍ.."



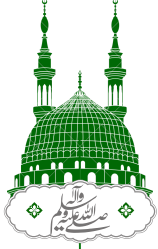


الفصل التاسع:

❖ أحاديثُ الجواهرِ الأربعينِ في مولدِ سيدِ المرسلين

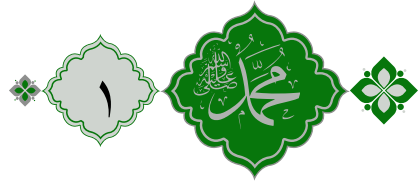
والله أعلم
صلى الله عليه وسلم

محمد



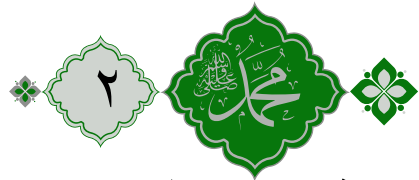
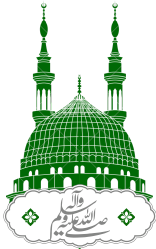
الفصل التاسع

كنز الجواهر الأربعين في مولد سيد المرسلين



روى البخاري في صحيحه : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ ،
فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : " وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ " قَالَ :
لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ . فَقَالَ : " أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ " . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرَحْنَا
بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : "
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ " . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ .

(صحيح البخاري ٣٦٨٨)



مزية يوم الاثنين واصطفاء المصطفى من أنقى الأصول
والمبشرات التي سبقت مولده الشريف:

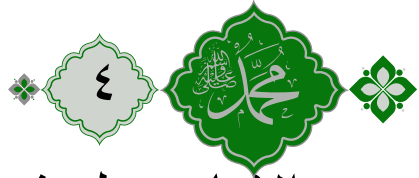
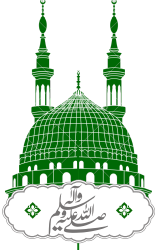
روى الإمام مسلم في صحيحه: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ،
عَنْ غَيْلَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ الزَّمَانِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ
الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، فَقَالَ : " فِيهِ وُلِدْتُ،
وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ " . (صحيح مسلم ١١٦٢)



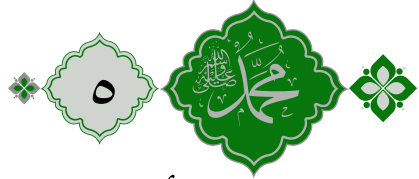
الأسماء الشريفة:

روى الإمام البخاري في صحيحه: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْمُنْذِرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ : " لِي
خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو
اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي
، وَأَنَا الْعَاقِبُ " . (صحيح البخاري ٣٥٣٢)





روى الإمام مسلم في صحيحه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ
الرَّازِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ ، جَمِيعًا عَنِ
الْوَلِيدِ، قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا
الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ بْنَ
الْأَسْقَعِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى
قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ،
وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ " . (صحيح مسلم ٢٢٧٦)

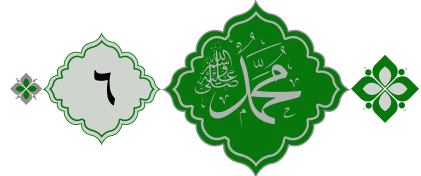


روى الإمام أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ
، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
نَوْفَلٍ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، قَالَ : قَالَ الْعَبَّاسُ :
بَلَّغَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، قَالَ :
فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ ، فَقَالَ : " مَنْ أَنَا ؟ " . قَالُوا : أَنْتَ رَسُولُ
اللَّهِ ، فَقَالَ : " أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنَّ
اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ ،
فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ



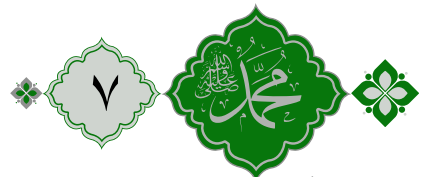
قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ
بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا".

(مسند الإمام أحمد ١٧٨٨) حكم الحديث: حسن لغيره.



روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ: أنا سيّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ.

(صحيح مسلم ٢٢٧٨)

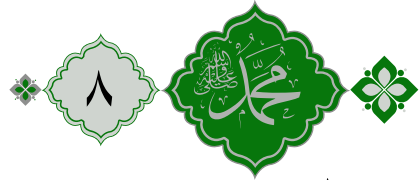
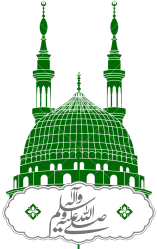


إشراق شمسِ الطلعةِ الهاشميةِ في عالمِ الظهورِ:

روى الإمام البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

" بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ
الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".

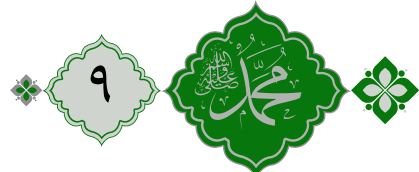
(صحيح البخاري ٣٥٥٧)



عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قَالَ قال رسول
الله ﷺ: إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لِمُنْجَدِلٌ
فِي طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةً
عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا
نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ.

(تخريج صحيح ابن حبان ٦٤٠٤)

وفي مستدرک الحاكم (٤١٧٥) قال الحاكم: نعم حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول .



قصيدة العباس رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم :

عن خريم بن أوس بن حارثة رضي الله عنه يقول:
هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرفه
من تبوك، فأسلمت، فسمعت العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه يقول:

يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« قل لا يفضض الله فاك » قال: فقال العباس:



مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
الْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِمٍ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمَهِيمُنُ مِنْ
خِنْدِفَ عَالِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ
الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ
وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرُقُ

تخريج الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣/ص ٣٦٩ رقم ٥٤١٧ ، وقال: هذا حديث تفرد به رواه الأعراب عن آبائهم وأمثالهم من الرواة لا يضعون.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢١٣ (٤١٦٧)،

وأبو نعيم في الحلية ج ١/ص ٤٤٦ رقم ١٢٦٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة ج ٥/ ص ٢٦٨ ، وابن الجوزي في صفوة الصفوة ج ٢/ص ٢٢-٢٣ ، وغيرهم .



روى الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام قال:

أباً يونس بن عطاء المكي، ثنا الحكم بن أبان العدني،
ثنا عكرمة، عن ابن عباس، عن أبيه العباس قال:

وُلدَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً مسروراً،

فأعجبَ ذلك عبدَ المطلبِ وحظيَ عنده وقال:

ليكوننَّ لابني هذا شأنٌ.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات وابن عساکر في تاريخه برواياتٍ بألفاظٍ مختلفةٍ بمعناه كما ذكر الإمام السيوطي في جمع الجوامع ج ٢٠ ص ٤٩٦.



الرضاعةُ الشريفةُ

وشقُّ الصدرِ الشريفِ في بني سعدٍ

روى الإمام ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا أحمد بن

علي بن المثنى، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا يحيى

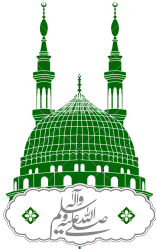
بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن جهم

بن أبي جهم، عن عبد الله بن جعفر، عن حليلة أم رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم السعدية التي أرضعته، قالت

: خرَّجتُ في نسوةٍ من بني سعدٍ بن بكرٍ نلتِمِسُ الرُّضْعَاءَ

بمكَّةَ على أتانٍ لي قمرَاءَ في سنةٍ شهباءَ لم تُبقِ شيئاً



ومعي زوجي ومعنا شارفٌ لنا والله ما إن يبِضُ علينا
بقطرةٍ من لبنٍ ومعِي صبيٌّ لي إن ننامُ ليلتنا من بكائه ما
في نديي ما يُغنيه فلما قدِمنا مَكَّةَ لم تَبَقْ مِنَّا امرأةٌ إلا
عُرِضَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ فتأباه وإنما كنا نرجو كرامةَ
الرِّضاعةِ من والدِ المولودِ وكان يتيماً وكنا نقولُ: يتيماً
ما عسى أن تصنعَ أمُّه به حتى لم يبقَ من صواحيبي امرأةٌ
إلا أخذتُ صبيّاً غيري فكرهتُ أن أرجعَ ولم أجدُ شيئاً
وقد أخذ صواحيبي فقلتُ لزوجي والله لأرجعنَّ إلى ذلك
اليتيم فلاخُذنه فأتيتُه فأخذته ورجعتُ إلى رحلي فقال
زوجي: قد أخذتِيه؟ فقلتُ: نعم واللهِ وذاك أني لم أجدُ غيره
فقال: قد أصبتِ فعسى اللهُ أن يجعلَ فيه خيراً

قالت: فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري أقبل عليه
نديي بما شاء اللهُ من اللبنِ فشرب حتى رويَ وشرب أخوه
- يعني ابنها - حتى رويَ وقام زوجي إلى شارفنا من الليلِ
فاذا بها حافلٌ فحلبها من اللبنِ ما شئنا وشرب حتى رويَ
وشربتُ حتى رويتُ وبتنا ليلتنا تلك شباعاً رواءً وقد نام
صبياننا يقولُ أبوه - يعني زوجها -: والله يا حلِمةُ ما أراكِ
إلا قد أصبتِ نسمةً مباركةً قد نام صبيُّنا ورويَ ،

قالت: ثمَّ خرَجنا فوالله لخرَجتُ أتاني أمامَ الرِّكبِ حتى
إنهم ليقولونَ: ويحكِ كُفي عنا أليستَ هذه بأتانكِ التي
خرَجتِ عليها؟ فأقولُ: بلى واللهِ وهي فُدامنا حتى قدِمنا

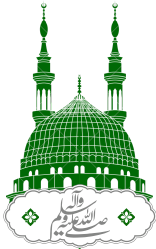


منازلنا من حاضر بني سعد بن بكرٍ فقدِمنا على أجدبِ
أرضِ اللهِ فوالَّذي نفسُ حَلِيمَةٍ بيدهِ إن كانوا لَيَسْرَحُونَ
أغنامَهُم إذا أصبَحوا وَيَسْرَحُ راعي غنَمي فتروخُ بَطانًا
لُبَّنًا حُفْلًا وتروخُ أغنامُهُم جِياعًا هالكةً ما لها من لَبَنِ
قالت: فنشربُ ما شِئنا من اللَّبَنِ وما من الحاضرِ أحدٌ
يحبُّ قطرةً ولا يجِدُها فيقولون لِرِعايِهِم: وَيَلْكم ألا
تسرحونَ حيثُ يسرَحُ راعي حَلِيمَةٍ فيسرحونَ في الشَّعبِ
الَّذي تسرَحُ فيه فتروخُ أغنامُهُم جِياعًا ما بها من لَبَنِ
وتروخُ غنَمي لُبَّنًا حُفْلًا

وكان صلى الله عليه وسلم يشبُّ في اليومِ شبَّابِ الصَّبِيِّ في شهرٍ ويشبُّ
في الشَّهرِ شبَّابِ الصَّبِيِّ في سَنَةٍ فبلَّغَ سَنَةً وهو غلامٌ جَفْرٌ
قالت: فقدِمنا على أمِّه فقُلْتُ لها وقال لها أبوه: رُدِّي علينا
ابني فلنرجعُ به فإنَّا نخشى عليه وباءَ مَكَّةَ قالت: ونحنُ
أضنُّ شيءٍ به ممَّا رأينا من بركتهِ

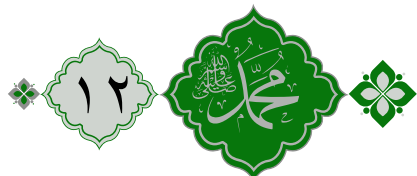
قالت: فلمْ نزلْ حتَّى قالت: ارجعا به فرجعنا به فمكث
عندنا شهرينِ

قالت: فبينما هو يلعبُ وأخوه يومًا خلفَ البيوتِ يرعيانِ
بَهُمَا لنا إذ جاءنا أخوه يشتدُّ فقال لي ولأبيه: أدركا أخي
القرشيَّ قد جاءه رجلانِ فأضجعاه وشقا بطنه فخرجنا
نشدُّ فانتهينا إليه وهو قائمٌ مُنتقعٌ لونه فاعتنقه أبوه
واعتنقته ثمَّ قلنا: ما لك أي بني؟ قال: أتاني رجلانِ عليهما



ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا قالت: فاحتملناه ورجعنا به قالت: يقول أبوه: يا حليلة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب فانطلي فلنردّه إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف قالت: فرجعنا به فقالت ما يردكما به فقد كنتمما حريصين عليه؟ قالت: فقلت: لا والله إلا أنا كفلناه وأديننا الحق الذي يجب علينا ثم تخوفنا الأحداث عليه فقلنا: يكون في أهله فقالت أمه: والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره قالت: فتخوفتُما عليه كلاً والله إن لابني هذا شأنًا ألا أخبركما عنه؟ إنني حملتُ به فلم أحمل حملاً قطُّ كان أخفَّ عليّ ولا أعظمَ بركةً منه ثم رأيتُ نورًا كأنه شهابٌ خرج مني حين وضعتُه أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعتُه فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعاً يده بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء، دعاه والحقاً بشأنكما.

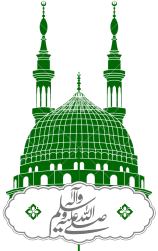
(٣٠١١) (٣٧/٤).



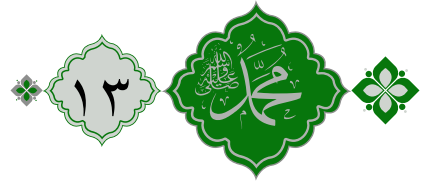
روى الإمام مسلم في صحيحه قال:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ
الْبُنَّانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ





وَالَهُ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ
يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَهُ، فَصَرَاعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ،
فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَاقَةً . فَقَالَ: هَذَا حَظُّ
الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ،
ثُمَّ لِأَمِّهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى
أُمِّهِ - يَعْنِي ظِنَّرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ،
وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ
الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ. (١٦٢) (١٠١/١)



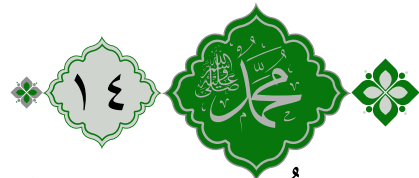
روى الإمام البخاري في صحيحه قال:

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ
: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ
أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ
: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انكِحِ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ. فَقَالَ: "
أَوْتَحِبِّينَ ذَلِكَ؟ ". فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ، وَأَحَبُّ
مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: " إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي ". قُلْتُ: فَأَنَا نُحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ
أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ. قَالَ: " بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟ ". قُلْتُ:
نَعَمْ. فَقَالَ: " لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ



لي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلْمَةَ
ثَوَيْبَةَ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ". قَالَ عُرْوَةُ
: وَثَوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتْ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ
أَهْلِهِ بَشْرًا حَبِيَّةً، قَالَ لَهُ : مَاذَا لَقِيتِ ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَمْ
أَلْقَ بَعْدَكُمْ، غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثَوَيْبَةَ.

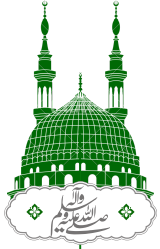
(٥١٠١ صحيح البخاري)



الرحلة مع السيدة آمنة رضوانُ الله عليها إلى المدينة
المنورة والعودة بعد دفنها في الأبواء:

وأخرج ابنُ سعدٍ في الطبقاتِ قال: أخبرنا محمدُ بنُ عمرِ
بنِ واقدٍ الأَسلمي، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله عن الزهريِّ
قال: وحدثنا محمدُ بنُ صالحٍ عن عاصمِ بنِ عمرِ بنِ قتادة
قال: وحدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ العزيزِ عن عبدِ الله بنِ
أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرو بنِ حزمٍ قال: وحدثنا هاشمُ
بنُ عاصمِ الأَسلمي عن أبيه عن ابنِ عباسٍ، دخل حديثُ
بعضهم في حديثِ بعضٍ:

قالوا: كان رسولُ الله -صلى اللهُ عليه وآله وسلم- مع أمِّه
آمنة بنتِ وهبٍ، فلما بلغ ستَّ سنينَ خرجتْ به إلى أخواله



بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعه أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين ؛ فنزلت به فى دار النابغة ؛ فأقامت به عندهم شهراً ؛ فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك لما نظر إلى أطم بنى عدى بن النجار عرفه وقال: كنتُ الأعبُ أنيسةً جاريةً من الأنصارِ على هذا الأطمِ وكنتُ مع غلمانٍ من أخوالى نُطيرُ طائراً كان يقعُ عليه ، ونظرَ إلى الدارِ فقال: ههنا نزلتُ بى أُمى وفى هذه الدارِ قبرُ أبى عبدِ الله ابنِ عبدِ المطلبِ وأحسنْتُ العومَ فى بئرِ بنى عدى بنِ النجارِ وكان قومٌ من اليهودِ يختلفون ينظرون إليه فقالتُ أمُ أيمنَ فسمعتُ أحدهم يقول: هو نبيُّ هذه الأمةِ وهذه دارُ هجرته؛ فوعيتُ ذلك كله من كلامه ثم رجعتُ به أمه إلى مكة ؛ فلما كانوا بالأبواءِ تُوفيتُ أمنةً بنتُ وهبٍ -فقبرُها هناك- فرجعتُ به أمُ أيمنَ على البعيرين اللذين قدموا عليهما من مكة وكانت تحضنه مع أمه ثم بعد أن ماتت ؛ فلما مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عمرةِ الحديبيةِ بالأبواءِ قال: إن الله قد أذنَ لمحمدٍ فى زيارةِ قبرِ أمِّه فاتاه رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاءِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ففيل له فقال: أدركتني رحمتها فبكيْتُ.

(٩٥/١)



مجلد ١٥

حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ . فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : " إِزَارِي ، إِزَارِي " . فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ .

أخرج البخاري : (٣٨٢٩) (٤١/٥)

الشمائل المحمدية

مجلد ١٦

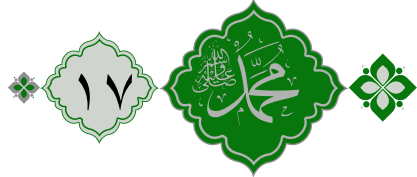
الوصف الخلقى لحضرته الشريفة

روى الإمام البخاري قال: حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجُلٍ ، أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ،



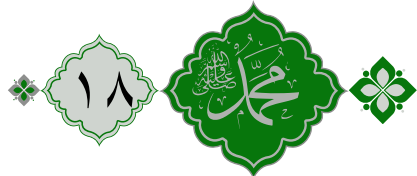
وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ
شَعْرَةً بَيْضَاءَ. قَالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا
هُوَ أَحْمَرٌ، فَسَأَلْتُ فَقِيلَ : أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ.

(صحيح البخاري ٣٥٤٧) (١٧٨/٤)

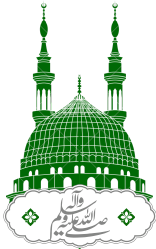


وروى البخاري قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ
: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

(صحيح البخاري ٣٥٤٩) (١٨٨/٤)



وروى البخاري قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا
بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ
حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. قَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي
إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ : إِلَى مَنْكَبَيْهِ. (صحيح البخاري ٣٥٥١) (١٨٨/٤)



حجـل ١٩

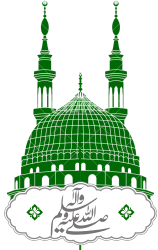
وروى مسلم قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ
أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ :
فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقْصَدًا (صحيح مسلم ٢٣٤٠)

حجـل ٢٠

وأخرج مسلم : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
- وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ
بْنَ سَمُرَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مَنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ . قَالَ : قُلْتُ
لِسِمَاكِ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا
أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا
مَنْهُوسُ الْعَقَبِ ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ . (صحيح مسلم ٢٣٣٩)

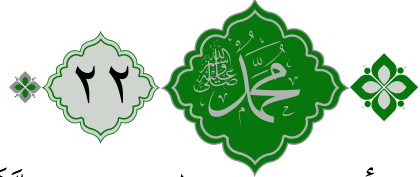
حجـل ٢١

وروى البخاري قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ

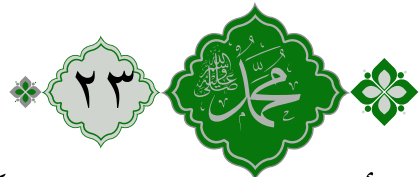


: مَا مَسَسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطِيبَ
مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(صحيح البخاري ٣٥٦١)



وأخرج مسلم : وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرِ الدَّارِمِيُّ
، حَدَّثَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ قَالَ
: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَانَ
عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ ، وَلَا مَسَسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا
حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا
شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عُنْبِرَةً أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١٧ / ٨١) (٢٣٣٠) صحيح مسلم)



وأخرج البخاري : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ ، قَالَ : سئِلَ الْبَرَاءُ : أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .

(صحيح البخاري ٣٥٥٢) (١٨٨/٤)



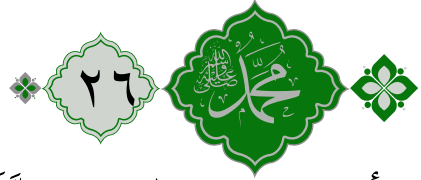
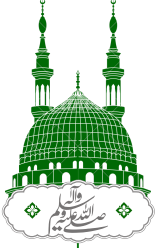
حجـل ٢٤

وأخرج البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ،
عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ
مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ ، قَالَ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَبْرِقُ وَجْهُهُ مِنَ
السُّرُورِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ
اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ
مِنْهُ . (صحيح البخاري ٣٥٥٦ (١٨٩/٤))

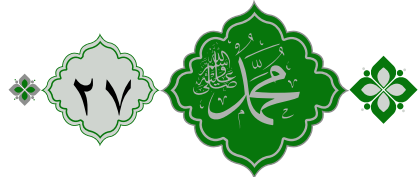
حجـل ٢٥

وأخرج مسلم : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ،
عَظِيمِ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، مَا رَأَيْتُ
شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(صحيح مسلم ٢٣٣٧ (٨٣/٧))



وأخرج مسلم: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ- عَنْ ثَابِتٍ قَالَ أَنَسُ : مَا شَمَمْتُ عَنَبْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًَ وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



وأخرج البخاري: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي ، عَنْ مَالِكٍ : إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَحِكَ. تَابَعَهُ شُعْبَةُ : شَعْرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ.

(صحيح البخاري ٥٩٠١) (١٦١/٧).



ختم النبوة الشريف

٢٨

أخرج مسلم: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ وَلِخَيْتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ : وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ.

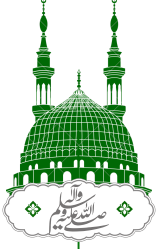
(٨٦/٧) (صحيح مسلم ٢٣٤٤)

في حسن خلقه صلى الله عليه

٢٩

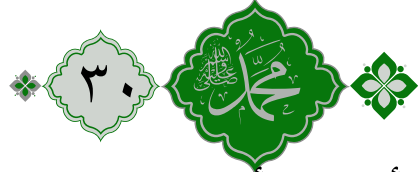
وآله وسلم

أخرج أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ؟ قُلْتُ : فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَيَّلَ. قَالَتْ : لَا تَفْعَلْ، أَمَا



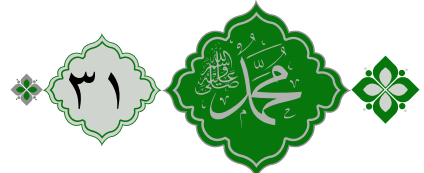
تَقْرَأُ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ؟ فَقَدْ
تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ.

حديث صحيح (٢٤٦٠١ مسند الإمام أحمد) (١٩٤/٤١)

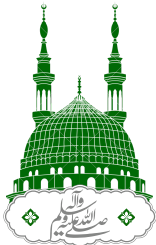


وأخرج أبو داود في سننه: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ - عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ
قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ
بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَا غُلَامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي
أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ، مَا قَالَ لِي فِيهَا : أَفٍّ، قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي :
لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ أَوْ : أَلَا فَعَلْتَ هَذَا.

حديث صحيح (سنن أبي داود ٤٧٧٤) (٢٤٧/٤)



وأخرج البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ
: سَأَلْتُ عَائِشَةَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ
فِي أَهْلِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ
الصَّلَاةُ، قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ. (٦٠٣٩ صحيح البخاري) (١٤/٨).

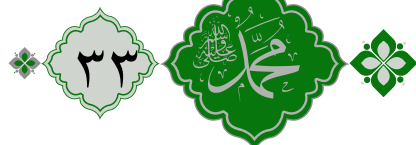


شجاعته و إقدامه ﷺ :



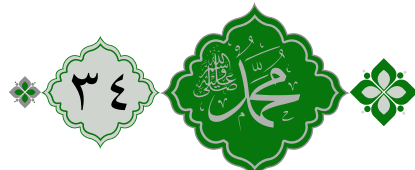
روى البخاري قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا . (٢٨٢٠ صحيح البخاري) (٢٢/٤) .

زهده الشريف ﷺ :

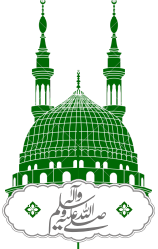


وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِهِ مِرَارًا ، يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . (٢١٩/٨) (٢٩٧٦ صحيح مسلم)

وضع الحجر الأسود



روى الإمام السيوطي في جمع الجوامع بإسناده إلى الإمام علي: عن علي رضي الله عنه قال: انهدم البيت بعد جزمهم



فَبَنَتْهُ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا أَرَادُوا وَضَعَ الْحَجَرِ تَشَاجَرُوا مَنْ يَضَعُهُ؟ فَاتَّفَقُوا أَنْ يَضَعَهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَوَضِعَ فَأَخَذَ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ فِي وَسْطِهِ، وَأَمَرَ كُلَّ فَخِذٍ أَنْ يَأْخُذُوا بِطَائِفَةٍ مِنَ الثَّوْبِ فَيَرْفَعُوهُ، وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَضَعَهُ".

(جمع الجوامع ج ١٧ ص ٣٧٧).

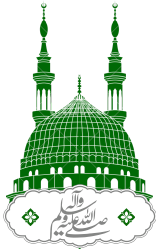
بدء الوحي

٣٥



روى الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَالِصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ ". قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

صحيح البخاري ج ١ ص ٦



بُشْرَى خَدِيجَةَ

٣٦

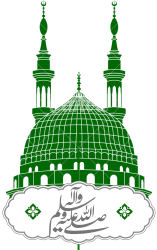
روى الإمام البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ .

البخاري ج ٥ ص ٣٩ (صحيح البخاري ٣٨١٩)

الإسراء

٣٧

روى الإمام البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، قَالَ : اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبِ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبِ : مُرِ الْبَرَاءَ فَلِيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ : لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ ؟ قَالَ : ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْبَبْنَا - أَوْ سَرِينَا - لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا، حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي ؛ هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَاوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَانْظَرْتُ بِقِيَّةِ ظِلِّ لَهَا، فَسَوَّيْتُه، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



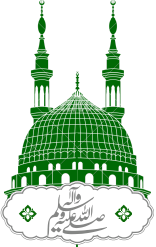
وَسَلَّمَ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي؛ هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمَاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ، فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: هَكَذَا. ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُتْبَةً مِنْ لَبَنِ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ أَنْ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " بَلَى ". فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: " لَا تَحْزَنْ؛ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ". (صحيح البخاري ٣٦٥٢)

الهجرة ورُتبة الصديق

٣٨

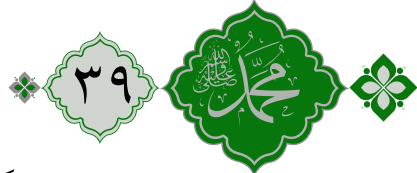


روى الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



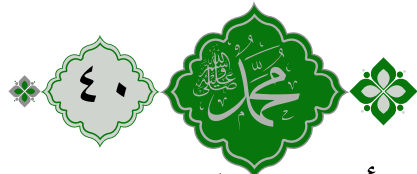
وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا،
فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالْتَهُمَا»

(صحيح البخاري ج ٥ ص ٤)



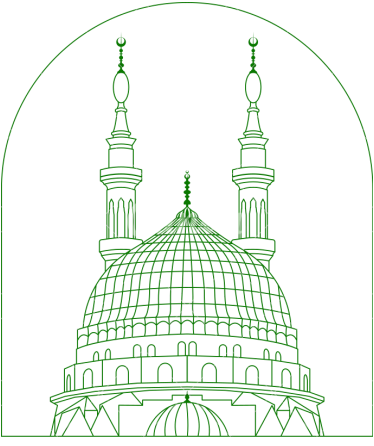
وروى البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ
عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ
الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ».

(ج ٥ ص ٥٢ حديث رقم ٣٨٨٦)



وأخرج الترمذي في سننه قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قِيلَ لَهَا : هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ
ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَقُولُ : " وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ "
وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (سنن الترمذي ٢٨٤٨) (٥٩٧/٤).



الفصل العاشر:

❖ الصلواتُ النيراتُ في مولدِ سيدِ السادات

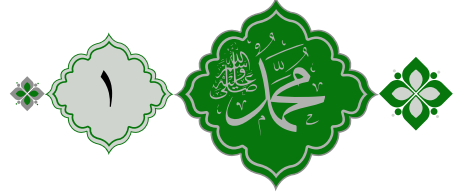
والله اعلم
بما نزلنا
من آياتنا

محمد

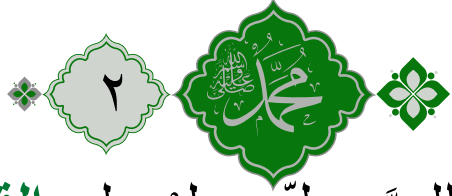
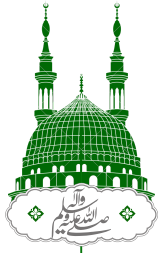
الفصل العاشر



الصلوات النيراتُ في مولدِ سيد السادات



اللهم صلِّ وسلِّمْ على مولودِ العنايةِ الأزليةِ.
وصلِّ وسلِّمْ على وليِّ المحاسنِ الخُلُقِيَّةِ.
وصلِّ وسلِّمْ على سرِّ الخَلوةِ القُدسيةِ.
وصلِّ وسلِّمْ على أصلِ النشأةِ الإنسانيَّةِ.
سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ صلاةً تُنجينا بها من كلِّ
بليَّةٍ واجزُهُ عَنا خيراً.



اللهم صلِّ وسلم على القمر الذي أطلَّ بوجهه إلى
الورى.

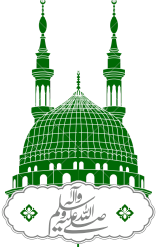
وصلِّ وسلم على مَنْ أشارَ للسماءِ بسبابته الصُّغرى.
وصلِّ وسلم على من انصدعَ لمولده إيوانُ كسرى.
وصلِّ وسلم على مَنْ انطفأتْ له نارُ فارسَ الكبرى.
وصلِّ وسلم على من انهالتْ الأملاكُ بمولده تهتفُ
بالبُشرى.

وصلِّ وسلم على مَنْ مالتْ بمولده عروشُ ملوكِ الورى
وصل وسلم على مَنْ فاقَ مولده القدرَ والإسرا.
وصل وسلم على مَنْ تزينتْ لمولده غُرفُ الفردوسِ
الأعلى.

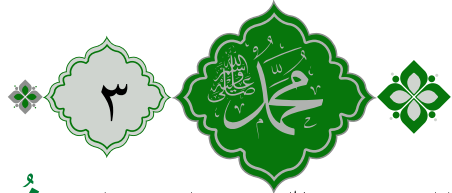
وصل وسلم على مَنْ نطقتِ الدوابُّ من أجله وُلدَ خيرُ
الورى.

وصل وسلم على النورِ الساطعِ في أصلابِ الساجدينَ
إذا سرى.

وصل وسلم على البدرِ الساكنِ في بطونِ الطاهراتِ
مُنورا.



صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً تكونُ له تحيةً،
وتسليماتٍ زكيةً، وبركاتٍ قدسيةً، وأفضن علينا من عنبرِ
أعطاره الوردية، وأبسنا من سُنْدسِ أنواره العلية، وكمُلنا
من فيضِ كمالته السنية، وارضَ اللهم عن والديه وأنزلْ
صافيَ تسليماتِكَ وسلامةَ صلواتِكَ عليه وعلى آله وصحبه
وسائرِ الذرية.



اللهم صلِّ وسلمْ على **ذُخْرِ الْعَوَالِمِ الْكُونِيَةِ**.

وصلِّ وسلمْ على فجرِ الشوارقِ الذاتية.

وصلِّ وسلمْ على مبعوثِ الهدايةِ الرحمانية.

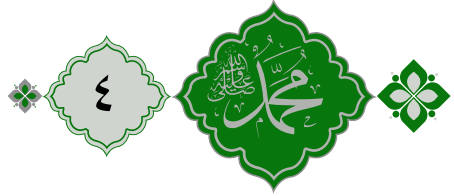
وصلِّ وسلمْ على رسولِ اللطائفِ الأحدية.

وصلِّ وسلمْ على نبيِّ الغيوبِ الإلهية.

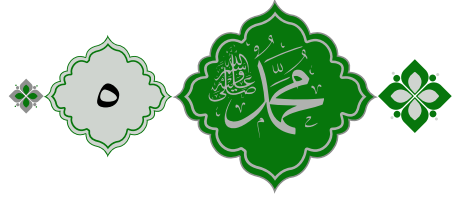
وصلِّ وسلمْ على مُحييِ القلوبِ القاسية.

سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه صلاةً تملأُ ذراتِ
الوجودِ، عددَ كلِّ كائنٍ وموجودٍ، وعددَ علمِكَ الذي ليس
له حدودٌ، وأنعمْ علينا بفضلكِ يا ودودُ،

وَصِلْنَا صَلَةً لَيْسَ بَعْدَهَا انْقِطَاعٌ وَلَا صَدْوَدٌ.

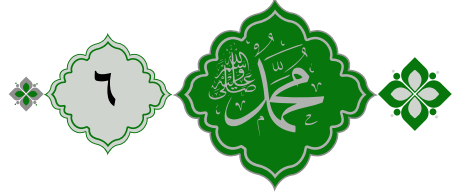


اللهم صل وسلم على كريم الأنسابِ.
وصل وسلم على طاهر الآباءِ والأصلابِ.
وصل وسلم على من له أشرفُ الأحسابِ.
وعلى آله وصحبه وسلم عددَ كلِّ من تابَ وأنابَ.
وعددَ ما أعتقتَ مِنَ الرقابِ.
وارزقنا رزقاً واسعاً مباركاً يا رزاقُ يا فتاحُ يا وهابُ.
وافتحْ لنا ببركةِ ذكرِه ومولِدِه مِنَ الخيراتِ أوسعَ
الأبوابِ.
وأعطنا بلا أسبابٍ إنك ترزقُ من تشاءُ بغيرِ حسابِ.



اللهم صل وسلم على نبيك السرِّ الجامع.
وصل وسلم على من لم تجد أمه في حمله وجع.
وصل وسلم على المولود ساجداً إذا وضع.
وصل وسلم على من بنوره إيوان كسرى مُصدع.
وصل وسلم على من لهيبته أعظم شرفات كسرى وقع.
وصل وسلم على من حُرست له السماء بالشهب المرتفع.
وصل وسلم على من نزل ساجداً وإصبغه للسماء مرتفع.
وصل وسلم على القمر الوليد ونور المحاسن منه سَطع.
وصل وسلم على من نطقَتْ له الدوابُّ يسمعها كلُّ مُستمع.
وُلدَ النبيُّ الهاشميُّ الشافعُ المُشفعُ.

صلى الله عليه وعلى آله، عددَ نعمِ الله وآلائه، وكما يليقُ
بجماله وجلاله وكبريائه، ومتعنا بجمالِ أحمدَ وأبسنا
لباسَ كماله وحُسنه ورداءه، وأجزنا من شرِّ فتنِ الزمانِ
وكدره وبلاءه، واصرفْ عن القلبِ ظلمته وداءه، واجعلْ
بالصلاةِ على أحمدَ نعيمَ القلبِ ودواءه.

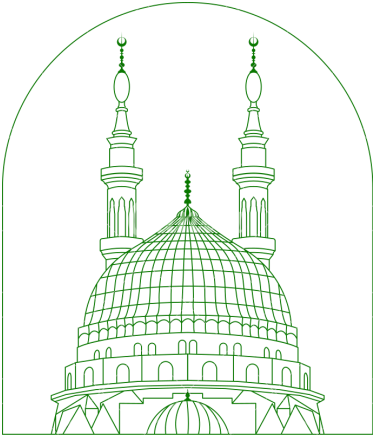


اللهم صلِّ وسلم على فجر أنوار الوجود.
وصل وسلم على طلعة الكمال المحمود.
وصل وسلم على كوثر العناية المورود.
وصل وسلم على بحر الأسرار الممدود.
وصل وسلم على قبلة التوجهات المقصود.
وصل وسلم على ميثاق الأزل المعهود.
وصل وسلم على غاية الغايات المنشود.
وصل وسلم على نورك الساري بالركع السجود.
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً سرمديةً أبديةً
قدسيةً.

عددَ آلائك والإنعامِ وعددَ معلوماتك الكرامِ.
صلاةً لا تُعدُّ ولا تُحصى وأرنا جليلَ جميلِ طلعتِهِ يقظةً
ومنامِ.

واجعله شافعاً لنا يومَ الزحامِ.
وابسطْ لنا بساطَ وصلِهِ على الدوامِ.

اللهم صلِّ وسلم على أحمدِ النشأةِ الأزليةِ .
 وصل وسلم على نجمِ الأنوارِ الأوليةِ .
 وصل وسلم على أولِ قائمٍ بالعبوديةِ .
 وصل وسلم على إمامِ أهلِ المعيةِ .
 وصل وسلم على مَنهلِ المنحِ القدسيةِ .
 وصل وسلم على عينِ المفاتيحِ الغيبيةِ .
 وصل وسلم على ساقِي المشاربِ القدسيةِ .
 وصل وسلم على مُرادِ العنايةِ الإلهيةِ .
 وصل وسلم على العاكفِ بالحضرةِ القدسيةِ .
 سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلمُ صلاةً تتصلُّ
 بحضرتِهِ .
 وموصولةً بروضتِهِ، ومقبولةً بكرامةٍ رفعتِهِ .
 واجعلنا في الدنيا والآخرةِ من أهلِ ودادِهِ ومحبتِهِ .
 واحشُرنا تحتَ لواءِهِ وفي معيتِهِ .
 واكتبنا من حزبِهِ وجُنْدِهِ وبلِّغنا شفاعتَهُ .



الفصل الحادي عشر:

❖ قمرُ الزمانِ في مولدِ النبيِّ العدنانِ

والله أعلم
صلى الله عليه وسلم

محمد

❖❖ الفصل الحادي عشر ❖❖



قمرُ الزمانِ في مولدِ النبيِ العدنانِ

يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي طَه نَبِينَا
يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي بُشْرَى يَا سَعْدَنَا ١
أَبْدَأُ بِبِسْمِ اللَّهِ رَبِّي وَغَوْثِنَا
أَتْلُو صَلَاةَ الْهَادِي نَظْمًا مُدْنِدِنَا ٢
عَلَى آدَمِ الْأَرْوَاحِ لِلَّهِ شَاهِدًا
شَمْسِ ضُحَى الْفَتَّاحِ سِرِّ وَجُودِنَا ٣
الشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ فِي حَضْرَةِ الرِّضَا
بَلْ أَحْمَدَ الْمَمْدُودِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ٤
يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي طَه نَبِينَا
يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي بُشْرَى يَا سَعْدَنَا ٥
هُوَ مَبْدَأُ الْأَكْوَانِ بِالنُّورِ ظَاهِرٌ
قَمَرٌ بِلَيْلِ زَمَانٍ فَرْدٌ وَذُخْرُنَا ٦
مِيثَاقُ الْأَوَّلِينَ بِالْعَهْدِ سَابِقٌ
عَلَى كُلِّ الْمُرْسَلِينَ يَتْلُوهُ رَبَّنَا ٧



بَاتُوا عَلَى الْإِقْرَارِ بِالْهَادِي أَحْمَدًا

صَارُوا مِنَ الْأَنْصَارِ دَعْمًا لِدِينِنَا ٨

شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّهَ بِالْحَقِّ وَاحِدٌ

وَالْمُصْنَفِي الْأَوَاهِ أَحْمَدُ نَبِينَا ٩

اخْتَصَّ بِالْإِنْبَاءِ طَهَ رَسُولُنَا

وَأَبَوَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ لَيْنَا ١٠

مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْمَاءِ قَدْ كَانَ مُرْسَلًا

وَكِرَائِمُ النَّعْمَاءِ فَاضَتْ لِكُونِنَا ١١

وَكَذَا نِدَاءُ آدَمَ يَقُولُ رَبَّنَا

جَمْعُ الْأَمْلاكِ قَادِمٌ بِالسَّيْرِ خَلْفَنَا ١٢

تَرْجُو جَمَالَ الْهَادِي لِتَرَى مُحَمَّدًا

وَالنُّورُ مِنْهُ بَادِي صَفْوُ جَمَالِنَا ١٣

يَرْجُو رَبًّا غَفُورًا مَوْلَاهُ قَائِلًا

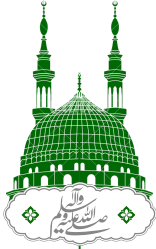
هَبْنِي مَوْلَايَ نوراَ لِأَرَاهُ أَعْيُنَاءَ ١٤

يَشْهَدُ بَدِيعِ النُّورِ فِي الْكَفِّ بَادِيَا

وَعَلَيْهِ نُورُ النُّورِ يَبْدُو مُهَيْمِنَا ١٥

وَبَدَتْ لَهُ حَوَاءُ لِلْأَنْسِ وَالْهَنَا

صَلَوَاتُهُ الْغُرَاءُ مَهْرٌ لِأَمْنِنَا ١٦



يَرْفَعُ آدَمَ دُعَاهُ بِالْأَسْمِ نَادِمًا
فِي تَوْبَةٍ تَرَاهُ يَذْكُرُ رَسُولَنَا ١٧
بِمَحْمَدِ الْبَرَكَاتِ فَاغْفِرْ لَتَائِبِ
وَسَامِحِ الزَّلَّاتِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا ١٨
يُجِيبُهُ التَّوَابُ كَيْفَ عَرَفْتَهُ؟
هُوَ سِرُّنَا الْأَوَابُ بِكَزْرِ عِلْمِنَا ١٩
الْعَرْشُ وَالْأَرْكَانُ زَانَتْ بِذِكْرِهِ
وَالدَّهْرُ وَالْأَزْمَانُ فَازَتْ بِعَبْدِنَا ٢٠
حَقًّا هُوَ الْمَقْصُودُ أَحْمَدُ وَصَلَانَا
وَمُرَادُنَا الْمَمْدُودُ وَهُوَ مُرِيدُنَا ٢١
هُوَ السِّرُّ الْمَكِينُ بَلْ غَايَةُ الْمُنَى
هُوَ النُّورُ الْمَبِينُ مِفْتَاحُ فَتْحِنَا ٢٢
مِنْ آدَمَ وَالنُّورُ يَسْرِي إِلَى الْوَرَى
نُورٌ يَتْلُوهُ نُورٌ شَوْقًا لِنَجْمِنَا ٢٣
أَبَاؤُهُ الْأَبْرَارُ وَالْكَلُّ سَاجِدٌ
هُمْ صَفْوَةُ أَخْيَارٍ مِنْ بَيْنِ خَلْقِنَا ٢٤
يَدْعُو بِهِ الْخَلِيلُ بِالْبَيْتِ إِذْ دَعَا
يَأْتِي لَهُمْ رَسُولٌ تَمْحُو بِهِ الْعَنَاءَ ٢٥

وَفِدَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي يَوْمِ ذَبْحِهِ

أَنْ لَطِفاً جَلِيلاً يَفِدِي نَبِيَّنَا ٢٦

موسى وهو الكليم بالطورِ عارفٌ

بأنه الكريمُ معراجُ وَصَلِينَا ٢٧

أُمْنِيَّةُ الْكَلِيمِ أَنْ يَضْحَى وَاحِداً

فِي مَوْكَبِ الرَّحِيمِ طَه إِمَامِنَا ٢٨

موسى النبي راحَ يَهْفُو لِأَحْمَدَا

حَتَّى رَأَى الْأَوْاحَ ذَكَرَتْ رَسَوَلَنَا ٢٩

عيسى رُوْحُ الْمَعَالِي بُشْرَاهُ أَحْمَدُ

يَجْلُو ظُلْمَ اللَّيَالِي نَبأُ كَرِيمِنَا ٣٠

يَا فَاخِرَ الْأَنْسَابِ نِلْتِ مَكَارِمًا

مِنْ زَمَزَمِ الْأَصْلَابِ صَفَاكَ رَبُّنَا ٣١

مَنْ كَوَثِرِ تَكُونُ وَالْأَصْلُ طَاهِرٌ

أَنْتِ السِّرُّ الْمَكْنُونُ بِالطُّهْرِ جُنَّتَنَا ٣٢

وَوَضَّهَتْ مِنْ نِكَاحِ صَفْوًا مَبَارِكًا

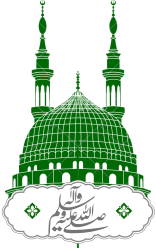
وَكِرَائِمُ الْأَرْوَاحِ مِنْ قُدْسِ رَبِّنَا ٣٣

صَحَّتْ إِلَى عَدْنَانَ أَنْسَابُ أَحْمَدَا

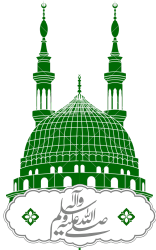
فَلتَنْظُرُوا الْقُرْآنَ بِالطُّهْرِ مُعَلِّنَا ٣٤



وَلِجَدِهِ دُعَاءُ يَا رَبِّ إِنْ يَكُنْ
مِنَ الْأَبْنَاءِ عَشْرٌ نُوفِي نُذُورَنَا ٣٥
قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ذَلِكَ الْفَتَى
بِمِئَةِ فِدَاهُ بِالنُّوقِ مُحْسِنًا ٣٦
فَهُمْ أَهْلُ الْوَفَاءِ يُوفُونَ دَائِمًا
صَدَقَ مَعَ الْعَطَاءِ طَبْعًا مُهْمِنًا ٣٧
فَتَقَدَّمَ الرِّقَابَ عَشْرًا وَاسْمُهُ
بِمِئَةِ أَصَابٍ يَفْدِي كَرِيمَنَا ٣٨
فَجَبِينُ عَبْدِ اللَّهِ كَالشَّمْسِ سَاطِعٌ
نُورُ رَسُولِ اللَّهِ يَعْלוهُ بَيْنَنَا ٣٩
وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُ فَوْرًا يُحِبُّهُ
مُضِيئَةٌ عَيْنَاهُ حُسْنُ رَسُولِنَا ٤٠
وَالْمَرَأَةُ الْمَكِّيَّةُ عَرْضَتْ زَوَاجَهَا
مِنْ سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ كَيْ تُدْرِكَ الْهَنَا ٤١
يَأْبَى الْبَدْرُ التَّمَامُ حَقًّا عُرُوضَهَا
خَصِيمَةُ الْحَرَامِ تَقْوَاهُ مُعَلِّنَا ٤٢
يَسْعَى لِبَيْتِ الطَّهْرِ وَالسَّرِّ وَالتَّقَى
ذَاتِ الْبَبَا وَالْبِرِّ يَلْقَى مَحَاسِنَنَا ٤٣



فاختارَ من نساءِ قریشِ أمانةً
كريمةً الآلاءِ أمِ نبيِّنا ٤٤
مُزجتُ بحارُ النورِ في كوثرِ الهنا
بالفرحِ والسرورِ أشرقَ كوئنا ٤٥
ومضاربُ الأعلامِ في كوكبِ السما
والعرشُ بالأنعامِ أضحى مُزيِّنا ٤٦
بطنٌ وقد حواهُ قد عرَّ قدره
ربي له اجتباهُ بلطائفِ الهنا ٤٧
إن كانتِ البتولُ فاقتِ بحملِها
عيسى النبي يقولُ بالهادي بشرنا ٤٨
في ليلةٍ غراءَ بالنورِ من رجبٍ
حملت به ضياءً نوراً رسولنا ٤٩
نادى مُنادي السعدِ بالحملِ مُعلنًا
أن الهنا بالمجدِ قد زارَ كوئنا ٥٠
رحمٌ كروضِ الأنسِ والبدْرِ ساكنٌ
في واحةٍ كالقُدسِ ينعُمُ رسولنا ٥١
رقصتُ له الأكوانُ من فيضِ وجدِها
غنتُ له الأزمانُ والأنسُ عمَّنا ٥٢



حتى أتى رضوانُ بالأمرِ فاتحاً
فُتِّحَتِ الجَنَانُ والسَّعْدُ عَمَّنَا ٥٣
بانَتْ على الأكوَانِ بركاتُ مَوْلِدِ
ومشاهدُ الأركانِ ربَّعاً مُزِيناً ٥٤
وازدانَتْ الأشجارُ خضراً مُلَوَّناً
تَدنو بها الثمارُ والرفدُ عَمَّنَا ٥٥
سَمَّوهُ عامَ الفتحِ والرفدِ والرضا
ومنائحُ الفتحِ فاضتْ تَعْمُنَا ٥٦
وكلُّ مَنْ حَمَلَنَ مع حَمَلِ أَحْمَدَا
ذَكَورَهُمْ وَلَذَنَ وَاللَّهُ مُحْسِنًا ٥٧
والوَحْشُ بالأرجاءِ شرقاً وغربها
بالبِشْرِ والأنبياءِ زَفَّتْ حَبِيبَنَا ٥٨
وتَنطِقُ الدَّوَابُّ قَوْلًا مُبشِراً
قد أكرمَ الوهابُ بالسَّعْدِ كَوْنَنَا ٥٩
شَتَى مُلوكِ الكونِ مالتْ عُرُوشُهُم
سيفُ جلالِ الحُسْنِ بالنَّصْرِ قد دَنَا ٦٠
حَمَلَتْ به خِفافاً لم تَشْكُ مَوْجِعاً
نوراً كذا الطافاً وما رأتْ ضَنَا ٦١



قمرًا على التمام بدرًا مُنورًا

بلغت قصورَ الشامِ فأزالتِ العنَّاءَ ٦٢

وهاتفٌ يُرددُ بالسمعِ قائلًا

قد أقبلَ المُمجدُ نِلتي به المُنَى ٦٣

قُولي له أعيذكِ بحقِّ واحدٍ

مِن شَرِّ مَنْ يُريدُكِ واللهُ حَسْبُنَا ٦٤

نادى الهادي مُنادي باليُثمِ أحمدا

يا سيدَ الأسيادِ أنتَ بأعيننا ٦٥

نادى أيا ربَّاهُ هذا حَبيبنا

قد فارقنُ أباهُ فازحمهُ رَبَّنَا ٦٦

نادى الربُّ الجليلُ أُنِّي كَفيهُ

وأنا الحقُّ الوكيلُ أَكفيهِ خَلْقَنَا ٦٧

إِنْ كُنَّا قَدْ صَنَعْنَا موسى بأعيننا

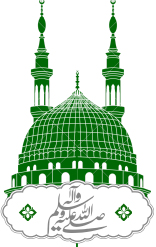
فأحمدُ وضَعْنَا في عينِ قَدسِنَا ٦٨

إِنْ كُنَّا قَدْ أَحْيَيْنَا بِالروحِ آدَمَا

فالمصطفى أفضنَا مِنْ روحِ سِرِنَا ٦٩

وانهالتِ الأملاكُ تسعى جوارها

وازدانتِ الأفلاكُ بالحُسنِ والهَنا ٧٠



بطلعة الميلاذ سَمِي مُحَمَّدًا
وارقي من الحُسَّادِ بجلالِ ذكْرنا ٧١
وقد أتى المَخاضُ هَوْنًا وَلِينًا
وَنُورُهُ الفياضُ مِنْ نُورِ رَبِّنا ٧٢
غَطَّى رداءُ النورِ للشمسِ إِذْ بَدَا
في حُلَّةِ السُرورِ وِبدتْ مَحاسننا ٧٣
بِخَتَمِ كُلِّ شَهْرٍ يُنادي مُعَلِنًا
بِيايسِ وَبَحْرِ مُنادي رَبِّنا ٧٤
قَدْ جاءكُمْ رَسُولٌ يُدعى مُحَمَّدًا
الطاهرُ الموصولُ صَفوَةٌ خَلقنا ٧٥
وترى كأنَّ طيرًا بِيضاءَ مَسَّها
فارتاحَ مِنْهُ صَدْرًا وَالخوفُ سَكَنًا ٧٦
ومَرِيْمُ البَتولُ جاءَتْ وآسِيَةٌ
في موكبِ تقولُ بُشْرى يا سَعْدَنّا ٧٧
قد غَيَّمَ الحمامُ مِنْ فَوْقِ دارِها
وجاءها السلامُ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا ٧٨
ومَشهدُ الأعلامِ شَرْقاَ وَغَرْبَها
على البیتِ الحرامِ لِواءُ سَعْدَنّا ٧٩



فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ بَدْرًا مُنُورًا

وَالنُّورُ وَالْإِسْعَادُ قَدْ عَمَّ أَرْضَنَا ٨٠

فَلَمْ تَجِدْ أَلْمَاءَ بِهِ وَلَا عَنَا

وَعِنْدَهَا قِيَامًا أَمْلَاكَ رَبِّنَا ٨١

وَكَذَا إِيوَانُ كِسْرَى يَبْدُو مُصَدَّعًا

يَبْدُو عَلَيْهِ سِرًّا بِالْحَقِّ أَعْلَنَا ٨٢

شُرْفَاتُهُ تَوَالَتْ تَهْوِي لِأَرْضِهَا

وَبِهَذَا الْقَوْلِ قَالَتْ صِحَاخُ كُتِبْنَا ٨٣

لَكِنْ مَاذَا يَكُونُ يَا صَاحِ دُلْنَا

وَمَا هُوَ الْمَكْتُونُ مِنْ أَمْرِ سِرِّنَا ٨٤

قَالُوا بَأْسٌ بَدْرًا لِأَخِ بَوِجِهِ

وَسِرَى بِاللَّيْلِ سِرًّا يَعْطُو زَمَانِنَا ٨٥

فَتَلَّاشَتْ الظُّلُمَاتُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ

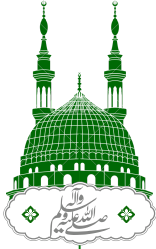
وَبَانَتْ الْآيَاتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ٨٦

فُؤِمُوا لَهُ وَقُولُوا بِالْحَقِّ مَرْحَبًا

وَسَلِّمُوا وَقُولُوا أَهْلًا نَبِينَا ٨٧

وَقَدْ أَتَى مَكْحُولًا طُهْرًا مُطَهَّرًا

مَسْرُورًا وَمَخْتُونًا مِنْ صُنْعِ رَبِّنَا ٨٨



وتَوَالَّتِ الْأَنْوَارُ مِنْ بَعْدِ وَضْعِهِ
وَالْمِسْكَ وَالْأَعْطَارُ وَالنَّجْمُ قَدْ دَنَا ٨٩
وتَقُولُ أُمُّ الْهَادِي لَمَّا وَضَعَتْهُ
سُحْبًا لَهَا مُنَادِي كَرِجَالِ حَيِّنَا ٩٠
وَكَأَنَّهَا صَهِيلاً غَشِيَّتْ وَلِيدَهَا
سَمِعَتْ لَهَا مَقِيلاً طُوفُوا بِأَرْضِنَا ٩١
وَحُذُوا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا وَأَعْلِنُوا
هَذَا عَظِيمِ الْجَاهِ رَحْمَةً رَبَّنَا ٩٢
وُلِدَ النَّبِيُّ مُشِيرًا بِيَدٍ مُسَبِّحًا
إِلَى الْوَرَى بِشِيرًا وَهُوَ شَفِيعُنَا ٩٣
يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي طَه نَبِينَا
يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي بَشْرِي يَا سَعْدُنَا ٩٤
فَتَوَالَّتِ الْأَنْوَارُ وَالسَّعْدُ زَارَهَا
وَالْحُورُ وَالْأَسْرَارُ وَالرَّكْبُ قَدْ دَنَا ٩٥
وَاسْمِعْ إِلَى الشِّفَاءِ بَرَكَاتِ مَوْلِدِ
وَمُنَادِي السَّمَاءِ هَتَفَتْ بِحَيِّنَا ٩٦
قَالَتْ نُورًا أَضَاءَ شَرْقًا وَغَرْبَهَا
طَافُوا بِهِ الْأَرْجَاءَ بِمَوَاكِبِ الْهَنَاءِ ٩٧



فَالْقَدْرُ وَالْإِسْرَاءُ مِنْ عَيْنِ سِرِّهَا

هِيَ لَيْلَةُ غِرَاءٍ وَافَتْ عَطَاءَنَا ٩٨

عَرَافَاتُ وَالْأَعْيَادُ مِنْ فَيْضِ نُورِهَا

وَاللُّطْفُ وَالْإِشْهَادُ وَالسَّعْدُ أَمَّنَّا ٩٩

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ يَا مَهْبَطَ الْهُدَى

يَا لَيْلَةَ الْإِمْدَادِ شَرَفْتِي قَدَرْنَا ١٠٠

يَا رَبِّ مَا أَرَدْنَا بِالنَّظْمِ رِفْعَةً

وَلَا بِهِ عَلُونًا نَرْجُوا ظُهُورَنَا ١٠١

لَكِنَّا عَبَّرْنَا عَنْ فَيْضِ وَجْدِنَا

وَبِمَدْحِهِ سَعِدْنَا وَالْفَرْحُ عَمَّنَّا ١٠٢

يَا رَبِّ مَا الْبَغْدَادِي بِالنَّظْمِ دَنَدْنَا

يَا مَرْحَبًا بِالْهَادِي تَمِّمْ وَصَالْنَا ١٠٣

وَأَفْضُنْ لَنَا فُتُوحًا صَفْوًا مُقَدَّسًا

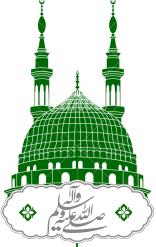
قَلْبًا كَذَا وَرُوحًا قَدِيسَ يَا رَبَّنَا ١٠٤

يَا رَبَّنَا وَصَلِ دَوْمًا مُعْطَرًا

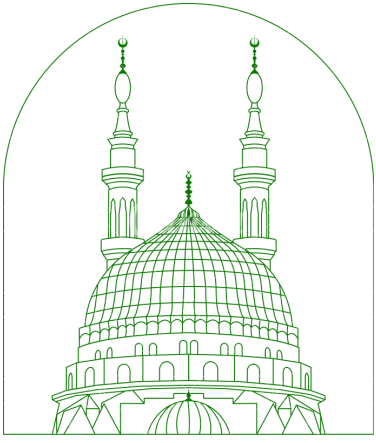
وَعُمَّنَا بِالْوَصْلِ وَأَجِبْ سُؤَالَنَا ١٠٥

وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبًا يَزِيدُ حَمْلَهَا

وَاسْتَرْ لَنَا عُيُوبًا وَارْحَمْ مُسِيئَنَا ١٠٦



واغفر لوالدينا وكذلك الوالد
وَمَنْ لَهُمْ عَلَيْنَا حَقًّا وَعُْمَنَّا ١٠٧
وبالأنوارِ عَمِّمْ قَلْبًا ورُوحَنَا
وعلى المختارِ تَمِّمْ رَبَّاهِ جَمَعَنَا ١٠٨
مِنْ حَوْضِهِ الْمَبَارِكِ وكأسيهِ اسقِنَا
تَمِّمْ لَنَا هُنَاكَ رَبِّي مَقَامَنَا ١٠٩
واغفر لِمَنْ تَلَاهَا واقضِ مَسَائِلًا
وحاضرٍ أتَاهَا يَسْمَعُ مَدِيحَنَا ١١٠
وشيخنا الكريم البكري عَمَّنَا
أعني عبدالعليم سندي وذخرنا ١١١
عَمَّمَهُ بِالْكَمَالِ ووِصَالَ أَحْمَدَا
حَقَّقَهُ بِالْوِصَالِ وامننْ بوصلنا ١١٢
وتوالتِ الآلاءُ فِي نَظْمِ مَوْلِي
سَمِيئُهُ الْغِرَاءُ قَمْرُ زَمَانِنَا ١١٣
والحمدُ فِي الْبَدَايَةِ ثُمَّ بِخَتْمِنَا
ومَقْصِدِي وَالْغَايَةَ وَجَهَ لِرَبَّنَا ١١٤



الفصل الثاني عشر:

❖ الياقوتة البغدادية في سيرة مولد خير البرية

والله أعلم
صلى الله عليه وسلم

محمد



❖ الفصل الثاني عشر ❖

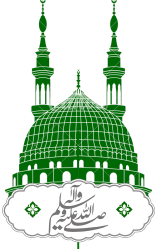
الياقوتة البغدادية

في سيرة مولد خير البرية

❖ الباب الأول ❖

الحمد لله المتفرد بالأحدية، وأشهد أن لا إله إلا الله، الله هو حقٌ حيٌّ قيومٌ قهارٌ، محمدٌ رسولُ الله شهادةً بسندها مروية، عن الأكابر أهل السلسلة الذهبية، وهذا مولدُ الرسول، سميتُه "ياقوتة القبول"، وصغته نثراً ممزوجاً بالأبيات الشعرية، والقصدُ وجهُ الله، والحوْلُ حَوْلُ الله، فيا ربَّ خُصَّ مَنْ تلاهُ بنفحةٍ ربانية، وشفاعةٍ محمدية وجنةٍ أبدية.

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نور الهدى
وأدمِّ صلواتك عليه يا ربي مدى المدى



الباب الثاني

نورٌ أتى من حضرةٍ أزلية، فهو الأولُ بعثاً، والآخرُ خلقاً،
والظاهرُ شرعاً، والباطنُ سراً، والجامعُ لأسرارِ العبودية،
{ اللهُ نورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نورهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ... }
[النور: ٣٥]، فهو العبدُ الأولُ القديم، والشاهدُ المقيم في منزلِ
الفردانية، { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }
[الزخرف: ٨١]

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وأدمِ صلاتك عليه يا ربي مدى المدى



الباب الثالث

وقد صاغه الله رحمةً وشرّف به الهيئة البشرية، فسجدت من أجله لآدم الملائك السماوية، وكان له به العلم والإفهام، فأعجز الملائك الكرام، وصار خليفة الله في المملكة الأرضية، ولهذا صح عند أحمد الإمام، بسند تام «كنتُ نبياً وادم بين الروح والجسد» فقد سبق في النبوة الولد، وسبق النور الجسد، وتلك من كبريات الخصائص النبوية الأحمدية، ولما تلاً ذلك النور من البطون للظهور وبدا في ظهر آدم فراحت الأملاك تسير خلفه هناك، ففرع آدم مشتاقاً إليه يقول: يرون النور العجيب، وولدي الحبيب، ويحرم منه والده النجيب، فتحول النور في الجبين الشريف، فساروا أمامه سيراً لطيف، فقام إلى الإله مبتهلاً، حتى إلى السبابة انتقل، فلما رأى نوره صرخ بالتوحيد شاهداً، محمدٌ محمدٌ وأحمداً، لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله وحصل له السُّعُودُ ونال مناهُ وتهللت مطالعهُ الروحية، وتمت له الخلافة الأرضية.

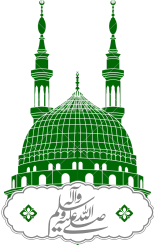
يا ربِّ صلِّ على حبيبي نور الهدى
وأدم صلّاتك عليه يا ربي مدى المدى



الباب الرابع

وجاء في المواهب اللدنية، أنّ الله خلق لأدم حواءَ حوراءَ إنسية، فلما رآها سكنَ إليها فنادته الملائكةُ لا تمسّها قبلَ أن تُمهرَها بهدية، ومهرُها أن تصليَ على خيرِ البرية، ولما حملتُ حواءُ بشيئٍ حملتُ به فرداً على ما صحَّ في الأقوالِ المروية، فطافتُ بها الأملاكُ وجاءتها بالتحية، وأخذَ آدمُ على ولده الوصية، أن يحفظَ هذه النطفةَ الزكية، فلا يضعها إلا في بطنِ طاهرةٍ نقية، إلى أن وصلتُ إبراهيمَ الوصية، فقسمَ اللهُ لإسماعيلَ النبيه، بعدما وصّى إبراهيمَ بنيه، أن يكونَ ذلكَ النورُ مستودعاً فيه، فحفظَ الوصية، فكانَ منه النسبُ الطاهرُ الشريفُ والسُرُّ اللطيفُ.

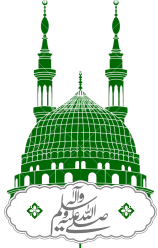
يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وأدمِ صلاتك عليه يا ربي مدى المدى



الباب الخامس

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ

نبيُّنا محمَّدُ الأمينُ
أبوهُ عبدُ اللهِ نورُ العينِ
وجدهُ الزكيُّ عبدُ المطلبِ
لهاشمٌ وكمٌ أزاحٌ للكربِ
عبدُ منافٍ وقُصيٌّ وِكِلابِ
ومُرَّةٌ وكَعْبُ الأوابِ
ابنُ لُويٍّ غالبٍ وفِهْرُ
ومالكٍ والنَّضْرِ أهلِ البرِ
كنانةٌ حُزَيْمَةٌ ومُدْرِكَةُ
إلياسِ ذو الوجانِ المُشرقةُ
ومُضَرِّ نِزارِ بنِ مَعَدُ
عدنانٍ والصَّحِيحُ ليسَ بعدُ
وكلُّهم ذُوو مفاخرَ عليَّةُ
تَشرفوا بطلعةِ بهيَّةُ
عليهم كرائمُ السلامِ
كذلكَ عِترةُ أئمةِ أعلامِ



وأُمُّهُ أَمْنَةُ الْأَمِينَةِ
زُهْرِيَّةٌ أَنْوَارُهَا مُبِينَةٌ
وَبِنْتُ وَهْبٍ سَيِّدٍ كَرِيمٍ
عَبْدٍ مَنَافٍ قَدْرُهُ عَظِيمٍ
وَزُهْرَةٌ أَخُو قُصَيِّ الْأَمَجْدِ
بَنِي كِلَابِ الْحَكِيمِ السَّيِّدِ
وَهَكَذَا تَشَرَّفَ الرَّسُولُ
بِنَسَبِ مَطَهَّرٍ يَطُولُ
وَأَفْتَحَ بِهَذَا الْمَوْلِدِ الْعَظِيمِ
قُلُوبَنَا بِسِرِّكَ الْعَمِيمِ
وَوَلَّانَا رِضَاكَ ثُبَّ عَلَيْنَا
فَإِنَّا بِالْمُصْطَفَى أَتَيْنَا
أَرِنَا جَمَالَ الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ
وَالشَّرْبَ مِنْ كَفُوفِهِ النَّدِيَّةِ
وَجُدَّ عَلَى الْقُلُوبِ بِالْفَتْوحِ
وَأَرْفَعِ حِجَابَ الْقَلْبِ ثُمَّ الرُّوحِ
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ وَاغْفِرِ الذُّنُوبَا
وَاهْزِمِ عِدَانَا وَاكْفِنَا الْحُرُوبَا
وَاغْفِرْ لِمَنْ تَلَاهُ يَا لَطِيفِ
دَاوِي وَعَافِي حَالِنَا الضَّعِيفِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَامُ الْمِنَّةِ
حَتَّى نَرَاهُ جَارِنَا فِي الْجَنَّةِ



الباب السادس

ولما انتهى ذلك النورُ الأنور، إلى والده السيدِ المُنور، فهو الخيارُ من الخيارِ الأخير، كانت طلعتُه الهاشمية، قد تَلَأَتْ، بالأنوارِ النبويّة، فعرضتُ عليه الختعميّة، زواجاً وهديةً، فقالَ لها مقالته المرويّة:
أما الحرامُ فالمماتُ دونَه

والحِلُّ لا حِلَّ لأستبينه
فكيفَ بالأمرِ الذي تبغيه
يحمي الكريمُ عرضَه ودينَه

ثم مضى إلى بيتِ أمنة بنتِ وهبٍ مع أبيه عبدِ المُطلب، فجمع اللهُ بينهما في مقامِ عالي الرُتب، وجمع اللهُ البحارَ الهاشميّة، في كوثرِ البركاتِ الزُّهرية.

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وَأدِّمْ صَلَاتَكَ عَلَيْهِ يَا رَبِّي مَدَى الْمَدَى



الباب السابع

وجاءنا في السيرة المرّوية، أنه لما انتقل نور النبيّ إلى بطن أمه في أول ليلة رجبية، أمر الله رضوان، أن يفتح الجنان، والمنازل الفردوسية، ونودي في العوالم أن زينوا المجامع القدسية، والعوالم الجبروتية، وزينوا القوائم العرشية، لأنه الليلة (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) واستقرّ النور في بطن أمنة الزهرية.

فيا طوبى لها! ثم يا طوبى لها!
اخضرت الثمار، وحملت الأشجار، وكانت السنّة السنّية، وانكسرت الأصنام وصرخت الوثنية.

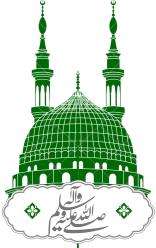
تحية إجلالٍ لأمّ المصطفى
وأمنة البركاتِ صاحبة الوفا
وقد أهدت الدنيا جمالاً مُكملاً
هدانا إلى نورٍ مبينٍ وأسعفا
لها الفضلُ أن جادت علينا برحمة
في عزها عاش الوجودُ مع الصفا
أمّ العوالم وابنُها رحمة الورى
ويا ليت شعري في كمالك مُنصفا



الباب الثامن

وجاء في عيون الأثر، عن أم خير البشر، حكاية مَرْوِية،
أنها حملت ولم تجد له ثِقْلاً ولا وِجْماً كما تجدُ نساءَ البرية،
وقد أنكرت حِيضَتَها، وأتاها آتٍ بين نومِها ويقظَتِها، وقال
هل شعرتِ أنك حملتِ بسيدِ الأنام، ثم أمهلها للتمام، حتى
إذا دنتِ الولادة، ووافتها السعادة، أتاها فقال لها : قولي يا
صاحبةَ السيادة، أعيدُه بالواحد، من شر كلِّ حاسد، ثم
سمّيه محمداً.

هَلَّتْ لِيَالِيكَ يَا مَجْلَى الْكَمَالَاتِ
يَا نُورَ نُورٍ بَدَأَ مِنْ حَضْرَةِ الْذَاتِ
الْكُونِ طَافَ بِنَبْتِ وَهَبٍ هَائِماً
وَالْعَرْشِ طَابَ أَنْابٌ فِي سَجَدَاتِ
وَضَعَتْهُ أَمْنَةً فَأَشْرَقَ نُورُهُ
فَبَدَأَ ضِيَاءاً مِنْ جَمَالِ الْذَاتِ
جَبْرِيلاً وَالْمَلَكُ الْكِرَامُ تَهَلَّلُوا
وَتَفَتَّحَ الْفَرْدُوسُ بِالْجَنَاتِ
وَالْكُونُ فِي حُلِّ السَّرُورِ مُلَبَّياً
وَبَدَأَ الْوَصَالَ وَهَلَّتْ الْبَرَكَاتِ



الباب التاسع

وجاءَ في دلائلِ النبوة، أنها لما حملت بالحبيب، كان له سرٌّ عجيب، كلُّ الدوابِ القرشية، نطقتُ بالعربية، "حُمِلَ برسولِ اللهِ إمامِ المملكةِ الكونية"، وهرولتُ وحوشُ البرية، شرقيةً غربيةً، وكذا العوالمُ البحرية، أن أبشروا، قد آن أن يُولَدَ أبوالقاسم، ميموناً مباركاً بطلعةِ قمرية، وظلٌّ في بطنِ أمه تسعةَ أشهرٍ هلالية، لم تشكُ له ألماً ولا موجعاً، كما جاءَ في السيرةِ الشامية، لأنه نورٌ لطيفٌ أسرارُه علوية.

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وأدمِ صلاتك عليه يا ربي مدى المدى



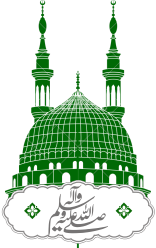
الباب العاشر

ولما كانت في شهرها الأولى الحَمَلية، ماتَ الوالدُ
النَّبيلُ ودُفِنَ في الديارِ النجارية، فقالتَ فيه الزوجةُ
الوفية:

دعتهُ المنايا دعوةً فأجابها
وما تركتُ في الناسِ مثلَ ابنِ هاشمٍ
عشيةً راحوا يَحْمِلُونَ سريره
تعاورَه أصحابُه في التَّراخُمِ
فإنَّ يكُ غالتُ المنايا وريبُها
فقد كان معطاءً كثيرَ التراخُمِ

فنادى المولى أنا لمحمدٍ حافظٌ ونصيرٌ وتولته العنايةُ
الصمديّة، فكانَ شرفاً لكلِّ يتيمٍ وللدنيا هديّة.

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وأدمِ صلاتك عليه يا ربي مدى المدى



الباب الحادي عشر

ولما حان المَوعِد، وبانَ بدرُ المَولِد، أُلِبتِ الشَّمسُ حُلَّةً
سُنْدسِيَّةً، ونورًا، وكلُّ نساءِ الدنِيا حملنَ ذكورا، وآمنةٌ
في حُجرتها المَكِّيَّة، وعبُدُ المَطلبِ يطوفُ بالكعْبَةِ
الحَرَمِيَّة، فسَمِعَت وَجِبَةً هالِثَها، وجناحَ طيرِ أبيضَ
مستَها، فزالَ عنها الهَلَعُ ، وذهبَ عنها الوَجَعُ، وجاءَوها
بشِربَةٍ شَرِبَتْها، فأصابها نورٌ عالٍ، ورأتِ نسوةً طوالٍ،
وإذِ بمريمَ وأَسِيَّة، وحورياتِ جَنَّةٍ عالِيَّة، وكشَفَ اللهُ
بصَرها، فرأتِ الدنِيا شَرِقَها وغَرِبَها، وأعلاماً فوقَ
الرحابِ الحَرَمِيَّة، وسَمِعَتِ مناديا ينادي، طوفوا به
البقاعِ والبوادي ، وأنزلوه في البحارِ ليعرفوا نعوته
القدسيَّة.

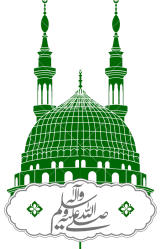
يا ربِّ صلِّ على حبيبي نورِ الهدى
وأدمِ صلاتك عليه يا ربي مدى المَدَى



الباب الثاني عشر

فُولَد نُورٍ، وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ، أَضَاءَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ،
وَوَقَعَ عَلَى يَدَيْهِ قَابِضاً عَلَى التَّرَابِ غَالِبٌ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ
إِلَى الْمَنَازِلِ الْقُدْسِيَّةِ، مُطَهِّراً مَكْحُولاً، مَخْتُوناً كَامِلاً
مُكَمَّلاً، مُشْرِفاً لِلْعَوَالِمِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

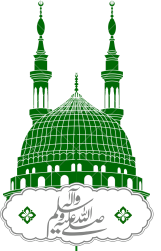
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
قَمْرُ الزَّمَانِ وَرَحْمَةُ الرَّحْمَنِ
يَا دُرَّةَ قَبْلِ الْوُجُودِ تَلْأَلَاتُ
وَالكَوْنِ فِي عَمَّا الْعَمَى الرَّوْحَانِي
يَا أَحْمَدَ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ وَلَمْ تَزَلْ
مِرَاةَ حَسَنِ الْمَشْهَدِ النُّورَانِي
يَا كَنْزَ رَحْمَتِ الْجَمَالِ مُطْرِزاً
بِلِسَانِ فِرْقَانِ الثَّنَا الرَّحْمَانِي
صَلِّ عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
يَا فخرَ أَنْوَارِ الضِّيَا الرَّبَّانِي
يَا نَقْطَةَ الْبَاءِ الْقَدِيمِ وَأَشْرَقَتْ
بِخَطَابِ أَنْسِ الْمَنْطِقِ الْفِرْقَانِي
مِنْ دَارِ أَمْنَةٍ تَلْأَلُ الْلُورِي
قَمْرُ يَضِيئُ بِمَشْهَدِ نُورَانِي



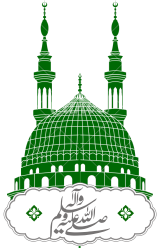
بدرٌ أطلَّ بطلعةً فُدسيةً
يَهْدِي الأَنَامَ لِعَالِمِ رَحْمَانِي
مَوْلُودٌ حَسَنٍ مِنْ مَعَارِجِ حَضْرَةٍ
أَمِنٌ مِنَ الأَهْوَالِ وَهُوَ أَمَانِي
نُورٌ تَقْدَسَ بِالجَمَالِ مَكْمَلًا
بِجَلَالِ عِرْفَانِ الصِّفَا الصِّمْدَانِي
نَجْمٌ تَلَأَأَ بَيْنَ صَفْحَاتِ السَّمَاءِ
مَنْ كَنَزَ غَيْبِ العَالِمِ الرُّوحَانِي
الْكُلُّ فِرْعُوعٌ وَالأَصُولُ مُحَمَّدٌ
حَاوَلْتُ وَصْفَ جَمَالِهِ أَعْيَانِي
أَهْلًا وَسَهْلًا يَا حَبِيبُ وَمَرْحَبًا
أَهْلًا بِبَدْرِ المَشْهَدِ القِرْآنِي



الباب الثالث العشر



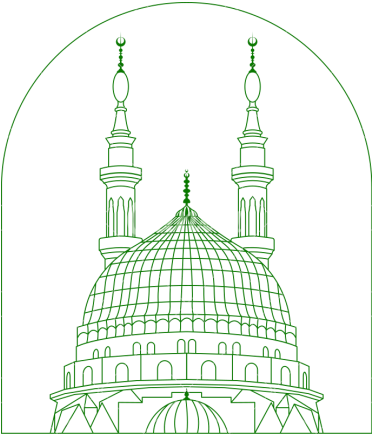
مَرِحْباً يَا أَبْهَجَ كَسْوَةٍ سَتَّرْتَ الوجودَ، وَحَبَلَ وَصَالِنَا
بِالودودِ وَفِيضَانَ حَنَانٍ مُبِينٍ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وَكِتَابَ إِحَاطَةٍ تَمَكِينٍ ﴿... وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
اللهِ، تَفَرَّدْتَ بِالْجَمَالِ وَسِيماً، وَسَتَّرَ اللهُ جَمَالَكَ بِالْجَلَالِ
كَمَالاً قَسِيماً، وَجَنَاتِكَ وَرَدِيَّةً، ثَنِيَاكَ لَوْلِيَّةً
وَعَطْرَاتِكَ عَنَبِيَّةً يَا رَسُولَ اللهِ، كَفُّكَ أَلَيْنُ مَنْ
الْحَرِيرِ، وَوَجْهُكَ أَضْوَاءً مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ،
دَاعِجُ الْعَيْنَيْنِ كُحْلُهَا الشُّهُودُ، مُزَجَّجُ الْحَوَاجِبِ مِنْ غَيْرِ
قَرْنٍ مَمْدُودٍ، أَقْنَى الْأَنْفِ، جَمِيلُ الْوَصْفِ، مَبْسُوطُ
الْكَفِّ، بَلِيغُ الْحَرْفِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، عُنُقُكَ
سَوَاطِعُهُ فِضِّيَّةً، مُفَلَّجُ الثَّنَائِيَا لَوْلِيَّةً، عَرِيضُ الْمَنَاقِبِ
الصَّدْرِيَّةِ، قَلْبُكَ سَلِيمٌ وَعَقْلُكَ حَكِيمٌ وَوَجْهُكَ نَعِيمٌ، طِبَّتْ
فَخْماً مُفَخَّماً مَلَكْتَ الْكَمَالَاتِ الْعَلِيَّةِ يَا رَسُولَ اللهِ .



الباب الرابع عشر

لقد كان الإمام علي رضي الله عنه، إذا وصف الحلية النبوية، قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربةً من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبب، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم، وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكثد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع، كأنما يمشي في صنب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

يا ربِّ صلِّ على حبيبي نور الهدى
وأدمِّ صلاتك عليه يا ربي مدى المدى



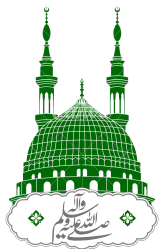
الفصل الثالث عشر:

❖ آراء المتقدمين في عمل المولد النبوي الشريف

❖ آراء المتأخرين في عمل المولد النبوي الشريف

والسلام
صلى الله عليه وسلم

محمد



الفصل الثالث عشر

آراء للمتقدمين والمتأخرين
في عمل المولد النبوي الشريف

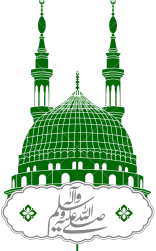
الباب الأول

١ الإمام السيوطي

قال: "عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك وهو من البدع الحسنة التي يُثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

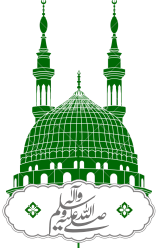
٢ الإمام ابن الجوزي

"من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبُشرى عاجلة بنيل البغية والمُرام".



❖ الإمام ابن حجر العسقلاني ❖ ٣ ❖

قال الحافظ السيوطي: "وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصّه: أصل عمل المولد بدعة لم تُنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرّى في عملها المحاسن وتجنّب ضدها كانت بدعة حسنة، وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدّم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجّى موسى، فنحن نصومه شكراً لله، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منّ به في يومٍ مُعيّن من إساءة نعمة، أو دفع نعمة.. إلى أن قال: وأي نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم. نبي الرحمة في ذلك اليوم، فهذا ما يتعلّق بأصل عمله، وأمّا ما يُعمل فيه: فينبغي أن يُقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدّم من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحرّكة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للأخرة".

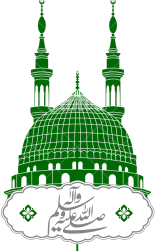


٤ ❖ الإمام السخاوي

قال عن المولد النبوي: " لم يفعله أحدٌ من السلفِ في القرونِ الثلاثة، وإنما حدث بعد ذلك، ثم لا زال أهلُ الإسلامِ من سائرِ الأقطارِ والمُدنِ يعملونَ المولدَ ويتصدّقونَ في لياليهِ بأنواعِ الصّدقاتِ ويعتنونَ بقراءةِ مولدهِ الكريمِ، ويظهرُ عليهم من بركاتِهِ كلُّ فضلٍ عميمٍ".

٥ ❖ الإمام ابن الحاج المالكي

قال: فكان يجبُ أنْ نزدادَ يومَ الاثنينِ الثاني عشرَ في ربيعِ الأولِ من العباداتِ والخيرِ شكراً للمولى على ما أولانا من هذه النعمِ العظيمةِ، وأعظمُها "ميلادُ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقال أيضاً: ومن تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم الفرحُ بليلةِ ولادتهِ وقراءةِ المولدِ".



❖ ٦ ❖ الإمام ابن عابدين

قال: اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف من الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم". وقال أيضاً: "فالاتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات من أعظم القربات لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات".

❖ ٧ ❖ الحافظ عبد الرحيم العراقي

قال: "إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الشهر الشريف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهاً فكم من بدعة مستحبة قد تكون واجبة".





الإمام الشَّهابُ أحمدُ القسطلانيُّ شارحُ

٨

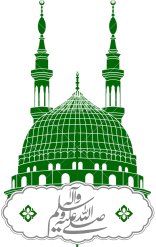
البخاريُّ

قال: "فرِحَمَ اللهُ امرءاً اتَّخَذَ لِيالِي شَهْرِ مَوْلِدِهِ الْمُبَارِكِ أَعْيَاداً، لِيَكُونَ أَشَدَّ عِلَّةً عَلَيَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَإِعْيَاءٌ دَاءٌ"

الحافظُ شمسُ الدينِ ابنِ الجزريِّ

٩

قالَ الحافظُ السيوطيُّ: "ثمَّ رأيتُ إمامَ القراءِ الحافظَ شمسَ الدينِ ابنَ الجزريِّ قالَ في كتابِهِ المسمَّى "عَرَفُ التعريفِ بالمولدِ الشريفِ " ما نصُّهُ: قد رَوِيَ أبو لهبٍ بعد موتِهِ في النومِ فقيلاً له: ما حالُكَ؟ فقال: في النارِ إلا أَنَّهُ يُخَفِّفُ عَنِّي كُلَّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ، وَأُمُصُّ مِنْ بَيْنِ أَصْبُعِي مَاءً بِقَدْرِ هَذَا وَأَشَارَ لِرَأْسِ أَصْبُعِهِ .. وَأَنَّ ذَلِكَ بِإِعْتَاقِي لثُوبِيَّةَ عِنْدَمَا بَشَّرْتَنِي بِوِلادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبِارْتِضَاعِهَا لَهُ. فَإِذَا كَانَ أَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذِمَّتِهِ جُوزِيَّ فِي النَّارِ بِفَرَحِهِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ الْمَوْجِدِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُسَرُّ بِمَوْلِدِهِ وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قَدْرَتُهُ فِي مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَعَمْرِي إِنَّمَا يَكُونُ جِزَاؤُهُ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ أَنْ يُدْخِلَهُ بِفَضْلِهِ جَنَاتِ النِّعِمَةِ".



❖ ١٠ ❖ الإمام أبو شامة "شيخ النووي"

قال: "ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات، والمعروف. وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مُشعرٌ بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما منَّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمةً للعالمين".

❖ ١١ ❖ الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين

الدمشقي

قال في كتابه المسمى "مورد الصادي في مولد الهادي":
"قد صحَّ أن أبا لهبٍ يُخَفَّفُ عنه عذابُ النارِ في مثلِ يومِ الاثنينِ لإعتاقه ثويبةَ سروراً بميلادِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم". ثم أنشد:

إذا كان هذا كافراً جاءَ نَمُّهُ

وتبَّتْ يداهُ في الجَحيمِ مُخَلِّداً

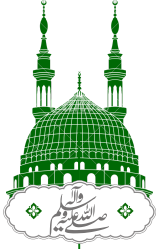
أتى أَنَّهُ في ليلةِ الاثنينِ دائماً

يُخَفَّفُ عنه للسرورِ بأحمداً

فما الظنُّ بالعبدِ الذي كان عمرُهُ

بأحمدَ مسروراً وماتَ موجِّداً





الباب الثاني

و من المتأخرين

١ ❖ الشيخ حسنين محمد مخلوف شيخ الأزهر

قال: "إنَّ إحياءَ ليلةِ المولدِ الشريفِ ولياليِ هذا الشهرِ الكريمِ الذي أشرقَ فيه النورُ المحمديُّ إنما يكونُ بذكرِ اللهِ تعالى وشكرِهِ لِمَا أنعمَ به على هذه الأمةِ من ظهورِ خيرِ الخلقِ إلى عالمِ الوجودِ ولا يكونُ ذلكَ إلا في أدبٍ وخشوعٍ وبعْدٍ عن المحرّماتِ والبدعِ والمنكراتِ ومن مظاهرِ الشكرِ على حبِّهِ مَواساةُ المحتاجينَ بما يُخفِّفُ ضائقتهم وصلَةُ الأرحامِ والإحياءُ بهذه الطريقةِ وإن لم يكن ماثوراً في عهدِ صلى الله عليه وآله وسلم ولا في عهدِ السلفِ الصالحِ إلا أنه لا بأسَ به وسنةٌ حسنةٌ".

٢ ❖ الشيخ محمد متولي الشعراوي

قال: "وإكراماً لهذا المولدِ الكريمِ فإنه يحقُّ لنا أن نُظهرَ معالمَ الفرحِ والابتهاجِ بهذه الذكرى الحبيبةِ لقلوبنا كلِّ عامٍ وذلك بالاحتفالِ بها من وقتها"



❖ ٣ ❖ المُبَشِّرُ الطِرَازِيُّ شَيْخُ عِلْمَاءِ تَرْكِسْتَانَ

قال: "إنَّ الاحتفالَ بذكرى المولدِ النبويِّ الشريفِ أصبحَ واجباً أساسياً لمواجهةِ ما استجدَّ من الاحتفالاتِ الضارةِ في هذه الأيامِ".

❖ ٤ ❖ السَيِّدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلَوِي المَالِكِيُّ

قال: "إننا نقولُ بجوازِ الاحتفالِ بالمولدِ النبويِّ الشريفِ والاجتماعِ لسماعِ سيرتهِ والصلاةِ والسلامِ عليه وسماعِ المدائحِ التي تُقالُ في حقِّه، وإطعامِ الطعامِ وإدخالِ السرورِ على قلوبِ الأمةِ"

❖ ٥ ❖ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ رَمْضَانَ البُوْطِيُّ

قال: الاحتفالُ بذكرى مولدِ رسولِ الله نشاطٌ اجتماعيٌّ يُبتغى منه خيرٌ دينيٌّ، فهو كالمؤتمراتِ والندواتِ الدينيةِ التي تُعقدُ في هذا العصرِ، ولم تكن معروفةً من قبلِ.

ومن ثمَّ لا يُنطبقُ تعريفُ البدعةِ على الاحتفالِ بالمولدِ، كما لا يُنطبقُ على الندواتِ والمؤتمراتِ الدينيةِ. ولكنَّ ينبغي أن تكونَ هذه الاحتفالاتِ خاليةً من المنكراتِ"

❖ ٦ ❖ الشيخ عبد الله بن بيه

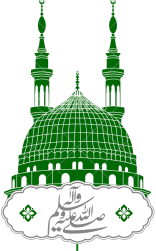
قال: "فحاصل الأمر أن من احتفل به فسرد سيرته صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر بمناقبه العطرة احتفالاً غير ملتبس بأي فعل مكروه من الناحية الشرعية، وليس ملتبساً بنية السنة ولا بنية الوجوب فإذا فعله بهذه الشروط التي ذكرت إن شاء الله فهو مأجور" ولم يلبسه بشيء مناف للشرع، حباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعله لا بأس به.

❖ ٧ ❖ الدكتور نوح القضاة مفتي الأردن سابقاً

قال: "ولا شك أن مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم ما تفضل الله به علينا، ومن أوفر النعم التي تجلى بها على هذه الأمة فحق لنا أن نفرح بمولده صلى الله عليه وآله وسلم".

❖ ٨ ❖ الدكتور علي جمعة مفتي مصر

قال: "الاحتفال بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم من أفضل الأعمال وأعظم القربات لأنه تعبير عن الفرح والحب له صلى الله عليه وآله وسلم، ومحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصل من أصول الإيمان".



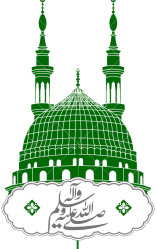
٩ ❖ الدكتورُ وهبةُ الزحيلي

قال: "إذا كان المولدُ النبويُّ مقتصرًا على قراءةِ القرآنِ الكريمِ والتذكيرِ بأخلاقِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام، وترغيبِ الناسِ في الالتزامِ بتعاليمِ الإسلامِ وحضِّهم على الفرائضِ وعلى الآدابِ الشرعية، ولا يكونُ فيها مبالغةٌ في المديحِ ولا إطراءً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَهَذَا إِذَا كَانَ ، هَذَا الْإِتْجَاهُ... فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ لَا يُعَدُّ مِنَ الْبِدْعِ"

١٠ ❖ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الغفارِ الشريفِ

الأمينُ العامُّ للأوقافِ في الكويتِ

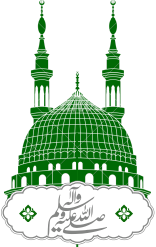
قال: "الاحتفالُ بمولدِ سيدِ الخلقِ عليه وعلى آله أفضلُ الصلاةِ والتسليمِ أمرٌ مستحبٌّ، وبدعةٌ حسنةٌ في رأيِ جماهيرِ العلماءِ".



❖ ١١ ❖ الحبيبُ عمرُ بنُ حفِيظٍ

قال: "مجالسُ الموالدِ كغيرِها من جميعِ المجالسِ إنْ كان ما يجري فيها من الأعمالِ صالحاً وخيراً كقراءةِ القرآنِ، والذكرِ للرحمنِ، والصلاةِ على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وإطعامِ الطعامِ للإكرامِ ومن أجلِ اللهِ تعالى. وحمدِ اللهِ تعالى، والثناءِ على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ودعاءِ الحقِّ سبحانه، والتذكيرِ والتعليمِ. وأمثالُ ذلك مما دعتُ إليه الشريعةُ ورغبتُ فيه فهي مطلوبةٌ ومندوبةٌ شرعاً".





آراء بعض العلماء في الكتاب:

❖ - تقرّظ لكتاب "جوامع المرمر في سيرة مولد النبي الأنور" للشيخ الدكتور جابر بغدادى

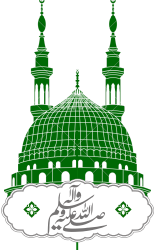
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)

وبعد:-

يأتي كتاب "جوامع المرمر في سيرة مولد النبي الأنور" للشيخ الدكتور جابر بغدادى كمؤلف علمى أدبى وروحي مبارك يعكس عمق محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويُعد هذا الكتاب من أبرز المساهمات العلمية الإسلامية المعاصرة، إذ يجمع بين السيرة العطرة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وبين القيم النبيلة التي جسدها في كتابه.

ولقد وفق الشيخ الدكتور جابر بغدادى في تقديم سيرة النبي بأسلوب سلس ومؤثر، مما يجعل القارئ يشعر بالقرب من تلك اللحظات التاريخية العظيمة ويبرز



الكتاب جوانب من مولد النبي الشريف، وكيف كان لهذا الحدث الجليل تأثير عميق في قلوب المؤمنين عبر العصور، وإن استعراضه لأحداث المولد بأسلوب علمي راقٍ يُظهر بوضوح مكانة النبي في قلوب المسلمين، ويرسخ معنى الحب والولاء له صلى الله عليه وسلم.

كما يُظهر الكتاب كيف أن محبة النبي هي مسلكٌ يُقربنا من الله عز وجل، وكيف أن الاقتداء به هو سبيل لتحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة واستند المؤلف إلى مصادر موثوقة، مما يُضفي على كتابه مصداقية علمية تُجبر القارئ العيش مع المحتوى والتأمل في معانيه.

وإن ما يميز هذا الكتاب هو الروحانية التي تنبض بين سطورهِ المباركة، إذ يذكر القارئ بأن محبة النبي هي الطريق إلى الفلاح.

وإن الشيخ جابر بغدادي، بكتابه هذا، يُجسد حقيقة أن أهل الله والعارفين هم من يحملون مشعل الإيمان ويُحيون قلوب الناس بحب النبي صلى الله عليه وسلم.

ختاماً يُعتبر "جوامع المرمز" إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية، يستحق القراءة والتأمل، فهو دعوة للتقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وتجديد الحب له في كل جوانب الحياة.



التوقيع: الأستاذ الدكتور خميس محروس العزاوي
الأمين العام للمركز العالمي للقرآن الكريم والدراسات
القرآنية / ٢٨/٨/٢٠٢٤م، ٢٤/ صفر / ١٤٤٦ هـ.

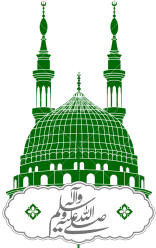
❖ - بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صادق الوعد
الأمين من تشرفت الوجودات بانوار طلعتة وسبحت
العوالم في بحر رحمته صلاة دائمة بدوام هديه وشريعته
ومطيبة بطيب عَزْفه وسيرته وعلى آله الاطهار
 واصحابه الاخير ومن تبع نهجه واقام في معية حبه
وسنته وسلم ابد الابد يارب العالمين

بين يدي (جوامع المرمم في سيرة مولد النبي الانور
صلى الله عليه وسلم) :

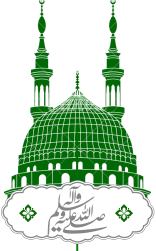
شرفت بالشرب من معين نوراني صاف وكأس وداد
واف اذن لي سماحة مولانا الشيخ الدكتور جابر
البغدادى حفظه الله تعالى بالإفصاح عن عرائس الافراح
فيما تفتق من انهار الانوار المدونة بمداد الإمداد





المعطرة , في لغة سهلة سلسة ملؤها جزالة البلاغة وصدق العبارة في جمع بين اصالة الفكر الراسخ على قدم الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة المطهرة والتبعية الكاملة للسلف الصالح في قرون الخيرية وبين اللسان المعاصر للدعوة في مرونة استيعاب المعاند واحتواء الجاهل في إطار من التسلسل العقلاني والبناء بمقدمات تنتهي بنتائج صحيحة , يجعلني الوقوف امام هذا الصرخ الشامخ أن أشهد الله - وكفى بالله شهيدا - أن هذا المصنّف العظيم المعنى الميسر المبني هو إسعاف عاجل لإحياء الجسد المنهك للأمة الإسلامية ما بين قلوب ذائبة في حنينها إلى الحضرة المحمدية مع عجزها عن التعبير وبين عقول تتجاذبها دعاوى الاستنكار أو التقرير , وبين شردمة قليلة - لا يؤبه لها - دعت على أنفسها بالجحود إذ أنكرت نور البدر المنير , فأتى هذا المصنّف الجليل في جناس مبني ومعنى بجمع مجامع بقوة المرمر وصفائه وفي باطنها كنوز المعارف ومنظوم الدرر .

لم أر مثيلا له في التصانيف المعاصرة من كونه مولدا منتقى الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ثم فصول لطيفة مطرزة بالحب والوداد ناظرة إلى المعاند بعين الشفقة والإمداد وقرة لعين المحب بالإسعاد . ويعد هذا



الكتاب بصحيح النسبة لسيد السادات بالأدلة الشرعية من القرآن وكتب السنة الأصلية من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد وقد دَعَم قوائمه بالأدلة العقلية المبنية على القواعد الأصولية (كقاعدة الأصل في الأشياء الإباحة) وتنزله كشأن الأئمة المتقدمين في التنزل مع الخصم وإلزامه بأسلوب لائق ورقي فائق .

صدقًا أقول وأدخرها عند الله شهادة : هذا التصنيف في هذا التوقيت من عمر الزمن هو إحياء للأمة وإحياء للسلف وإحياء للتراث وهو كاسمه جوامع وقد حقق النسبة بما تضمنه من الجواهر الأربعين وما شنف به أسماع العاشقين وروى به أفئدة الهائمين وكحل به عيون المتيمين بمحاسن الطلعة الهاشمية البهية في حلة نورانية بما دوّنه من أشعار وخطه بمداد أنوار من فصول النثر بسيرة رسول الله على رؤوس مجالس أهل الذكر كأزهار منثورة و عطور منشورة يفوح شذاها في الأفاق ويرتل شدوها في السبع الطباق , ولا عجب فلطائف عطفات منشور رحمت عروس المجالس فاضت على الوجودات وهي إحياء وإرواء وضياء وشفاء .

وأخيرا : جاء هذا المصنف في تفرد جوهرة يتيمة ليكون للأجيال نبراس هدى وشاهدا للزمان وترجمانا للوقت ولسانا للدعوة الصادقة المزمومة بنطاق الكتاب والسنة



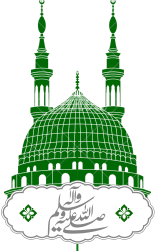
وخطى السلف الصالح دون شطح أو نطح عبر محراب
حي على الوداد

فهذا المصنف هدية كل قلب سليم مسلّم قياده لسيد
المرسلين وهو على إبليس وجنوده رجوما للشياطين .

وقد كان هذا الكتاب بيت احتواء لي سكنت إليه وطعمت
في قطوفه الدانيات والله أرجو ان ينعم المصنف قدس
الله سره بطيب الحجرات وأن يستره في وجاهة سيد
السادات بما سقانا من لذيذ الشراب بجمع الأول والآخر
من أدلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف .

يا سيدي يا رسول الله لما ولدت أضاءت الأرجاء
وجوامع للاحتفال بمولد أي الكتاب وسنة عصماء
اقرأ بُنيّ (فبذلك فليفرحوا) وابتعه حديث (فيه ولدت)
ضياء

وانشد لعباس تسلسل نوره في صلب إبراهيم كنت النجاء
وتواترت عند الأئمة كلهم إحياء مولده وعم الهناء
واشهد حديثا في الصحيح ونصه يسقى لفرحة من
أصبعيه الماء



واتبع حديثا للسيوطي والسبكي وللزين وابن حجر وابن
الجوزي جاء

وافرح به واطرب بُنيّ ولا تجب إبليس إذ رن ونادى
وباء

واحذر من اللبس لفهم البدعة وانظر لوصف البدعة
بالنعماء

يا رب فليهنأ محب بالنبي بجوامع المرمر وعم سناء
يا طيب ناظمها ونور مداده من أي قرآن وشرع جاء
شيخ الوداد على رزانة منهج لا شطح لا نطح بل
العصماء

التوقيع: ا. د. الزهراء عادل

استاذ الحديث الشريف وعلومه



الفهرس

ص ٦	المقدمة
ص ١٣	الفصل الأول
ص ١٣	فبذلك فليفرحوا
ص ١٤	الترك ليس بحجة في التحريم
ص ١٨	اجتماع الصحابة لإحياء ذكريات الأنبياء
ص ١٩	الفصل الثاني
ص ١٩	موالذ الأنبياء و الأولياء في القرءان الكريم
ص ٢٠	المدائح العيسوية للذات المحمدية
ص ٢٥	كيف عظم القرءان موالذ الأنبياء
ص ٢٦	أحتفلون في يوم وفاة النبي
ص ٢٧	كيف مجد القرءان ميلاد مريم
ص ٣٠	الفصل الثالث
ص ٣١	لماذا يكرهون الاحتفال بمولد النبي
ص ٣٣	حوار هادئ
ص ٣٧	تجديد العهد بالحضرة و الحضارة
ص ٣٩	لنجمع الخلق للحق بالحب
ص ٤٠	لماذا لا نفرح به
ص ٤٢	القيامة أعظم فرح بسيدنا محمد
ص ٤٥	الفصل الرابع

ص ٤٥	نحن أمة نحب الصالحين و لا نبتدع
ص ٤٧	قد يقول قائل إني أخاف عليكم الغلو والشرك
ص ٤٨	أتخاف علينا أكثر من النبي
ص ٥١	و إن قالوا جهلت فقل سلاما
ص ٥٤	الفصل الخامس
ص ٥٥	لرسول الله قلوب مخصوصة
ص ٥٧	من فرح بنا فرحنا به
ص ٥٩	أبي في الجنة فأفرح
ص ٦١	نور و كتاب
ص ٦٢	فمولده هو التوحيد حتما
ص ٦٦	الفصل السادس
ص ٦٧	ليلة طلوع البدر خير من ألف ليلة قدر
ص ٦٨	ليلة الإسراء و المعراج أعظم من ليلة القدر
ص ٦٩	التخصيص بالفضل لا يقتضي الأفضلية
ص ٦٩	هل كان قبل النبي ليلة القدر وجود
ص ٧٠	القرءان كتاب مسطور و النبي كتاب منشور
ص ٧٢	الفصل السابع
ص ٧٣	وقفة إجلال و تحية
ص ٧٦	أنا رؤيا أُمي
ص ٧٩	التماس مع جسد المحمدي
ص ٨٠	الفصل الثامن
ص ٨١	و شهد شاهد من أهلها
ص ٨٦	العظماء رجال و العظمة محمد

ص ٩١	الفصل التاسع
ص ٩٢	كنز الجواهر الأربعين
ص ١١٨	الفصل العاشر
ص ١١٩	الصلوات النيرات في مولد سيد السادات
ص ١٢٦	الفصل الحادي عشر
ص ١٢٧	قمر الزمان في مولد النبي العدنان
ص ١٤٠	الفصل الثاني عشر
ص ١٤٠	الياقوتة البغدادية في سيرة مولد خير البرية
ص ١٥٧	الفصل الثالث عشر
ص ١٥٨	آراء للمتقدمين في عمل المولد النبوي
ص ١٦٣	آراء للمتأخرين في عمل المولد النبوي
ص ١٦٩	آراء بعض العلماء في الكتاب

عَلَى الْوَلَدِ كَلْبٌ

عَلِيٌّ الْوَدَّاعُ

كَانَ سَيِّدَنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُخَبَّأً فِي سُرَادِقَاتِ الْجَلَالَةِ
يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ إِزَارَ الْأَسْرَارِ
عَنْ رِجْلَيْهِ الْأَنْوَارِ
فَسَمَحَ لِلدُّنْيَا أَنْ تَرَى طَلْعَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

